الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية كلية

قسم التاريخ و الآثار

شعبة أنثروبولوجيا الصحة و البيئة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

في

أنثروبولوجيا الصحة و البيئة

الممارسات العلاجية الشعبية لداء العقم بولاية تلمسان (دراسة أنثروبولوجية)

إعداد الطالبة:

بن أحمد غزلان

إشراف الأستاذ:

أ.د.رمضان محمد

أعضاء اللجنة المناقشة

أ.د.بشير محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة. تلمسان	رئيسا
أ.د. رمضان محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة.تلمسان	مشرفا
أ.د.بن منصور مليكة	أستاذة التعليم العالي	جامعة.تلمسان	عضوا
د.لكحل مصطفى	أستاذ محاضر (ب)	جامعة.تلمسان	عضوا

السنة الجامعية:

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين وارجوا من الله

أن يحميهما ويفرحهما ويرزقهما الصحة والعافية وراحة البال.

دون أن أنسى إخوتي والأهل والأحباب.

إلى زملائي في العمل.

كلمة شكر

يطيب لي أن نتقدم بوافر شكري وعظيم تقديري إلى أستاذي الفاضل " رمضان محمد " مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم من وضع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه " .

الذي أشرف على تأطيري طلية مرحلة انجاز هذا العمل عن طيب خاطر وبكل عناية وطول صبر.

أشكر الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة الموقرة التي قبلت عناء قراءة و مناقشة هذا البحث المتواضع بداية الأستاذ الدكتور "بشير محمد" من جامعة تلمسان رئيسا و الأستاذة الدكتورة "بن منصور مليكة" من جامعة تلمسان عضوا مناقشا و الأستاذ "لكحل مصطفى" من جامعة تلمسان عضوا مناقشا.

كما لا ننسى من أشرفوا على طباعة هذه المذكرة.

الملخص

سيشكل أطفال الركن الأساسي في تكوين الأسرة في المجتمع وخاصة المجتمع الشرقي و من هنا قرار الانجاب كأحد أهم القرارات التي يتخذها الزوجان وقد يتساءلان عما يمكنهما القيام به لزيادة فرصهم في ذلك.

وعند تأخر الحمل تكون ردة فعل الأهل والأقارب غالبا قاسية بعض الشيء مما يولد إحساس بالنقص لدى بعض الأزواج وبالتالي يؤثر على سلوكهم العام. وإن فكرة الأم قبل كل شيء هي الفكرة السائدة. في المجتمع الجزائري ونفس الفكرة لها اتجاهات في الجنس، العامل النفسي والفاعل الاجتماعي إن العقم يعتبر كارثة وفي نفس الوقت المبرر لعدة تصرفات مثل تعدد الزوجات، تهميش المرأة، أو الطلاق لأن المجتمع يعتبر المرأة المسئولة الأولى عن العقم.

والعقم له عدة تصورات شعبية والتي تتأرجح بين المعتقدات سواء كانت سحرية أو دينية و بين التقارير العلمية الطبية ومن هنا تلاحظ أنه عند تأخر العلاج الطبي يكون اللجوء إلى الممارسات الشعبية العلاجية وبالاعتماد على المعتقدات للوصول الى الشفاء.

والممارسات الشعبية للعقم كثيرة ومتنوعة والشفاء إما أن يكون إيجابيا أو سلبيا، وبالتالي فالإشكالية هنا:

تفرض نفسها في هذه الدراسة والتي تتمثل في ماهية الممارسات العلاجية الشعبية وما هي طبيعتها، وهل يمكن علاج العقم بالطب الشعبي وما هو سر اندفاع الناس على هذا العلاج.

وانطلاقا من هذه التسؤولات وضعنا فرضيات الاتية:

- تميز الطب الشرعي بعدة أنواع مثل: طب الأعشاب، الحجامة، الرقية، وممارسة أخرى(السحر الشعودة.....)
- ثمن العلاج، حيث العلاج بالطب الحديث يتطلب أموال باهظة
- فشل الطب الحديث في معالجة بعض الحالات الخلفية الاجتماعية للأسرة.

تتبعنا للميدان ومسايرتنا للواقع كشفت لنا دراسات التي أجريناها بمنطقة تلمسان على عينة من الناس إلى استخلاص بعض النتائج أهمها:

هناك بعض الحالات التي كانت نجاعة الممارسات العلاجية الشعبية لمرض العقم على عكس الطب الحديث الذي تعسر في هذه الحالة.

لاحظنا كذالك أنه هناك بعض الممارسات قد تدخل في الخرافات ومعتقدات وطقوس، ولا تأتي بنتيجة وفي بعض الأحيان قد يكون لها تأثير سلبي على الجسم.

في الجانب الاقتصادي بالنسبة للمريض هناك تخفيف عليه من عبئه غلاء الأدوية الصيدلانية.

لا حضنا لأنه اقبال الناس على الممارسات الشعبة على مختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية ومن كلا الجنسين وعلى العموم نحن في بحثنا هذا حلنا دراسة بعض الممارسات العلاجية لمرض العقم بمنطقة تلمسان وذلك لمعرفة مدى نجاعة أو عدم نجاعته في الشفاء، وتحقيق أحلام الأسرة خاصة والمجتمع عامة.

عقم – ممارسات شعبية – التداوي – المعتقدات الشعبية

مقدمة

كان الإنسان و منذ القدم كثير الاهتمام بكل ما يتعلق بالخلق و أسبابه و مشاكله وآفاته و أمراضه، وذلك لأسباب واضحة لا تخفى على أحد، و ليس البحث في هذا المجال بهدف سهل أو موضوع يسير ، إذ أن الإنسان المفكر و خلال مسيرة زمنية طويلة احتاجها للتوصل إلى العلم الصحيح بالكثير من النواحي، و حقائق هذا البحث لم يستطع وضع يده على الحقائق التي تحكم كيفية خلق الإنسان، و القوانين التي بموجبها يتم التكاثر والتخلق والنمو لجنس البشر أو غيره من الأجناس الحية التي تشاركه العيش على سطح الأرض.

ولكن الإنسان المفكر و من خلال المراقبة الدقيقة إن جاز التعبير لمظاهر الطبيعة وحوادثها، مسبباتها و نتائجها، و وضع نظريات و أراء قامت بمجملها على أمرين:

أولهما قدرة هذا المفكر على الرؤية الصحيحة للظواهر الطبيعية من مسببات ونتائج و القدرة على الربط المنطقي بين هذه الظواهر .

وثانيها المبادئ أو العقائد الاجتماعية و الدينية و الفكرية التي صاغت بشكل عام وأساسي منطقه في الحكم على المجريات الطبيعية و بالتالي صاغت لحد كبير الفلسفة التي اعتمد عليها في تفسير ما سبق له أن لاحظه أو اكتشفه.

لهذا نجد تفاوتا أو اختلافا واضحا في المبادئ الأساسية و في الفلسفة و المنطق الذي حكمت رؤية الإنسان المفكر عبر الحضارات العابرة المختلفة.

وقد تخفى عن كثير من الناس هذه الحقائق و الأسرار و المعاني الجميلة في خضم البحث عن ولد يحمل اسمه ليرفع رأسه بين أقرانه و كيف لا وقد جعل الله سبحانه وتعالى في قلب الوالد من الشفقة و الحرص على ولده ما يوازي شفقته و حرصه على نفسه و قد يؤثر حياة ولده على حياته، ولكن إرادة الله و حكمته في الخلق تتمثل في قوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)**﴾[1] .

يثير العقم أو تأخر الحمل أو عسر الحبل كما يجب أن يسميه الكثير من الناس القلق و الخوف ليس عند الزوجين فقط بل و عند أهلهما و أصدقائهما، و يشعر الزوج نتيجة ذاك بالضعف و الإحباط و تدبدب آمال الزوجة و طموحاتها.

كما أن العقم يثير الخلافات الزوجية بسبب ما يشو به من الأوهام الكثيرة والأفكار الخاطئة لذا نجد أن معظم هؤلاء الأزواج يعالجون في الخفاء و غالبا ما تكون شكواهم مبطنة ، فالزوجة تدعي أن زوجها و أهله يرغبون بإنجاب الطفل، أو ابنها أو ابنتها ترغب بأخ أو أخت و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مقدار المعانات

---

[1] القران الكريم: سورة الشورى، الآية 49-50

النفسية والخوف الذي ينتابهم لعدم قدرتهم على الإنجاب و ينعكس على سلوكياتهم وسلامة تفكيرهم، فهم كثيرو الأسئلة يكررون السؤال الواحد أكثر من مرة، و ينتقلون من عيادة لأخرى دون انتظار النتائج و هم فريسة سهلة للمشعوذين و الدجالين.

العقم يعتبر كارثة بالنسبة للأسرة و في نفس الوقت المبرر لعدة تصرفات مثل تعدد الزوجات ، تهميش المرأة و الطلاق ، حيث يعتبر المجتمع المرأة المسئولة الأولى عن العقم.

ورغم تطور العلم عامة و الطب خاصة يتعسر العلاج في بعض الأحيان أو عدم الاستجابة الفورية و هذا ما يؤدي إلى القلق عند بعض الأزواج و يدفع اللجوء إلى طرق أخرى مثل الطب الشعبي و الاعتماد على بعض المعتقدات للوصول إلى الشفاء، وخاصة إن مجتمعنا يملك تفاعلا قويا مع الممارسات الدينية و العقائدية، و يرتبط أكثر بمفهوم المقدس على المستوى التصورات و الممارسات، لذلك نجده يحاول الاستفادة قدر المستطاع من العلاقة الممارسية بين الدين و الطب الشعبي من أجل خلق جو من الثقة المتبادلة بين المعالج و المعالج.

وإذا رجعنا إلى بحثنا فللعقم ممارسات شعبية علاجية كثيرة و منتشرة بصورة واسعة في مجتمعنا حيث تعكس مدى الحرص الشعبي على توفير أسباب الخصوبة و إزالة

أسباب العقم،وهي من اقرب ما تكون إلى واقعنا المعاش ،و الجانب الأنثوي هو أول الضحايا كنتيجة حتمية لعدم رؤية المجتمع و النظرة الضيقة لها ، إدا فهذه الدراسة تدخل في إطار البحوث الأنثروبولجية التي تهتم بدراسة العلاج الشعبي و الممارسات العلاجية لمرض العقم.

اما بخصوص الخطة المرسومة لدراسة هذا الموضوع فقد اتبعت الخطوات التالية:

مقدمة البحث

مدخل الدراسة

و تناولت فيه التصور العام للدراسة حيث بدأت بالتمهيد ، كما بتألف من عناصر أخرى أهمها:

1- مشكلة الدراسة

2- مبررات و فرضيات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- حدود الدراسة

5- مصطلحات الدراسة

6- الدراسات السابقة

الفصل الأول: الطب الشعبي وعلاقته بالعقم

حيث قسمت هذا الفصل الى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الطب الشعبي عبر العصور التاريخية

المبحث الثاني: العقم بين الطب الحديث و التراث الطبي الإسلامي

المبحث الثالث: نظرة الشرع للطب الشعبي

الفصل الثاني : أهم الممارسات العلاجية للعقم في ولاية تلمسان

و ينقسم الى مبحثين

المبحث الاول : تصميم إجراءات الدراسة

المبحث الثاني: عرض و تفسير نتائج الدراسة

الخاتمة

و قد واجهتني صعوبات أتناء البحث منها:

- كونها دراسة تمس جوانب جد حساسة الأمومة، النسب، المرض التكاثر، و حتى الدين و المعتقدات ونوعية الممارسات التي قد تدخل في شرك الله.
- حداثة هذا التخصص في الجامعة الجزائرية الذي نعتبره مفخرة للجامعة الجزائرية التي انفتحت على البحوث المعرفية لاستفادة من تراثنا العربي، و قلة البحوث

الأكاديمية الجامعية لحداثته ،و هو الآمر الذي ألزمنا بذل مجهود لدقة البحث تماشيا مع التخصص الجديد في أنثروبولوجيا الصحة و البيئة.

- ندرة المصادر و المراجع الأكاديمية الخاصة بالموضوع ، و صعوبة الحصول عليها.

تمهيد :

الطب الشعبي التقليدي عبارة عن مجموعة ممارسات متخصصة عن تجارب و خبرات شعبية حول فنون العلاج للأمراض المختلفة الشائعة في المجتمع و هي بذلك تعتمد أساسا على ما توجد به الأرض من نباتات و أعشاب متنوعة ، إضافة إلى المعتقدات و الأعراف للطرق العلاجية الشعبية ، و تفاعل مع البيئة و تسخير عناصرها لخدمة الإنسان وحياته[2]والعقم هو واحد من الأمراض المرتبطة بالطب الشعبي رغم تطور العلم والطب الرسمي في هذا المجال ، و بالتالي في هذا الفصل سوف نتطرق إلى دراسة الطب الشعبي عبر العصور التاريخية ثم العقم بين الطب الحديث والعقم في التراث الطبي الإسلامي، وبعد ذلك علاقة الطب الشعبي بالعقم .

[2] محسن الحاج : طب الاعشاب تراث و علم ، دار صبح ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص48 .

المبحث الأول: الطب الشعبي عبر العصور التاريخية

إن علم الطب لم يبلغ زمن الكهولة إلا منذ قرنين مع أن عمر الطب بعد ألاف السنين فهو قديم قدم المرض ذاته، فالله تعالى خلق الإنسان و أسكنه دار الابتلاء، ومن مواد الابتلاء و الدواء هما الموت و الحياة ، فالداء من الموت و الدواء من الحياة، فتاريخ الطب هو تاريخ البحث عن الداء(التشخيص) و البحث عن الدواء (العلاج).

يمكن القول أنه ارتبط بظهور الجماعات الإنسانية حيث راقب الإنسان الحيوانات في استخداماتها لما تقدمه الطبيعة لها من مواد ،و حاول أن يتبع نفس الطرق لتسكين آلامه، كما أن حياة الصيد و القنص التي عاشها قد وفرت لديه بعض المعلومات التشريحية وطرق التجبير و التضميد للجراح .

و باكتشاف الزراعة تعرف الإنسان على الخصائص العملية للممارسات الشعبية التي استمرت لديه نتيجة المحاولات الخطأ و التكرار و من هنا نشأت الطبيعة العملية للطب الشعبي[3].

و قد اختلف علماء التاريخ في النهج الذي سلكه الطب عند نشأته فمنهم من يرى أنه بدأ بالسحر و الشعوذة قبل التجربة و منهم من يرى أنه بدأ تجريبيا عمليا حسب متطلبات الحياة.

فالباحثون في تعريفاتهم للطب الشعبي انقسموا إلى قسمين الأول يمثله ""**رودني** "و""**ستانلي**" الذي ميزا بين الطب البدائي و الطب الشعبي، و الثاني و يمثله **سوليبان** "" **و" توبلي**"" و "**جميس** " و هم ينظرون إلى الطب الشعبي على أنه يشمل كلا من

[3] مرفت العشماوي عثمان ،مرجع سابق،ص5.

الأساليب السحرية و الدينية و الأساليب التي تضمن قدرا من النواحي العملية التجريبية بل والأساليب عديمة الجدوى أحيانا[4].

و بذلك فالطب الشعبي هو مجموعة من المعارف و المعتقدات و الممارسات التي يمارسها أعضاء المجتمع والتي تتوارث من جيل إلى جيل، و هذه المعارف تنحدر من إطار الثقافة الشعبية و ليس من إطار الطب الحديث و يستطيع أي عضو من أعضاء المجتمع أن يستوعب هذه المعارف و المعتقدات و بالتالي يستطيع أن يقوم بتحديد الأسلوب العلاجي الذي يحتاجه .

و من ثم فهو طب العامة و من الصعب التعميم في مجال الطب الشعبي لأن كل من مفهومي المرض و العلاج يختلفان باختلاف ظروف المجتمع الاجتماعية والثقافية والايكولوجية [5] .

و قد دأب بعض الباحثون على وضع بعض الفروق بين الطب الشعبي و الطب التقليدي ومنهم الباحث الصيني" **كرويز** " الذي يرى أن كلا منها يتناول أسباب و علاج بعض الأمراض باستخدام أساليب علاجية بسيطة ، و لكن في حين نجد أن هذه الوسائل في الطب الشعبي يقوم بها أشخاص غير متخصصين ، و أساليبهم في العلاج غير مدونة نجد أن الطب التقليدي يقوم به أشخاص دوي خبرة و المعرفة و ينظر إليهم المجتمع باعتبارهم متخصصين أو أطباء ، كما أن وسائلهم العلاجية مدونة في كتب مثل كتب التراث الصيني[6].

أما "**محمد الجوهري** "" فيرى بأن الطب الشعبي هو عنصر من عناصر المعتقدات الشعبية و له أهمية كبيرة ، خاصة قي المجتمعات القروية ، و هو يمارس من قبل أشخاص لديهم خبرة واسعة غالبا ما يكونون كبار السن لديهم وصفات علاجية لكل الأمراض

---

[4] ميرفت لعشماوي عثمان، المرجع السابق ، ص11

[5] المرجع نفسه ، ص12.

[6] د. يحيى مرسي عيد بدر ، أصول علم الإنسان الانتروبولوجيا ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ج2 ،ص239 ،ط1.

تقريبا وهو يرى أيضا أنه وثيق الصلة بعناصر المعتقدات السحرية من حيث أسباب المرض وطرق علاجه و يرتبط بمصادر البيئة المحلية من حشائش و أحجار[7].

و الفرق بين الطب الشعبي و الطب البدائي ، فالأول يمارس في مجتمعات جزئية ذات ثقافة جزئية متصلة بالثقافة الأكبر في المجتمع ، بينما الثاني نسق مغلق على نفسه و لا يتصل بالثقافة الأكبر المحيطة به ، فقد تجد في كل قبيلة تراثها و معتقداتها الخاصة وممارستها الطبية ، حتى و إن كانت هذه القبائل متجاورة مع بعضها البعض[8].

قد تحدث"" **ابن خلدون** ""عن هذا النوع من الطب عند ذكره لطب البادية، الذي يفتقر إلى التجربة و يعرف به أشخاص معدودون، قد يتلقونه عن بعض المشايخ أو العجائز[9]

و يعرفه البعض بأنه عنصر من عناصر المعتقدات الشعبية التي اعتادها الناس ،و التي رسخت في وجدانهم عبر الأجيال ، و هو يشمل جميع الأفكار و وجهات النظر التقليدية حول المرض و العلاج ، و ما يتصل بذلك من سلوك و ممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ، بغض النظر عن النسق الرسمي للطب[10].

1- الطرق العلاجية في المجتمعات القديمة :

* الطب عند الفارسيين:

عرف الفرس قواعد الصحة العامة ، كما مارسوا السحر و الخرافة بشكل واسع وكانوا يعتقدون أن الشيطان اوجد 99.999 مرضا، لذلك فقد كان كتابهم الديني

---

[7] محمد الجوهري ، الانتروبولوجيا النظرية و تطبيقات علمية ن دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 ، ص520-ص521.

[8] ميرفت لعشماوي عثمان ،مرجع سابق،ص5

[9] مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، ص493 ، نقلا عن عبد الله عبد الرزاق سعود السعد ، الطب و روائده المسلمات ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر 198 ، ص35.

[10] إبراهيم حليفة، علم الاجتماع في مجال الطب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص25.

""**زاندافستا** "" مرجعهم الطبي في أكثر الأحيان ، تميزوا بأنهم عرفوا مفهوم النقابة في ميدان الطب ، باكرا قياسا إلى الشعوب و الأقوام الأخرى كما كان الفارسيون يستعينون بأطباء السريان و يعتبر"" **ازدشير**"" من أشهر ملوك الفرس وأكترهم تشجيعا للعلم و جمع الكثير من الكتب و قد حكم ما بين سنة 262 و 241 و أرسل في طلب الكتب من الهند والروم و الصين و قد سار على نهجه خلفاؤه من بعده [11].

*** في الحضارة الهندية :**

بلغ الطب التقليدي مبلغا كبيرا من التقدم ، و تراكم خلال فترة تتراوح ما بين ثلاثة آلاف و خمسة آلاف عام ،كما إن أنواع و فعالية النباتات الطبية موجودة في كتب "" **الفيدا** "" كتب المعرفة الهندية ، كما تم تسجيل العديد من الملاحظات في "" **السمهيتاس** " و هي مجموعة تعتبر أساس علم "" **اليورفيدا** "" .

و هناك كتابين ضمن هذه المجموعة يشكلان حجر الزاوية في "" **اليورفيدا** " و هما "**الشاراك**" و "" **السوشروث** " ، و كتاب " **الشاراك**" به معلومات و شروح تقع في خمسة مجلدات و بها 120 فصلا وتشمل أكثر من أربعة آلاف صفحة و تتناول ثمانية فروع للصحة البشرية و هي: الطب الباطني، الجراحة ، وعلم النفس ، مبحث السموم، والأنف، و الأذن، و الحنجرة ،و طب الأطفال، وعلم تحسين الخصوبة أو النسل، ومبحث القدرة الجنسية، وأخيرا طب الشيخوخة.

---

[11] د حسام الدين أبو السعود، أمنة إبراهيم، الطب الشعبي، جمعية أم المؤمنين النسائية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وحدة البحوث العلمية، 1998 ص78.

أما "" **السوشروث** " فتضم ثمانية فصول و 126 ملحقا ، و هي تشتمل موضوعات عن التشريح و الفيسيولوجيا و المحاولات الجراحية بأجهزة معينة[12].

و هنا نجد "" اليورفيدا "" هي نمط طبي تقليدي يأخذ الجسم البشري ككل في الاعتبار عند تقييم حالة المرض ، وهي نادرا ما تعالج الأعراض و لكنها تحاول علاج الأسباب الحقيقية للمرض[13] .

و لقد كانوا أيضا يعللون وجود مرض اضطراب العناصر الأربعة التي تتكون منها الطبيعة ويتكون الإنسان أيضا منها حسب رأيهم و هي النار ، الماء ، الهواء و التراب، الطبيب عندهم كان يقسم قسما (يحلف اليمين) قريبا من قسم أبو قراط الإغريقي حتى يبدأ بمزاولة مهنته و الطب الروحاني ترعرع في كنفهم ، و تجسد في ممارسات اليوغا و في بعض بدايات التنويم المغناطيسي[14] .

*** الطب في اليونان:**

ففي اليونان واكب الطب حركة المجتمع و نهضته و اعتبر اليونانيون أن المرض ظاهرة طبيعية لا ترتبط بالغيبيات و هو تعبير عن الاختلال في أمزجة الجسم البشري و من ثم تم تطوير نظرية الأمزجة في شرح أسباب المرض على يد أبو قراط ، و من ثم اتّخذت مهنة الطب لديهم مسارا يجعلها ضمن المهن الاجتماعية التي تنظمها قواعد علمية واجتماعية[15].

---

[12] Richard p , Steiner (edts), Folk medicine , The art and the Science ,Washington American chemical Society 1986,p42.

[13] المرجع نفسه ص43.

[14] د. إبراهيم محمد عباس ، الطب الشعبي و المعتقدات الشعبية ، دراسة في الانتروبولوجيا الطبية في مجتمع الإمارات العربية المتحدة ، مؤسسة العين للإعلان و النشر 1989 ،ص78.

[15] الوحيشي احمد بيري و زميله ، مقدمة في علم الاجتماع الطبي ، مصراته ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ،1989 ، ص107 نط1.

و من مآثرهم الطبية اعتبارهم الدماغ مركزا للشعور، و إدراكهم أن التنفس يكون بالجلد وليس بواسطة القلب و الرئتين فحسب، و كانوا على مسافة قريبة من معرفة الدورة الدموية كما لديهم محاولات جادة في جراحة العنق

و يعتبر طبيب اليونان "" **اسقليبيوس**"" القرن السابع قبل الميلاد هو من علم أبناءه صناعة التطبيب و أمرهم بأن يكتموها عن الناس و قد بلغ شأنا عظيما في الطب وشفى المرضى ويرجع الفضل في إقامة الطب على قاعدة مزاجية أي طبيعية و علمية و في تعليم الطب لجميع الناس إلى ابو قراط 460 ق.م الذي ترك صورا سريرية لداء السل و التشنج المخاطي و ساهم في معالجة الأورام ، وخلف مؤلفات كثيرة و من مشاهير أطباء الإغريق أيضا "**جالينوس**"[16].

الطب عند الصينيين :

لقد عرف الصينيون الطب منذ زمن طويل ، فلقد بحثوا في هذا المجال مطولا و لا زال إشعاعهم يصل إلى حد الآن خاصة فيما يتعلق بالعلاجات التقليدية ، و ارتبط الطب عند الصينيين بالحياة الدينية و الفلسفية حيث كانوا يعالجون الكثير من الأمراض و إلى حد اليوم بالمعتقدات الدينية ، و اعتمدوا في طبهم على المفردات النباتية و الوسائل الطبيعية والحمامات و الحجامة، و لقد كان لهم الفضل الكبير في معرفة واكتشاف الوسائل والآلات الجراحية البسيطة ، كما أرجع الأطباء الصينيين فيما بعد سبب العلل والأمراض إلى الطبيعة و ظواهرها فكانوا يرجعون سبب المرض إلى السحر و البرد و الرطوبة والجفاف ، لذلك توصلوا إلى أن الفصول مسئولة عن الأمراض فقالوا إن أمراض الصدر تحدث في الشتاء[17] .

---

[16] الانقر ، إبراهيم بن سليمان : الطب الشعبي ، حققه و أضاف إليه بعض المعلومات فضيلة الشيخ محمد بن احمد بن الشيخ حسن الخزرجى ، شركة أبو ظبي للطباعة و النشر ، بن دسمان ، إصدار لجنة التراث و التاريخ ،ط2.

[17] موفق الشطي، السفر الأول من تاريخ الطب الأول، دمشق، 1956، ص15.

و أمراض الجلد تحدث في الصيف كما أن الصينيون اكتشفوا الكثير من العقاقير كعقاقير الكافور و الشاي و الأفيون، كما وصف الإمبراطور

"" **شين نونغ** " بإمبراطور الأعشاب و هذا لمعرفته و إحصائه لحوالي 365 عشبة طبية ويعتبر بمثابة المكتشف الأول لعملية الوخز بالإبر و استعماله الشيح على نقط الوخز والتي لا تزال مستعملة لحد الآن و ليس فقط في الصين و إنما في سائر دول العالم ولازال الصينيون لحد الآن يقومون بتصنيف الأدوية و العقاقير و يعتبرون روادا في علم الصيدلة[18].

* الطب عند البابليين[19]:

يعتبر البابليون أول من استخدم التنجيم في الطب ، كما اهتمت المدينة البابلية بالطب فبحثت في المداواة و العلاجات ، و اعتبر البابليين أول شعب أو حضارة عرفت القانون وكان ذلك على يد "" **حمورابي** " أما فيما يتعلق بالميدان الطبي فلقد كانت النصوص القانونية واضحة جدا فتناولت أجور الأطباء و حددتها ، كما حذرت الأطباء من الوقوع في الخطأ و جعلتهم مسؤولين عن الأخطاء التي يرتكبونها فتؤدي بحياة المريض وكان فئة الأطباء عند البابليين منقسمين إلى ثلاثة فئات:

- فئة المعالجون بالنصح.
- فئة المعالجون بالأدوية النباتية و الحيوانية و المعدنية.

فئة المعالجون الذين تستعين بالطلاسم و الاعتقادات

و تذكر الدراسات التاريخية أن البابليين عرفوا أكثر من 250 عشبة طبية و 180 عقار معدنيا و حيوانيا ، و أقدم مدونات كتابية في ميدان الطب ، هي المدونات السومرية (الكلدانية و البابلية) و تعود إلى 8000 ق.م[20].

---

[18] موفق الشطي، المرجع السابق، ص15 .

[19] المرجع نفسه ، ص12

[20] موفق الشطي، المرجع السابق، ص13.

*الطب عند المصريين:

ورث المصريون القدماء حضارة سومر ، و اشتهروا بالتحنيط و أدركوا أهمية النبض وعلاقته بالتوازن العام في الجسم ، ولذلك فقد ظنوا أن القلب مركز العقل عرفوا شيئا من الجراحة تجسد في الختان و تشريح الجثث ، و كانت معابدهم بمثابة مستشفيات للمرضى، وفي عام 1862م عثر في بعض الحفريات على كتاب الطب المصري القديم و كان على لفافة من ورق البردي تعود إلى سنة 1500 ق.م.

من أشهر أطبائهم "**تحوت**" الذي يظن انه مكتشف الحقنة الشرجية ، و "**امحتوب**" الذي عالج الطفيليات و الأسنان و تجبير الكسور قبل " **أبو قراط**"" بزمن كبير وبرعت الحضارة الفرعونية و تميزت عن غيرها من الحضارات بنبوغ علمائها بمعرفة أسرار النباتات الطبية و العطرية التي انتشرت زراعتها على ضفاف النيل و قد عرف أن قدماء مصر هم أوائل الشعوب تأسيسا لعلوم العقاقير و التحنيط و التطبيب ، و قد برعوا في تحليل أسرار النباتات و صناعة العقاقير و إجراء التجارب و تم تسجيل علاج الكثير من الأمراض، وتسكين العديد من الآلام والتئام الجروح و قد دونت استخداماتها وطرقها العديدة مما أتاح ذلك ظهور الحضارة اليونانية[21].

*الطب العربي في العصر الجاهلي:

كان العرب في العصر الجاهلي يمارسون الطب على نطاق واسع ، مازجين تجاربهم إلى تجارب جيرانهم من الشعوب الأخرى و قد عرفوا من الأمراض الحمى (الملا ريا) واليرقان ووجع الكبد ووجع القلب و الحكاك في الجلد ، وكان طبهم في جوهره العام يعتمد الوقاية بالرغم من أنهم قد اعتمدوا في علاجاتهم إحدى الطرق التالية :

- الكهانة و العرافة: و هما شعوذة و دجل، و ادعاء بعلم الغيب.
- التداوي بالأعشاب : و كان شائع الاستعمال على نطاق واسع جدا.

---

[21] الانقر ، إبراهيم بن سليمان ،المرجع السابق

- استعمال العقاقير المعدنية و الحيوانية.
- الكي و الحجامة و الفصد (لتجديد الدم عند الإنسان و إبقائه نظيفا).
- العسل:و كانوا يصفونه لكثرة من الأمراض.

و من أشهر أطبائهم :

ابن حذيم :و كان مشهورا جدا حتى أن العرب قالوا في أمثالهم : ((الطب بالكي من ابن حذيم).

الحارث بن كلدة الثقفي : و كان بارعا يجمع الحكمة إلى معرفته الطبية ، و من أقواله المشهورة : ((من سره البقاء و الإبقاء ، فليبادر بالغذاء و ليخفف الرداء ، و ليقل من غشيان النساء)) ، وله كتاب المحاورة في الطب و كان ابنه النضر أيضا طبيبا مرموقا[22].

ابن أبي حرمثة التميمي : و قد عاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلا عن سهير بن جناب و زينب طبيبة بني أود التي برعت في مداواة أمراض العين و رفيدة أحدث نساء بني سلم و عطية التي عاصرت الرسول صلى الله عليه و سلم و سميت بالأنصارية بعد أن أسلمت و حسن إسلامها[23].

*** الطب عند العرب و المسلمين :**

شجع الإسلام الحركة العلمية بوجه عام و الطبية بشكل خاص ، و رأى في نقل المعارف العلمية القديمة فائدة كبيرة دعا إليها و احتضن العملين عليها ، فنشطت حركة الترجمة عن الكتب اليونانية في مجالات الطب و الفلسفة و المنطق ،و لم يندفعوا باتجاه ترجمة الآداب لاعتدادهم بلغتهم و أدبهم ، و لم يكن المسلمون مجرد نقلة و مترجمين و

---

[22] د. إبراهيم ، محمد عباس : الطب الشعبي و المعتقدات الشعبية ، دراسة في الانتروبولوجيا الطبية في مجتمع الإمارات العربية المتحدة ، مؤسسة العين للإعلان و النشر و التوزيع ، 1989 ،ص79.

[23] المرجع السابق ، ص79.

إنما كانوا أيضا باحثين و مطورين ، فاستفادوا مما نقلوا ، و ابتكروا و أبدعوا معتمدين في أكثر الأحيان على المنهج العلمي التجريبي و الدراسات الميدانية[24].

لم يختلف الطب في جوهره عن حاله في العصر الجاهلي، إلا بالأمور التي تخالف العقيدة وكثير من الأطباء الذين تألقوا سابقا قد سخروا معرفته لخدمة الدين الجديد، الذي كان يدعوا بإصرار إلى التزويد بالعلم.

و الطب في هذا العهد مصدر مهم، و هو ما اثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل يختص بالأمور الطبية و الذي جمع لاحقا تحت اسم "" الطب النبوي "" وعليها اعتمد أطباء الإسلام الأوائل في تقسيماتهم للأمراض و أساليب معالجتهم لها[25].

فمع ظهور الإسلام انتقل التراث الحضاري إلى المسلمين العرب فازدهرت العلوم الطبية والكيميائية بشكل واسع، و كل هذا كان ناتج عن المورثات العلمية السابقة التي جمعت وطورت من طرف المسلمين[26].

وكان العرب المسلمين سباقين إلى التأليف في علم الأدوية، وقد سموا هذا العلم ""**الاقراباذين**"" ، وكان الأطباء والصيادلة ينتقلون في القرى والأرياف معالجين وباحثين[27].

و من أشهر أطباء العرب المسلمين ""**أبو بكر الرازي**"" ومن كتبه الهامة في الطب والنباتات ""الحاوي"" و ""المنصوري"" و ""صيدلية الطب" ،"" **أبو علي ابن سينا**"" الذي وضع كتابا أساسيا في الطب و النباتات سماه ""القانون"" و قد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية و ظل الاعتماد عليه في الجامعات الأوروبية إلى القرن السادس عشر

---

[24] خضر عكاوي ، رحاب الموجز في تاريخ الطب ، دار المناهل للطباعة و النشر ، بيروت ، 1995 ص9 ط1.

[25] د.احمد الهاشمي ، ا.د. فوزي قطب ، الطب الشعبي ، وحدة البحوث العلمية الأعمال الفائزة بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم ، الإمارات العربية المتحدة 1998 ص80.

[26] محمود دياب ، الطب و الأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ،ط1 ،1970 ، ص14-15.

[27] مليكه بن منصور ، مذكرة ماجستير في الصيدلة النبوية و فعالية العلاج بالنباتات 1988/1998 ،ص5.

،وبعده نبغ عالم نباتي كبير هو" **ضياء الدين بن البيطار**" و من أهم مؤلفاته الطبية كتاب"" الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية"" و كذلك كتاب "مفردات الطب[28].

و في القرن السادس عشر ميلادي ألف " **داود بن عمر الأنطاكي**" موسوعة طبية باسم تذكرة أولي الألباب و الجامع للعجب العجاب و هي المعروفة باسم تذكرة داود الأنطاكي وتعتبر هذه الموسوعة مرجعا أساسيا في مجال الطب الشعبي أو البلدي والتداوي بالأعشاب و النباتات[29].

2- أنواع الطب الشعبي :

بدوره الطب الشعبي يحتوي على عدة أنواع :

2-1 الطب الشعبي الطبيعي:

انه طب شعبي متوارث جيلا عن جيل و قد يتخذ تسميات أخرى كالطب الشعبي النباتي أو الطب العقلاني ، و هذا النوع يهتم اهتماما كليا بالأعشاب سواء البرية الغابية، و التي تزرع في البيوت ، بحيث هذا النوع يمثل ردود الفعل المبكرة لاستجابة الإنسان لبيئته الطبيعية التي تتضمن جهد الإنسان و سعيه في علاج أمراضه عن طريق الأعشاب والنباتات والمعادن و الأجزاء و المواد الطبيعية من جسم الحيوان [30] ، حيث كان الإنسان يلجأ إلى البساتين سواء البرية أو التي يغرسها هو و يرعاها فيستخدم تلك الأعشاب الطبيعية والنباتات التي تغلا و تشرب على طريقة الشاي لعلاج دائه فمثلا يعد أوراق التبغ كما يعد الشاي لأن هاته الأوراق تنفع كثيرا لآلام البطن ، فهناك الكثير ممن ينشغلون بالنباتات ويدعون أطباء العلاج بالإعشاب[31].

و يرى المعالجون بالإعشاب أن وسائلهم العلاجية ذات فعالية كبيرة وهي مأمونة الاستخدام فليس لها آثار جانبية ، و إذا كانت العقاقير الطبية تعتبر وسيلة للخلاص من

---

[28] محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية ، م1 ،دار الجيل ، مصر ، ص591.

[29] خضر عكاوي ، المرجع السابق،ص9.

[30] حسن الخولي ، الريف و المدينة في مجتمعات العالم الثالث ، دار المعارف ط1 ، 1982 ص22.

[31] أمينة رويحة ، التداوي بالإعشاب ، دار الأندلس ، ط2 .

الأمراض المزمنة الميئوس من شفائها ، فان الأدوية العشبية تعتبر غنية بالأملاح والفيتامينات و المواد الغذائية الأخرى التي تمكن الجسم من تصنيع كل المواد اللازمة عند الضرورة لمحاربة المرض[32] .

و يصنف الطب الشعبي الطبيعي إلى عدة أصناف و هي[33]:

- العقاقير من أصل نباتي .
- عقاقير من أصل حيواني: أدوية تأخذ من الحيوان سواء كان من لحما أو شحما أو جلدا أو دما.
- عقاقير و أدوية من أصل معدني.

2-2 الطب الشعبي الديني:

يقوم هذا النوع من الطب على عدة وسائل ومنها الرقية والكلمات المقدسة و زيارة الأضرحة و المعابد، و هذا الطب يعتمد كثيرا على الطقوس الدينية[34] .

الطب الشعبي السحري:

يعرف هذا النوع من الطب بالممارسات الدينية أو الخفية فإنها لا تستخدم من جانب الأطباء لأنها لا تدخل ضمن دائرة العلم بل تدخل ضمن اهتمامات الكاهن أو المشعوذ [35]و يستعمل الطب الشعبي السحري عدة وسائل لعل أهمها التعويذة التي هي عبارة عن كلمات مفهومة أو غير مفهومة يقولها الساحر أو يكتبها بطريقة معينة

---

[32] Chief J، O. Lambo, the impact of colonialism on African cultural heritage with special reference to the practice of herbalism in Nigeria, quoted in Philip Singer edts, op cit , p127.

[33] بن تامي رضا : مذكرة ماجستير ،الطب الشعبي في المدينة مقاربة انثروبولوجية حالة مدينة وهران ، جامعة السينبا وهران ،2003/2002 ، ص36-37.

[34] سعيد فالح الغامدي : الفروق الريفية الحضرية في عناصر التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية , دراسة مقارنة بين مدينة جدة و منطقة الباحة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1980 ، ص409.

[35] يحيى مرسي عيد بدر: أصول علم الإنسان كلية الآداب، ج2، ط1، جامعة حلوان 2007، ص287.

لشخص ما يأمره بأن يضعها في مكان ما ، كذلك التمائم ، و الرقية و يقصد بها رقية المشعوذين ،وغيرها من أشياء أخرى[36].

[36] سامية حسن الساعاتي: السحر و المجتمع، ط2، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1993، ص81-82

المبحث الثاني:العقم بين الطب الحديث والتراث الطبي الإسلامي

تمهيد:

العقم والعقم بفتح العين و ضمها و تعني شيء يحدث في الرحم فلا تقبل الولد[37]،و عقم يعقم عقما عقيم كان به ما يحول دون الانجذاب[38]، و الجمع عقماء و عقام و للمؤنث عقائم و عقم[39].

أصل العقم في اللغة هو القطع[40]،و قال المفسرون أيضا في شرح الآية (50) من الشورى ﴿ **أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)** ﴾[41].

فلا يلد و لا يولد له ، و منه يقال الملك عقيم[42] ، لأنه تقطع فيه الأرحام بالقتل و العقوق فلا ينفع فيه نسب لأن الأب يقتل ابنه على الملك[43] .

و يلاحظ ذلك المدلول لعقيم بالتعبير الأبتر و الذي ورد في قوله تعالى﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)** ﴾[44] .وقيل إن أصل البتر هو القطع [45]، و يقال بترت الشيء بترا أي قطعته قبل الإتمام[46] ، و كان العرب يقولون إذا مات الذكور من أولاد الرجال قد يبتر فلان [47]فالأبتر من الرجال الذي لا ولد له فإذا هلك انقطع ذكره [48]

---

[37] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990م.

[38] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الجيل بيروت، لبنان.

[39] احمد العابد و آخرون ، المعجم العربي الأساسي ، صادر عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم في تونس ، لاروس 1988م ، ص854.

[40] أبو الفضل، المعجم السابق.

[41] القران الكريم، سورة الشورى، الآية 50، ص488.

[42] أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي،الجامعة لأحكام القران الكريم دار الريان للتراث،القاهرة،مصر.

[43] فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القريشي،التفسير الكبير لإمام الرازي ،دار الحياء، التراث العربي بيروت، لبنان

[44] القران الكريم، سورة الكوثر، الآية 3، ص602.

[45] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القران الكريم العظيم و السبع المثاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الجزء الثالث ، ص62.

[46] أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي،المرجع السابق.

[47] أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي ، تفسير القران العظيم ، دار التراث العربي ، القاهرة ، مصر.

و المعنى في الآيات الكريمة في سورة آل عمران لقوله تعالى ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40)** ﴾[49] المعنى أنه دعي أن يهب الله له ذرية طيبة و الذي بعثه عليه السلام على الدعاء ما رآه من ولادة حنة لمريم و قد كانت عاقر فحل له رجاء الولد وإن كان كبيرا و امرأته عاقر ، فان كانت و هذا ما يوضح بجلاء أن العاقر من الممكن أن تلد[50].

أما في سورة مريم الآيات من1 إلى 9 لقوله تعالى ﴿ **كهيعص (1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (9)** ﴾[51]

نقلا عن ابن عباس انه قال في الآية قوله تعالى[52] ﴿ **لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا** ﴾ لم تلد العواقر مثله ولدا [53] ، و في قوله تعالى ﴿ **رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ** ﴾ ليس معنى الإنكار لما أخبر الله تعالى به بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يخرج ولدا من امرأة عاقر لم تلد من أول عمرها ، و العاقر هي التي لا تلد لكبر سنها و التي لا تلد أيضا لغير الكبر وهي المراد هنا[54].

---

[48] عبد المتعال محمد الجبري ، المصطلحات الأربعة بين الإمامين المودودي و محمد عبد الدين الرب الإلاهية ، دار الاعتصام القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1975م، ص108-109.

[49] القران الكريم سورة آل عمران الآية 39-40 ص55.

[50] أبو الفضل شهاب الدين ، المرجع نفسه.

[51] القران الكريم ، سورة مريم الآيات 1-9 ص305.

[52] المرجع نفسه، 1-9 ص305.

[53] أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي،المرجع السابق.

[54] أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي ، المرجع السابق.

و هناك دلالات علمية أخرى للمصطلح (Stérile) و قد استخدم في تعريفها مشتقات عقم و هي :

1-المصطلح الانجليزي (Stérilization) يستخدم في مجال تنظيم الاسرة[55] و لغويا فان تعريفه هو التعقيم من يعقم أي يجعله عقيما أي لا ينجب أو اعقام من أعقم [56]

فمن المعلوم طبيا انه عند اكتمال الآسرة و اعتلال صحة الزوجة يصبح التعقيم (Stérilization) طريقة مقبولة لمنع الحمل بصفة دائمة [57] لان التعقيم الجراحي وسيلة قطعية للحد من التناسل حيث أن الإجراءات غالبا ما تكون غير عكوس و بالتالي يجب اعتبارها وسيلة نهائية[58].

المصطلح الانجليزي (Stérilization) يستخدم أيضا في علم الأحياء بمعنى تدمير كل الكائنات المجهرية المتواجدة على أو في داخل الجسم [59] و لغويا فان تعريفه المتفق عليه هو التعقيم من يعقم أي يبيد مابه أو يطهره من الجراثيم [60] و (Stérile) صفة تفيد خلو الشيء من أي صورة حياة الكائنات المجهرية ، و تعريفها معقم حيث ما يتم تعقيمه يخلو كليا من أي صورة للحياة قادرة عن التناسل[61].

العقر و العقم في الطب أي الخصوبة هي على الأصح حالة نسبية و ليست مطلقة إذ أن نسبة قليلة من البشر تقع عند الحد الأقصى ، و هو مطلق الخصوبة(Fully, fertile

---

[55] Jones .h.w,and Jones.g.s :Gynecology.williams and wilkins, balitmore ,third edition , 1982 p 396-397.

[56] منير البعلبكي ، المورد ، قاموس انجليزي عربي ، دار العلم الملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة عشر ، 1978 ، ص90.

[57] Jones .h.w,andJones.g.s :op, 1982 p 485

[58] :Norman.j ,Principales of gynecology , Butherwoth London , Fourth edition , 1975 ,p589.

[59] :Hensyl.w.r , et Al : illustrated stedmans medical dictionary , wiliams et wilkins , Baltmor , USA , 24 edition 1982 , p 707.

[60] :احمد العابد و آخرون ، المرجع السابق ،ص854.

[61] ميلاد بشاي ، معجم المصطلحات الطبية و العلمية الحديثة ، مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة ، مصر ، ص 552.

) أو تقع عند الحد الآخر و هو العقم (Stérile) ، بينما يقع معظم الناس في أية نقطة بين هذين الحدين [62]، و الخصوبة في الإنسان ذات علاقة وثيقة بتزامن من حدوث الاباضة و الجماع مما يجعل وضع تعريف دقيق للعقر(Infertility) أمرا صعبا و نتيجة لعدم وجود اتفاق في ذلك لا يوجد متسع لاستخدام تغيرات أخرى مثل نقص الخصوبة (Subfertility) بالرغم من أن المصطلحين الانجليزيين (Stérilutty) العقم و(Subfertility) العقر لها معنى واحد و هو عدم القدرة على الإنجاب ، فقد أصبح لكل منهما مدلول خاص لدى عامة الناس مما استوجب التميز بينهما فالعقر (Subfertility) يعني الإخفاق في حدوث الحمل و هو بالتالي أمر نسبي ، بينما العقم (Stérilutty) يعني عدم القدرة على الحمل و بالتالي فهو أمر مطلق [63] ، أي أن تعبير العقم يعني (Obsulteinfertility) مطلق العقر و استعماله كمصطلح طبي صحيح فقط عند وصف حالة إنسان لديه سبب أو عامل يمنع التناسل بصورة مطلقة[64].

بينما المصطلح الطبي للعقر (Infertility) يمكن القول به في حالة عدم حدوث حمل بعد مضي فترة متفق عليها و عادة ما تكون عام واحد من العلاقة الزوجية المنتظمة بدون استخدام وسائل منع الحمل[65].

---

[62]Norman.j , ,p626.

[63] Howkins.J and Bourne.g ,Shawstexbook of gynecology churichilllivingstone , Edinburgh , UK , Ninth edition , 1971 , p 324-325.

[64] Wilsonm.J.R and Carrington.W.R ,st , Louis , USA , 6th edition 1979, p 153.

[65] Wilsonm.J.R and Carrington

1 – العقم في الطب الحديث

تعريفه:

يعرف ضعف القدرة على الإنجاب عدم القدرة على الحمل بعد مرور سنة على الزواج مع افتراض أن الزوجان يعيشان تحت سقف واحد خلال تلك الفترة ، و يمارسان حياتهما الزوجية بصورة طبيعية ، و يواجه الأطباء مشكلات كثيرة في محاولة إقناع الزوجين بالانتظار فترة سنة حتى يستطيعون تقويم الحالة و الخروج بتصور محدد لعلاج تلك الحالة ، إلا أن غالبية الحالات تكون في استعجال و نجد حوالي 90% اللواتي يراجعن الأطباء يحدث لديهن حمل بعد مرور سنة على الزواج ، و هذا يعني أن هناك حوالي 10% من السيدات اللواتي يتأخرن في الحمل و الإنجاب بحاجة إلى التشخيص والعلاج.

و عدم القدرة على الإنجاب يخفي تحت طياته بعض الأمراض العضوية و النفسية التي يتم اكتشافها أثناء العلاج سواء عند الزوج أو الزوجة و يتوافق ذلك مع رأي منظمة الصحة العالمية التي تعتبر أن العقم مرض يحتاج إلى مد العون و مساعدة الزوجين على العلاج وذلك لما يخفي تحت طياته من أمراض سواء عند الرجل أو المرأة[66].

و ترجع أسباب العقم في الزوجين إلى[67] :

- 35% منها للرجل.
- 35% منها الانابيب و الاعضاء الحوضية الاخرى عند المراة.
- 15% منها في المبيض عند المراة.
- 10% عقم غير مفسر ن فالزوجان سليمان.
- 5% اسباب غير مالوفة.

---

[66] د.فؤاد خطاب ، العقم ليس مرضا مستعصيا ، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 2008 ، ص17.

[67] د.فؤاد خطاب المرجع السابق ص14.

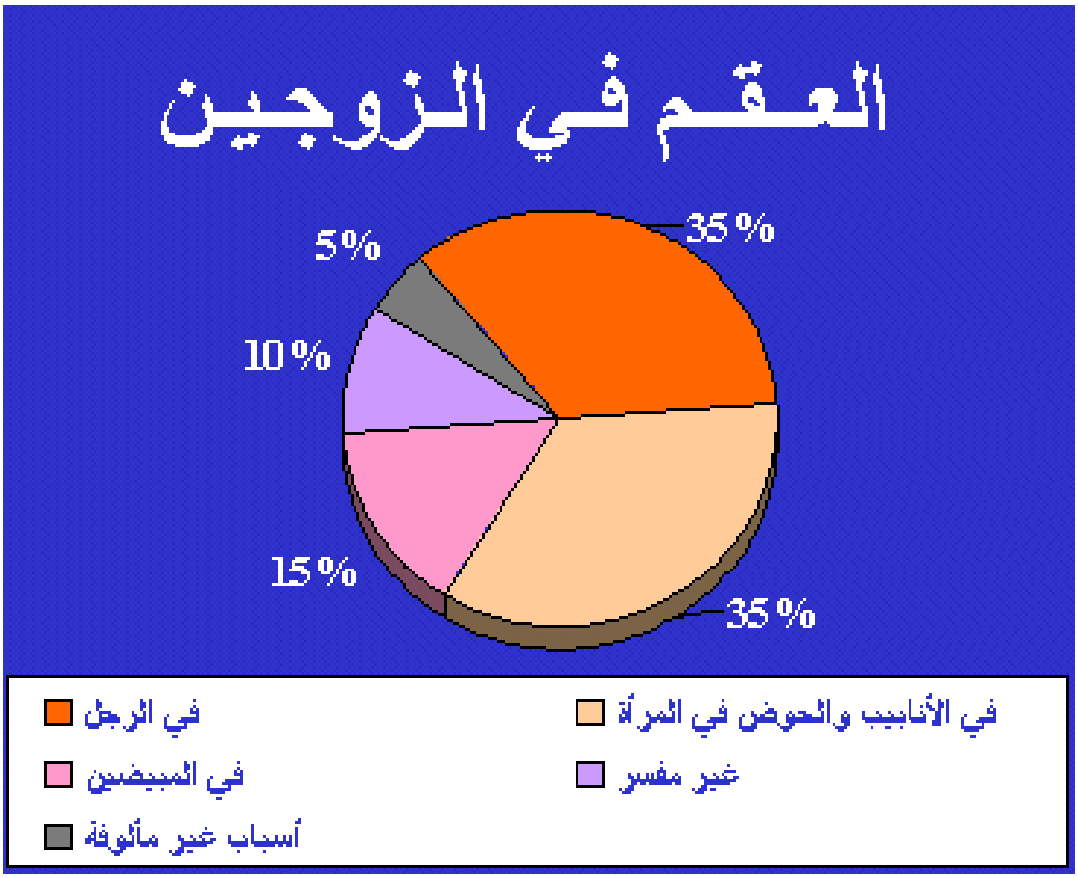
العقم في الزوجين
35%
5%
10%
15%
35%
في الرجل
في الأنابيب والحوض في المرأة
في المبيضين
غير مفسر
أسباب غير مألوفة

الشكل (01) : نسبة العقم عند الزوجين [68]

1-1 العقم عند المرأة :

العقم عند المرأة نوعان،عقم أولي وعقم ثانوي.

العقم الأولي: هو الذي يصيب المرأة منذ بداية زواجها.

العقم الثانوي الذي يصيب المرأة بعد إنجاب طفل أو طفلين أو إجراء عملية إجهاض لها.

و هناك نوع من العقم الذي يتكرر عند المرأة بعد كل ولادة و يحتاج في كل مرة لمعالجة[69].

العقم الأولي هو العقم المنتشر بكثرة، و الذي يسبب الكثير من المضايفات و التساؤلات و ذلك لكثرة أسبابه المعروفة و الغير المعروفة.

---

[68] د.فؤاد خطاب المرجع السابق ص14.

[69] Speroff L ,Glass RH , Kase NG . Clinical Gynecologic Endocrinology AND Infertility , Sixth Edition , Lppincott Williams and Wikins , 1999.

يختلف تأثير الأمراض التي تتعرض إليها المرأة على درجة خصوبتها بدرجات متفاوتة فمن الأمراض ما يؤدي إلى عقم دائم مثل انسداد قناتي فالوب أو غياب الرحم الخلقي و منها ما يؤدي إلى عقم عند بعض النساء ، و لا يؤثر عند البعض الآخر مثل الأورام الليفية أو قرحة عنق الرحم أو مرض انتباذ بطانة الرحم أو بعض التشوهات الخلقية في الجهاز التناسلي....الخ [70] .

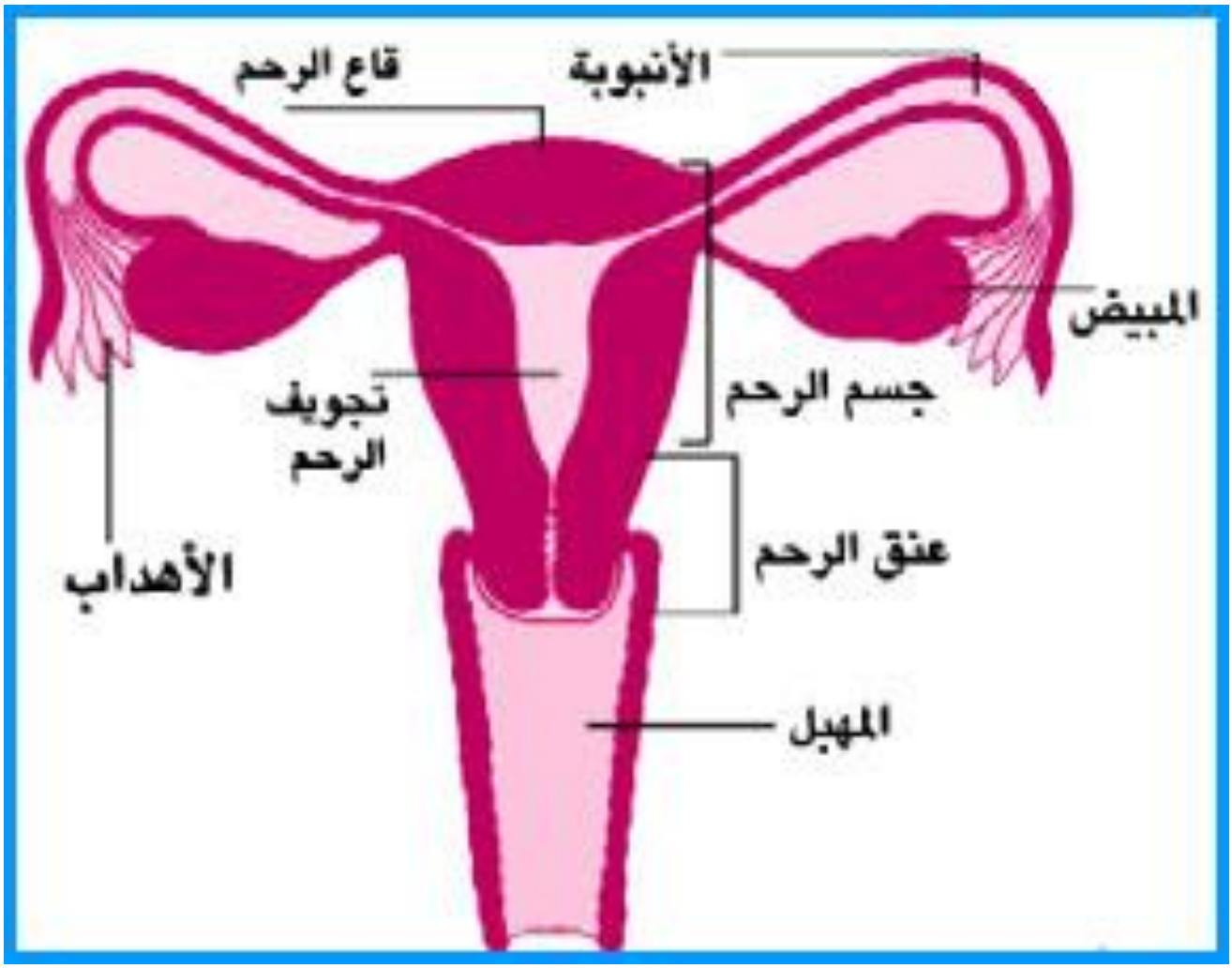

[70] د.فؤاد خطاب ،المرجع السلبق، ص78-79.

الشكل (02) : الجهاز التناسلي للمرأة[71]

و نستطيع حصر أسباب العقم عند المرأة بالأسباب التالية:

1- التشوهات الخلقية في الجهاز التناسلي[72] :

تشكل التشوهات الخلقية في الجهاز التناسلي للمرأة نسبة ضئيلة من أسباب العقم ومعظم الأحيان تؤدي إلى الإجهاض المتكرر أو إلى الولادة المبكرة ، و أهمية معرفة هذه التشوهات تنبع من الأسباب التالية :

- تحديد هوية جنس الجنين: في بعض الأحيان يلتبس جنس الجنين على الأمهات و يأخذ الطفل منحنى غير منحنى جنسه الطبيعي .
- يصاحب تشوهات الجهاز التناسلي في بعض الأحيان تشوهات خلقية في الجهاز البولي (الكلية ، و الحالب أو المثانة) تقدر بحوالي 30% مما قد يؤثر على صحة المرأة العامة .
- بعض التشوهات الخلقية تحتاج إلى علاج جراحي أو الأدوية و العقاقير سواء رغبت المرأة بالإنجاب أم لم ترغب مثل غياب المبيضين.
- تجنب الزوجة إجراء التحاليل المخبرية ، و الصور الإشعاعية أو تناول الأدوية والعقاقير غير الضرورية إذا كانت هذه التشوهات هي سبب العقم.

التشوهات الخلقية التي تؤدي إلى العقم منها :

- التشوهات الخلقية في الكر موسومات[73].

---

[71] د.فؤاد خطاب ،المرجع السلبق، ص22

[72] د.فؤاد خطاب المرجع السابق ،ص78-79.

[73] الكر وموسوم او الكروموزوم جمع كروموسومات هي مادو شكلية من الخيط الصبغي الذي يظهر في نواة الخلية عند انقسامها و يحمل المورثات و صفات الأبوين وهناك 46 كروموسوم في خلية الجسم أما الخلايا الجنسية نجد عند الرجل نجد (xy46) أما بالنسبة للمرأة نجد (xx 46) للتوسع انظر إلى Petit Larousse de la médecine 4500 Articles :Isabelle J.M et autre, edition originale, Paris, 2007

- تشوه خلقي في الكر وموسوم الجنسي.
- فرط في نشاط الغدة الكظرية .
- غياب المهبل.
- غياب الرحم أو الرحم الطفيلي ، أو ازدواجية الرحم.
- هذه التشوهات تكون عادة بنسبة ضئيلة وعلاجها يكون بتدخل جراح[74].

* **ضعف الاباضة:**

يكون الخلل في المبيضين و يشكل هذا النوع إلى 30-40% من حالات العقم عند المرأة، حيث يكون من الطبيعي أنه تخرج شهريا بويضة من أحد مبيضيها وذلك في منتصف الشهر الطمث. و عند ما تضطرب وظيفة المبيضين نتيجة لخلل في إفراز الهرمون من الغدة النخامية و المبيضين التي تؤثر في نمو و نضج البويضة.

و عند ما تضطرب وظيفة المبيضين نتيجة لخلل في إفراز الهرمون[75] من الغدة النخامية[76] والمبيضين التي تؤثر في نمو و نضج البويضة.

و بالتالي إطلاقها و تحريرها من المبيض ليتلقفها الأنبوب و تكمل رحلتها الطبيعية أو نتيجة لعيب خلقي في التكوين النسيجي للمبيضين أو لحدوث تكيسات حوله، و العلاج في هذه الحالة قد يكون بتناول المرأة الأدوية و تكون عل شكل هرمونات وذلك لتحفيز و تنشيط الغدة النخامية و بالتالي المبيض[77].

* **انسداد الأبواق:**

---

[74] د.فؤاد خطاب العقم المرجع السابق.

[75] هرمون :مادة تفرزها بعض الغدد في الدم فتنبه الجسد و تزيد من نشاطه.للتوسع انظر ى Petit Larousse de la médecine 4500 Articles :Isabelle J.M et autre, edition originale, Paris, 2007

[76] الغدة النخامية هي غدة صغيرة في الجمجمة عند قاع المخ و تقوم بوظيفتها كقائد بالنسبة للغدد الأخرى.بما فيها المبيض (محمد رفعت ، العقم و الامراض التناسلية ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 2001،ص183.)

[77] Chandra A , Stephen EH , Impaired fecondity in the united states , FamPlam 1998 , p34.

خلل في الأنابيب ما نسميه بقناتي فالوب أو البوقين يشكل 30-40% من أسباب العقم عند المرأة ، تعتبر الأنابيب ذات وظيفة ناقلة للبويضة أولا حيث يتلقف الأنبوب البويضة من المبيض و يسهل انزلاقها داخله ثم لتلتقي بالنطفة و يتم التلقيح و تتابع البويضة الملقحة طريقها إلى الرحم ، و يكون الخلل بوجود تشوه خلقي بغياب الأنبوب مثلا ، أو وجود التهاب حوضي سابق أدى إلى انسداد في الأنبوب كلي أو جزئي في طرف واحد أو في طرفين ، داخل أو خارج الأنبوب لتعيق سير البويضة الطبيعي ومن تم وصولها في الوقت المناسب إلى الرحم للتعشيش و التطور و النمو[78] ، و العلاج في بعض حالات انسداد الأبواق إما يكون بعملية جراحية أو بحقن سوائل معينة مركبة في عنق الرحم بواسطة حقنة خاصة[79] .

*** خلل في الرحم:**

تقدر حالات العقم عند المرأة في هذه الحالة 5% ، حيث يكون الرحم هو الحاجز الأول الذي يمنع الحيوانات المنوية من اجتيازه أو اختراق إفرازاته للوصول و أي تغيير في طبيعة هذه الإفرازات العنقية أو المخاط العنقي قد يعيق دخول الحيوانات المنوية أو يمنعها أو حتى يقتلها ، و يعود ذلك لوجود التهابات أو جراحات سابقة على عنق الرحم أو بتأثير اضطرابات هرمونية أو حتى تشوهات خلقية و هي قليلة و نادرة ، و قد تكون لأسباب وجود أورام ليفية آو زوائد لحمية أو إلتصاقات نتيجة لالتهابات[80].

---

[78] Speroff L ,Glass RH , Kase NG . Clinical Gynecologic Endocrinology AND Infertility , Sixth Edition , Lppincott Williams and Wikins , 1999.

[79] محمد رفعت ، المرجع السابق ، ص184.

[80] Speroff L ,Glass RH , Kase NG . Clinical Gynecologic Endocrinology AND Infertility , Sixth Edition , Lppincott Williams and Wikins , 1999.

2- أسباب مناعية أو عدم توافق الحيوان المنوي مع البويضة:

و هو تواجد أجسام مناعية ضد الحيوانات المنوية ذاتية عند الرجل أو في دمه أو عند المرأة أيضا في الدم أو في مخاط عنق الرحم مما يؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية و هي حالات نادرة[81].

*** الالتهابات في الجهاز التناسلي :**

تنقسم الالتهابات التي تصيب الجهاز التناسلي إلى قسمين رئيسيين:

أ – الالتهابات الجنسية:

تنتقل هذه الميكروبات عن طريق الاتصال الجنسي فقط ، و تعتبر من اخطر أنواع الالتهابات التي تؤدي إلى العقم ، إذ أنها تؤدي إلى تدمير أنسجة الجهاز التناسلي دون إعطاء أي أعراض مرضية، وتقدر نسبة انتشار هذه الأمراض الجنسية في العالم حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية بأكثر من 250 مليون سنويا ، و اخطر هذه الميكروبات هي الزهري (Syphilis) ، السيلان (Gonorrhoea)
الكلاميديا (Chlamydia) ، للايدز(AIDS) ،الهربس (Herpes simplex)
المشعر (Trichomonas)[82].

ب – الالتهابات اللاجنسية :

تشمل الالتهابات اللاجنسية الإصابة بجميع أنواع الميكروبات (البكتيرية الفيروسية الفطريات أو الطفيليات) و الإصابة بهذه الميكروبات لا تقل خطورة عن الإصابة بالميكروبات الجنسية من ناحية تدميرها لأنسجة الجهاز التناسلي ، و الفرق بينهما هو ظهور بعض الأعراض المرضية الحادة مثل ارتفاع درجة الحرارة ، و الآلام أسفل البطن

---

[81] محمد رفعت ، المرجع السابق ، ص185

[82] د.فؤاد خطاب العقم المرجع السابق ص92.

و الظهر ، و زيادة الإفرازات المهبلية .....الخ التي يمكن من خلالها تشخيص هذه الالتهابات و علاجها قبل أن تتحول إلى مزمنة و إلى العقم[83].

3 – الأسباب النفسية:

الحالة النفسية للمرأة و لهفتها الشديدة على الحمل أو الخصوبة النفسية لها دور كبير وقد تؤدي إلى نتيجة عكسية فتصاب بالعقم، لذلك يجب على المرأة أن تبتعد عن الضغوطات و يجب عليها الهدوء و ليس التسرع و هذا المرض ليس له علاج طبي[84].

و هناك أسباب أخرى قد تؤدي إلى العقم و لكن بنسبة ضئيلة مثل البدانة ،الإصابة بأمراض القلب أو ارتفاع ضغط الدم ، الإصابة بمرض السكري أو بسرطان الرحم أو الثدي.

---

[83] المرجع نفسه 95

[84] محمد رفعت ، المرجع السابق ، ص185.

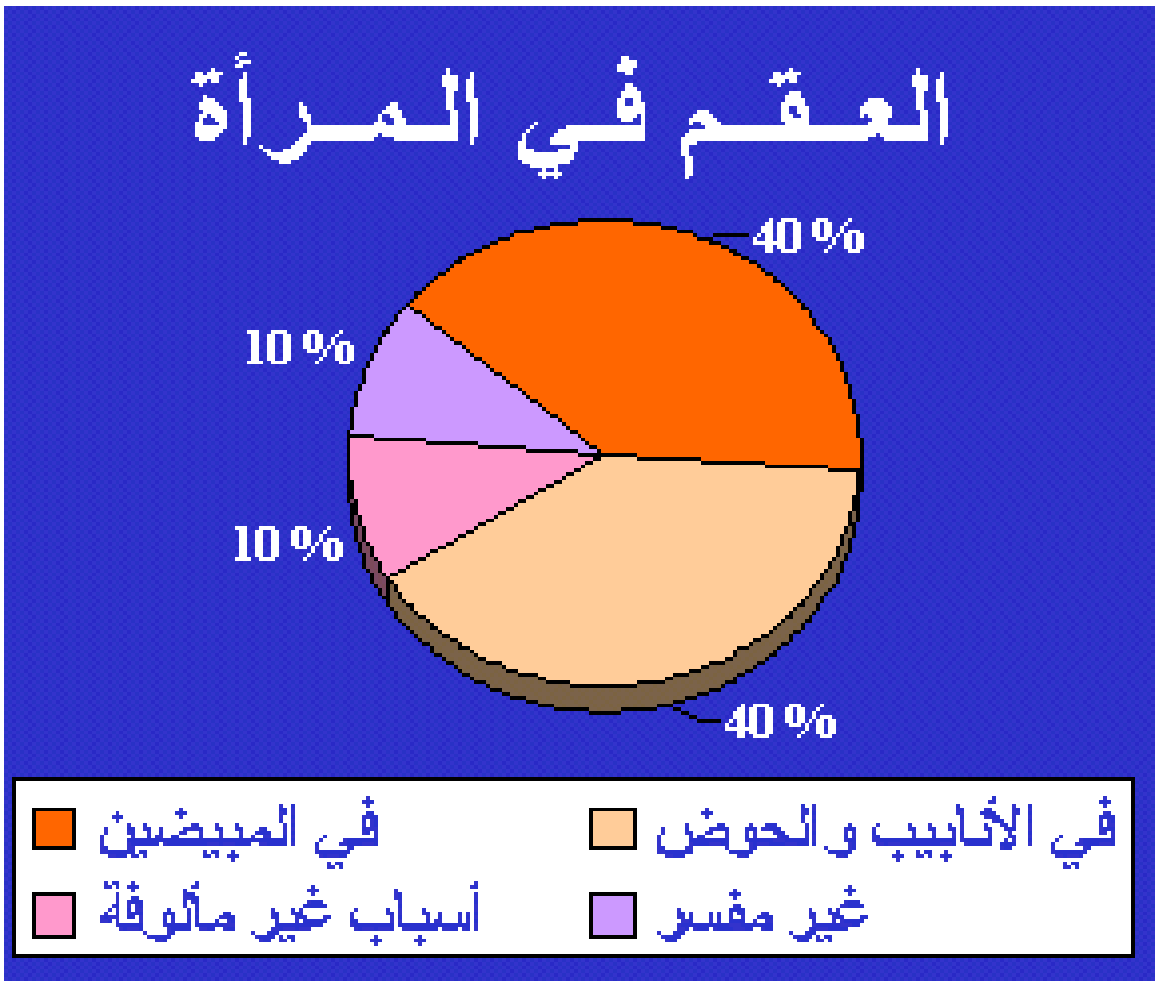

الشكل (03): نسبة العقم عند المرأة[85]

[85] د.فؤاد خطاب ،المرجع السلبق، ص15

2-2 العقم عند الرجل:

يشارك الرجل بحوالي 50% من أسباب العقم و ينقسم إلى 3 أقسام:

- العقم الناجم عند إصابة الخصى .
- العقم الناتج عن الأمراض التناسلية .
- العقم النسبي الناجم عن عدم حصول اللقاح بالرغم من خصوبة الزوجة[86].

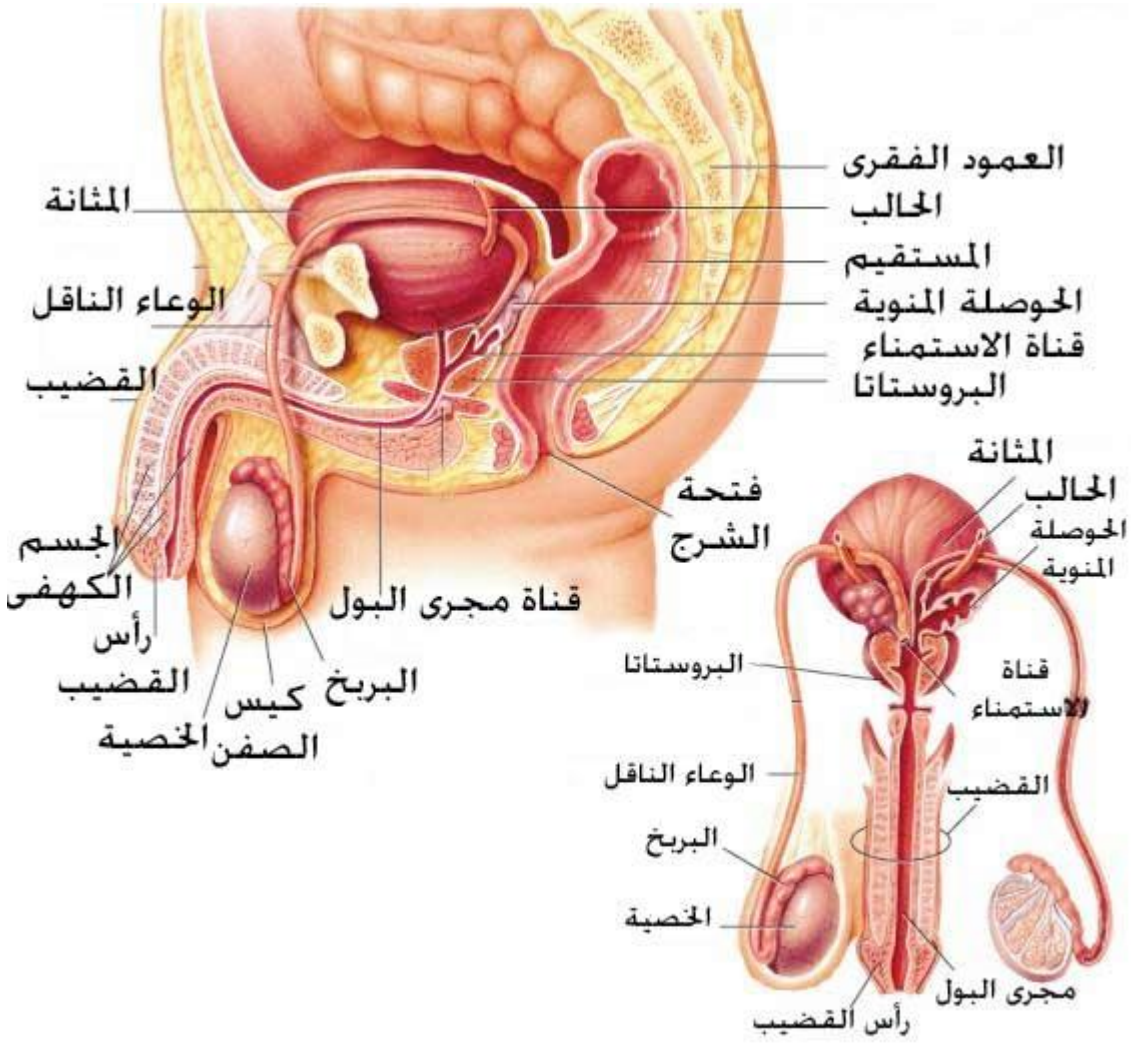

الشكل (04): الجهاز التناسلي عند الرجل[87]

---

[86] سيبروز فاخوري ، العقم عند الرجال و النساء ، دار الفكر للملايين ، بيروت ، لبنان ص52 .

[87] د.فؤاد خطاب ،المرجع السلبق، ص43

هذه هي الأسباب العامة للعقم عند الرجل و التي يندرج تحت كل منها أنواع معينة.

1- العقم بسبب أمراض الخصى:

أ- العقم الناتج عن إصابة الخصى عند تكوين الجنين: ويكون المرض بسبب خلقي تبدأ في تكوين الجنين ، إما يكون انعدامها كليا و هذا المرض نادر الحدوث أو مرض في اختلاط الكروموسومات أي الرجل المصاب بهذا المرض يحمل صفات الأنوثة[88].

*- **العجز الجزئي في الأنابيب المنوية المكونة للخصية** :حيث أن السائل المنوي لا يحتوي على الحيوانات المنوية قابلة للإخصاب و من هنا يكون العقم ، و هذا المرض يكون سببه خارجي و ليس خلقي[89].

*- **احتجاز الخصى في البطن أو الحالب** :و هذا الاحتجاز إما أن يكون كاملا أو ناقصا فالأول يكون في طور تكوين الجنين و يكون السبب في انسداد المسالك الجوفية التي تمر فيها الخصيتان إلى الصفن[90] و بالتالي لا يكون إفراز هرمونات ذكرية و لا حيوانات منوية.

و هذا المرض من الأسباب الرئيسية للعقم عند الرجال، أما الاحتجاز الناقص تكون الخصى في صعود و نزول بين البطن و الصفن و لكن هناك إفرازات قليلة للحيوانات المنوية بحيث لا تصل إلى القدر المطلوب للإخصاب و هنا العلاج يكون بعملية جراحية للتخلص من العقم .

---

[88] المرجع السابق ص54.

[89] محمد رفعت و مجموعة من الاساتذة ، الأمراض التناسلية ، دار الحضارة الطبعة الأولى ، ص252 .

[90] الصفن:بفتحتين هو جادة بيضة الإنسان ، أو وعاء الخصية ، و وعاء الثمرة من السنبلة ، و ما يفرشه الطائر لفرخه من ريش العشب (مختار الصحاح 153 المصباح المنير368/1 .)

*- **هجرة الخصى** :و هذا المرض حيث أن الخصى تخطئ طريقها فبدلا أن تنزل في جوف البطن إلى الصفن فإنها تسلك طريقا أخر تحت الجلد و للعلاج يجب إجراء عملية جراحية[91].

ب- العقم الناتج عن إصابة الخصى عند سن البلوغ:

*- **التهاب الخصى** : و هذا ينتج عن الإصابة ببعض الأمراض المعدية مثل التيفويد اليرقان ، الملا ريا ، الأنفلونزا الحادة ، و سل الجهاز التناسلي ، السيلان فكل هذه الأمراض ينتج عنها جراثيم تنتقل إلى الخصى و المسالك التناسلية فتحدث فيها التهابات تؤدي إلى ضمورها و تصلبها كما تنتقل هذه الالتهابات إلى البربخ [92] فيتصلب و يجف [93]

*- **العقم الناجم عن ارتفاع حرارة الخصى** : ارتفاع درجة حرارة الخصى يؤثر على وظيفة تكوين الحيوانات المنوية و توالدها ، و ارتفاعها قد بكون نتيجة أمراض باطنية معدية كلافلونزا ، و الجدري و التهاب الرئتين و الكليتين أو بسبب لبس ثياب ضيقة و ماصة للحرارة و كذلك درجة الحرارة الخارجية تؤثر على الخصى فتسبب العقم و خصوصا عند أصحاب المهن الحارة[94].

*- **العقم بسبب دوالي الصفن** : هذا المرض عبارة عن انتفاخ في الأوردة الدموية بشكل دوالي ، سببها خلل في الصمامات الموجودة داخل الشرايين بين وريد الكلية الأيسر والوريد المنوي، و منها بتعذر دخول الدم القادم من الخصية إلى الكلى بسهولة

---

[91] سيبروس فاخوري ، المرجع السابق ، ص45 .

[92] البربخ هو قناة متعرجة صغيرة تنقل الني من الخصية إلى الحبل المنوي الذي ينقله بدوره إلى الحويصلات المنوية (:سيبروز فاخوري المرجع نفسه ص49 .)

[93] المرجع نفسه ، ص 49 .

[94] فيليب داليوت ، العقم اسبابه و طرق علاجه ، ترجمة العبيد عمر ، دار النفاس ، بيروت ص120 .

فيؤدي ذلك إلى عودة الدم إلى الخصية مرة أخرى ، فيتجمع الدم في الصفن على شكل دوالي فتسبب ثقلا على الخصية [95].

و هذا الثقل يؤدي إلى ضعف و بطئ في حركة الدم القادم إليها فيؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة للخصية و بالتالي يؤثر على الحيوانات المنوية [96] .

*- **العقم بسبب المواد السامة و الأدوية** : بعض الأدوية و العقاقير المستخدمة في بعض الأمراض المزمنة مثل الأدوية المستخدمة في علاج ارتفاع ضغط الدم ، و السكري ، أو الأمراض النفسية أو سواء استخدام الأدوية مثل هرمون التستوستيرون أو الكورتيزون قد يؤثر على خصوبة الرجل من خلال تأثيرها السلبي على أنسجة الخصية و أنسجة الكبد والكلى أو قد يؤثر على الرغبة و القدرة الجنسية للرجل [97] .

-**العقم الناتج عن المشروبات الروحية و الإفراط في التدخين** : أتبثت الدراسات الطبية أن الإدمان على هذه المشروبات و الإفراط في التدخين يؤثر بتقليل النطف المنوية ، كما أن المواد الكيماوية التي تدخل في تصنيع هذه المشروبات تؤدي إلى تصلب الشرايين المنوية وكذلك عند المدخنين بسبب كثرة النيكوتين في الدم يؤد إلى قتل الحيوانات المنوية ثم العقم [98] .

-**تأثير الإشعاعات الذرية و الراديولوجية على الخصى** : إن التعرض لمثل هذه الإشعاعات يؤدي إلى عقم دائم عند الرجل لا يمكن تلاشيه لان هذه الإشعاعات تؤثر على الخلايا الأصلية للخصية ، و التي تتكون فيها النطف المنوية [99] .

---

[95] إميل بيدس ، مرشد المراة الطبي ، مركز الدراسات الفكرية و المكتبة الحديثة بيروت ، لبنان ، ص228 .

[96] إميل بيدس ، المرجع نفسه ، ص228 .

[97] د. فؤاد خطاب ، العقم ليس مرضا مستعصيا و طرق زيادة الخصوبة عند الجنسين ، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، 2008 ، ص112.

[98] محمد رفعت ، العقم و الامراض التناسلية ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، 2001 ، ص252 .

[99] ماهر احمد السوسي ، مقال حول حق الزوجة في فسخ النكاح بسبب عقم زوجها ، العدد رقم 210 ، كلية الشريعة ، الجامعة الاسلامية غزة .

-العقم الناجم بسبب صدمات الدماغ و النخاع الشوكي : إن إصابة الدماغ والنخاع الشوكي بسبب حوادث السيارات أو غيرها من الحوادث الصناعية المعتادة يؤدي إلى خلل في الجهاز العصبي المسيطر على العملية الجنسية و قد يؤدي إلى العقم حسب درجة الإصابة ، وعلاج هذه الحالة يكون دائما موجها إلى مراكز الأعصاب المصابة[100].

-العقم الناتج عن أمراض الغدد الصماء : اضطراب عمل الغدد الصماء قد يؤثر على خصوبة الرجل من خلال تأثيرها على :

- إفراز هرمون التستوستيرون[101]
- إنتاج الحيوانات المنوية
- التحكم بالرغبة و القدرة الجنسية عند الرجل.

و بعض من هذه الغدد مثل الغدة الدرقية التي تؤثر على خصوبة الرجل من خلال تأثيرها السلبي على الغدة النخامية[102].

الغدة الكضرية و هي الغدد فوق الكليتين و قد تؤثر على الجسم إذ تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم و إلى الوهن والضعف العام[103]

العقم الناتج عن الأمراض التناسلية:

---

[100] ماهر احمد السوسي ، المرجع السابق.

[101] التستوستيرون : هو هرمون موجود لذى الذكور و يفرز عند الذكور من الخصيتين بكميات ضئيلة لدى الجنين و مع الولادة يتوقف ثم يبدأ الإنتاج عند البلوغ و هو مسئول تطور الخصائص الذكرية الثانوية (الموسوعة الحرة ويكيبيديا ،2012 htp://ar,wikipedia.org/wiki

[102] الغدة النخامية : هي الغدة التي تتحكم في عمل الخصية من خلال إفراز ثلاث هرمونات:هرمونFSH الذي يتحكم بالأنسجة المسئولة على إنتاج الحيوانات المنوية ، هرمون LH يتحكم بالأنسجة المسئولة عن إفراز التستوستيرون ، هرمون PR2 يؤدي إلى الضعف الجنسي (محمد علي البار أخلاقيات التلقيح الاصطناعي (نظرة إلى الجذور، الدار السعودية للنشر و التوزيع جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى 1987 ص50.

[103] محمد علي البار، المرجع السابق، ص50.

-**انسداد حبل المني:** قد يكون ناتج عن خطا في الجراحة أو نتيجة التهابات أو عدم بلوغ و تشويه عند التكوين.

-**التهاب الحويصلات المنوية (البروستاتا)** : و يحصل هذا الالتهاب بسبب الجراثيم التي تنتقل إلى الحويصلات عن طريق الاحليل ، أو أحد أجزاء التناسلي فتسبب هذه الالتهابات التصاقا يمنع خروج السائل المنوي إلى الاحليل.

-**العقم الناتج عن أمراض الاحليل** : و الاحليل هو مجرى البول و يتحول إلى مجرى المني عند الانتصاب و القذف [104] .

- **الالتهابات الجنسية** : و هي مهمة خصوصا إذا كانت مرتبطة بالتورم و أكثر الالتهاب يكون في البرنج [105] فهي تنتقل عبر الاتصال الجنسي و منها: الزهري السيلان الايدز ، الهرس ، المشعر ، الكلاميديا .

-**الالتهابات اللاجنسية** : الإصابة بجميع الميكروبات البكتيرية ، الفيروسية ، الفطرية والطفيليات[106].

الأمراض والعوامل النفسية :

تمثل الأمراض و العوامل النفسية حوالي (10-20%) من أسباب العقم عند الرجل وتؤدي هذه الأمراض غالبا إلى الضعف الجنسي الفجائي دون سابق انذار مما يولد المزيد من القلق و الخوف عند الزوجين و هذا يفاقم من حجم المشكلة ما لم يتم تداركه وعلاجه منذ البداية ، و أهم هذه العوامل و الأمراض الجهد و القلق النفسي ، الخوف الاكتئاب ، انفصام الشخصية ، الهوس[107].

---

[104] فيليب داليوت ، ترجمة العبيد عمر ، دار النفاس ، بيروت ، لبنان ، ص68 .

[105] Baker .HWG ,Reproductive effects of no testicular illness endocrinology and metabolism, clinics of north americ.1998 .

[106] د. فؤاد خطاب، المرجع السابق ، ص118-119 .

[107] د. فؤاد خطاب المرجع السابق، ص122 .

2 – العقم في التراث الطبي الإسلامي

1- أسباب و تشخيص العقم و تدبيره في الحضارة المصرية القديمة[108]:

إن المصادر التاريخية التي تتحدث عن الحضارة المصرية و عن الطب المصري و عن انجازات الأطباء المصريين و أساليب العلاج المتنوعة ، تفتقر إلى الذكر الصريح بما احتوته المخطوطات المصرية القديمة المكتوبة على أوراق البردي ، و تكتفي بذكر تعليقات على محتويات هذه المخطوطات و هناك ذكر مكرر لإحدى البرديات و تسمى KahunGynecological Papyrus و التي اكتشفها العالم Flinders في عام 1889 في Fayum site of Lahum و هذه المدينة ازدهرت قي ظل المملكة الوسطى تحت حكم امنينحوت الثاني و خلفه الأخير امنينحوت الثالث و تعود هذه البردية إلى عام ال29 من حكم الأخير ما بعادل سنة 1825م ، و قد تم نشر النص بالهيروغرافية و باللغة الانجليزية عام 1898م و هي موجودة حاليا في collegeLonon Université.

و هذه البردية تنقسم إلى 34 فقرة كلها خاصة بالنص النسائي يتضمن وصف للأعراض والعلامات و فقرات تتعلق بالولادة و عملية التبخير التي تساعد على الحبل و وسائل منع الحمل والاختبارات التي تستخدم في تشخيص الحمل ، حيث أننا نجد ضمن البردية العديد من الاختبارات التي تدل على العقم و منها:

-تضع المرأة على ارض ممسوحة بأوراق ثمار من مصدر أخر مثل التوت البري فادا حدث اقياء كانت حامل و إذا لم يحدث فلا تحمل.

-استخدام البصل و تحديدا العقم بالاعتماد على رائحة فم المرأة .

---

[108] د.عبد الناصر كعدان ، د.محمد رياض زيات ، العقم و تدبيره غي التراث الطبي الإسلامي ، معهد التراث العلمي العربي ، جامعة حلب ، سوريا ، ص7 .

و هناك فقرات أخرى عن معالجة أسنان الحامل و عن حالة مشابهة للناسور المهبلي المثاني.

2- أسباب و تشخيص العقم و تدبيره في الحضارة اليونانية القديمة [109] :

يفسرون الأطباء اليونانيون أسباب العقم و أعراضه و علاجه بوجود مجموعة من الأعراض وعلامات تعتمد في أساسها على النظرية الفلسفية اليونانية مشخصة لحالات العقم المختلفة و تستخدم للدلالة على أسبابه مع ذكر العديد من العلاجات الخاصة بكل حالة، و عدد من العلاجات العامة المحسنة للمزاج.

- **تغيرات المزاج** : و يقصد به التغيرات التي تصيب مزاج الرحم و تفسده و لسوء المزاج العديد من الأسباب التي ذكروها كالمناخ البارد ، البلاد الباردة شرب الماء البارد و كلها تولد رطوبة باردة في الرحم ، و قد استدلوا على فساد مزاج الرحم بتغيرات وعلامات عامة و تغيرات في الطمث و أحواله [110] .
- **فساد المني** : و كان يقصد به المني الذكري و الأنثوي حسب اعتقادهم بوجود مني للأنثى تطرحه وقت الجماع ليتلاقى مع المني الذكري و يحدث اللقاح في داخل الرحم، و هذان يفسدان بعدد من الأسباب منها فساد مزاج الرحم وفساد المنيبذاته وحالات أخرى تحدث مني غير مولد كما في الشيوخ و تقدم عمر المرأة و الصبيان واللواتي لم يبلغن [111].
- وضعوا لذلك علامات يستدل عليها بفحص المني و الطمث و لونها و قوامها وغلظها أو رقتها ، و كانت تعالج بعلاجات مختلفة مسخنة للمزاج و محسنة لأحوال المني .

---

[109] د. عبد الناصر كعدان ، د. محمد رياض زيات ، المرجع السابق ، ص9 .

[110] الحاج قاسم محمود ، الطب عند علماء العرب و المسلمين تاريخ و مساهمات منشورات الدار السعودية للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ،1987 ، ص393 .

[111] الحاج قاسم محمود، المرجع السابق.

- **احتباس الطمث** : فقد كان الطمث حسب اعتقادهم هو طرح فضل زائد من الطبيعة و لهذا يجب ألا يحتبس و إلا افسد مزاج الجسم ، و بسبب العديد من الآفات و منها ما سموه اختناق الرحم و قد يسبب العقم عند الأنثى و يكون علاجه بالفصد آو بالاستفراغات أو بالأدوية المدرة للطمث.
- **ضعف القوة الجاذبية:** قالوا بوجود قوة خاصة بالرحم تجدب المني الذكري لداخله و عللوا بعض حالات العقم بضعف هذه القوة و اعتبروا أن رطوبة عنق الرحم بعد الجماع دليل عليها.
- **آفات الخصية** : سواء الولادية أو الرضية آو التالية لاستخدام بعض الأدوية المبردة الشديدة و علامتها فحص الخصية السريري ، وعولجت بعلاجات مختلفة[112].

3-أسباب و أعراض و علامات العقم و عسر الحبل وتدبيرهما عند الأطباء العرب:

يذكر الكثير من المؤرخين أن الطب العربي الإسلامي قام في أساسه على مبادئ وتعاليم الطب اليوناني ، لذلك نجد مراجعة كتابات و أعمال الأطباء العرب و المسلمين أنهم تبنوا عموما النظريات اليونانية الفلسفية المفسرة لظواهر الكون و الإنسان و الصحة والمرض ، كما تبنوا النظريات الفلسفية الطبية اليونانية و حتى إذ تناولوها بالنقد لاحقا[113].

و بهذا قد نجد انه هناك تشابها في المبادئ التي استند عليها الطب اليوناني و تلك التي اعتمد عليها الأطباء العرب و المسلمين في كل الفروع الصناعية الطبية عموما و الذي نجده واضحا في الطب المتعلق بالحمل و الخصوبة و العقم خصوصا.

و في تلك العصور لم تكن تتوفر أدوات التشخيص المتعددة و الموجودة حاليا في الطب الحديث و التي تسهل العديد من الحالات المرضية و الفيزيولوجية و كذلك مثل

---

[112] د. عبد الناصر كعدان ، د. محمد رياض زيات ، المرجع السابق ، ص10 .

[113] د. عبد الناصر كعدان ، د. محمد رياض زيات ، المرجع السابق ص12 .

الاختيارات الإشعاعية التي تساعد في تشخيص الآفات المسببة للعقم ، و كذاك نجد الأطباء العرب ومن قبلهم اليونانيون اعتمدوا على قوة الملاحظة المجردة و بالتالي فكان تفسيرهم لعسر الحبل و الإخصاب مرة يصيب ومرة يخطا[114].

1-3 أسباب و تشخيص العقم و عسر الحبل و تدبيرهما عند الرازي في كتابه الحاوي[115] :

وضع الرازي في كتابه العديد من الملاحظات العيانية السريرية المباشرة أو من الحالات السريرية التي عالجها الرازي أو سمع بها و علق عنها.[116]

و كذلك ذكر في كتابه أراء لعديد من الأطباء اليونانيين و الرمانيين و ذكر حتى اسمهم.

وأورد نتيجة تجربتهم الخاصة مثلا في كتابه الحاوي في الصفحة 113 وصف جالينوس[117] بان العقم يكون بفساد مزاج الرحم و برودته و يكون ذلك باحتباس الطمث و

---

[114] نفس المرجع، ص13 .

[115] الرازي أبو بكر ،كتاب الحاوي ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 10 مجلدات ، المجلد الرابع ، الطبعة الأولى، 1960 م ، ص490 .

[116] أبو بكر الرازي: (250-320هـ، 864- 924م) هو محمد بن زكريا أبو بكر الرازي، ولد في مدينة الري جنوب طهران. درس الطب في حوالي الثلاثين من عمره بعد أن قرأ الحكمة على يد البلخي، ثم تولى رئاسة بيمارستان الري)مستشفاها العام)، ثم انتقل إلى بغداد. يعد الرازي طبيبًا من الدرجة الأولى، فهو طبيب الإسلام بل أعظم الأطباء في الدولة الإسلامية وفي الشرق والغرب، في العصور الوسطى. والرازي عالم نفساني وعالم كيميائي، ولعل من أبرز مصنفاته في صناعة الطب "الحاوي" كتاب البرهان ، كتاب الطب الروحاني عشرون فصلا كتاب سمع الكيان ، و هناك عدة كتب أخرى.(أنظر إلى محمود دياب، الطب و الأطباء في مختلف العهود الإسلامية، المطبعة الألفية الحديثة ، القاهرة ط1 ، 1970م ، ص15).

[117] جالينوس: 129(Galénos)م -210م تقريبًا.طبيب من أشهر الأطباء المؤثرين في تاريخ الطب. ول دفي برقاموم (تدعى الآن بيرقاما، في تركيا)، وهي من مدن الإمبراطورية الرومانية. وبدأ دراسة الطب في سن الرابعة عشرة من عمره، وفي سنة 157م تقريباً، أصبح طبيب ًالمحاربين مدربين، كانوا يدعون **الجلادين** .وأعطته هذه الخبرة معلومات مفيدة عن الجراحة، والتغذية. سافر في عام 161 أو 162م إلى روما، وهناك ألقى محاضرات في التشريح، وعلم وظائف الأعضاء، وسرعان ما تم تعيينه طبيبًا لعائلة الإمبراطور الروماني، ماركوس أورليوس. وقد مكنه هذا المنصب من أن يكتب، ويقوم

انسداد العروق و الغداء عن الجنين و تبريدها للمني الذكري و الأنثوي و بالتالي رداءة نوع المني، ويضيف بضرورة معالجة تغير المزاج باختيار مزاج معاكس له في الزوج أو الزوجة وركز على التثبيت من عدم وجود سبب آخر لذلك وصف تجربته للتحقق من فساد مزاج الرحم أو انسداده و هي التبخير بالأدوية حيث أن الرحم البارد اليابس لا ينفذ فيه البخور حتى يصل إلى الفم و المنخر لتكاثفه و الرطب ينفد فيه البخور و لكن شيء ضعيف لان الرطوبة تغمر البخور و تضعفه ، و أما الحار فانه يغير كيفية البخور إلى الريح و هذه التجربة تحدد وجود انسداد آو رطوبة باردة أو جفاف الرحم .

❖أسباب تختص بالنساء:

يقسم الرازي آفات الرحم المسببة للعقم إلى آفات ناجمة عن أسواء المزاج و أخرى ناجمة عن آفات موضعية و هي :

1)**اسواء المزاج** : قد يكون العقم من كثرة سيلان الطمث فيبرد الرحم ، أو تكون الرطوبة و ذلك ما يسيل من الرحم أو يكون يابس بجفاف فم الرحم و صلابته أو يكون من كثرة اللحم و يقصد بأسواء المزاج الرحمية ما نقله عن جالينوس بان المزاج البارد هو المفسد للمني أو نقص الغداء عنه بانسداد العروق التي في الرحم أو باحتباس الطمث وهنا نجده يقول أن كثرة سيلان الطمث أيضا تحدث بردا في الرحم و يستدل عليها من سيلان رطوبات باردة من الرحم.

شرب الماء البارد و ماء الثلج يجعل النساء عواقر لأنه يفسد نظام الطمث ، وكثرة استعمال البلاد الباردة تعسر فيها الولادة و الحارة تسهل فيها .

من كل ما ذكر نجد أن الرازي حافظ على نفس النظرية المفسرة لسوء مزاج الرحم ودوره في العقم و لكنه يقول بان كل الأمزجة غير المعتدلة قد تسبب العقم و ليس

بإجراء الأبحاث،ويسافر. وبحلول عام 200م، كان جالينوس قد كتب بحوثًا كثيرة في الطب، وعلم وظائف الأعضاء. (أنظر إلى محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج1 ، دار الجيل ، القاهرة ، 1995 ، 1995م)

المزاج البارد فقط ن و تعرف بالعلامات العامة للمزاج و بتغير المني و أحوال الطمث و صفاته

2)انقطاع الطمث : النساء اللواتي لا يحبلن في الأكثر هن اللواتي لا تنقى أبداهن بدور الطمث لكن يحتبس و يفسد فيهن ، و يقول الرازي المرأة القليلة الحيض غير موافقة للتوليد لان ذلك يكون إما من قلة دم الجسم أو من تكاثف أفواه عروق الرحم و هذه الأخيرة لا تعلق لها المشيمة و أن تعلق خرج منه دم كثير غليظ ، فعدم الطمث في اعتقاد الرازي مرض ناجم عن إما قلة دم ألام أو انسداد فوهات العروق الرحمية و بالتالي امتناع الغداء عن المشيمة.

3)عدم الجماع أو الإفراط فيه : يقول الرازي قد يكون العقم أيضا لان المرأة لا تجامع دهرا فيبرد منيها و يفسد مزاج رحمها إلى البرد ، و قد يبطل الحبل أيضا الإلحاح من الرجل و المرأة على الجماع .

4)نقص القوة الماسكة : قلة الرياضة و التعب و قلة النقاء من الطمث يورث العقم لأنه يجعل فم العروق التي في فم الرحم فيها لزج يؤمن القوة الجاذبة و لا يجذب المني بقوة .

5)السمنة : يقول الرازي انه هناك علاقة السنة بالعقم و عسر الولادة و يفسر ذلك بكثرة اللحم و قد يكون بزيادة الشحم أو من قروح كانت في الأمعاء فأفسدت بعض الأشكال و عالج هذا المرض بالتنحيف .

6) آفات الرحم : يعني بها الرحم المائل و الذي يسبب العقم ، ووصف العلاج انه يمسح فم الرحم بدواء ملين و تسقى شرابا ويكثر الحمام وتستعمل الكرفس و الكمون والكندر و يشرب على الريق كل يوم و كذلك الجلوس في مياه حارة .

❖**الآفات و العلل التي في الذكر** :

1) **افات الخصية** : يقول الرازي في كتابه الحاوي في الصفحة 85 أن العقم يكون إذا انقطعت البضتان أو بردت تبريدا شديدا و بالتالي لا يكون هناك إنتاج للحيوانات المنوية .

2) **علل المني** : لقد ذكر عديدا من العلل التي تصيب مني الرجل و تسبب فساده منها كثرة الجماع و التعب و الامتناع عن الجماع و نوع الطعام مثل الدسم أو الحموضة و الملوحة .

❖ **العلاجات:**

يذكر الرازي العديد من العلاجات منها الحقن بمواد مسخنة ، و يعالج سوء مزاج الرحم بالضد منه و بالاستفراغ و بالفصد ، و في حالات انقطاع الطمث يعالج بما يسميه المدرات للطمث ، كما ذكر عددا من الوصفات الهدف منها إسراع الحمل و ليس علاج العقم، إما انسداد عنق الرحم فعالجه جراحيا باستخدام ميل من الرصاص ، إما السمينة فعالجها بالتنحيف ، و عالج جفاف الرحم بالحقن بالشحم و تتناول لبن الماعز.

3-2 أسباب و تشخيص العقم و عسر الحبل و تدبيرهما عند ابن سينا في كتابه القانون في الطب[118] :

[118] ابن سينا: (371- 428 هـ، 981 - 1036م). أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور،فيلسوف وطبيب إسلامي، كان أبوه من عمال بَلَخْ، انتقل منها إلى بخارى، وكان من العمال الأكفاء، وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثنا من أمهات قراها،وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها. ثم انتقلوا إلى بخارى وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد، واشتغل بالعلوم وحصل الفنون. ولما بلغ العشرين من عمره أتقن حفظ القرآن الكريم وعلومه، ثم درس الأدب وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب الهندسة والجبر و المقابلة. لقب بالشيخ الرئيس لأنه جمع بين العلم والوزارة. كتبه كثيرة متنوعة وتمتاز بالوضوح والإيجاز، وله كتاب الشفاء الذي يشتمل على المنطق والطبيعيات والرياضيات والإلهيات، وله القانون في الطب، وهو موسوعة طبية تحتوي على ما ذكره الأطباء اليونان الأقدمون، بالإضافة إلى ماساهم به العرب في هذا المجال. (أنظر إلى الموسوعة العربية العالمية Copyrights (c) 2004 Encyclopedia Works. All Rights Reserved على الموقع http://www.ahlalhadeeth.com)

ذكر ابن سينا الكثير عن العقم و عسر الحبل و وضعه في فصل مستقل عن باقي الفصول من الكتاب الثالث من الفن الحادي و العشرين في أحوال أعضاء التناسل.
يقول ابن سينا في سبب العقم إما في مني الرجل أو في مني المرأة ، أو في أعضاء الرحم أو في أسباب أخرى كالغم و الخوف و الفزع وأوجاع الرأس و ضعف الهضم و التخمة وكذلك يفسر عدم الحمل بسوء المزاج في برودته أو الرطوبة أو يبوسة ، و حتى الأغذية الغير الموافقة لها دور في العقم مثل الحموضة .

يقسم ابن سينا أسباب العقر إلى عدة أسباب:

1) **أسباب متعلقة بفساد المنيين (مني الرجل أو مني المرأة)** : ذكر عدة أسباب دون أن يحدد أي المنيين قصده فيقول السبب الذي في المني فهو مثل سوء المزاج مخالف لقوة التوليد الحار أو بارد و طول احتباسه ، أو رطوبة ، أو يبوسة و سبب ذلك الأغذية الغير الموافقة و الحموضة ، و يقول أيضا انه قد يكون السبب الذي في المني سوء المزاج ليس مانعا للتوليد بل معسرا له أو مفسدا لما باتي الرحم من غداء الصبي ، و قد يكون مني الرجل مخالف التأثير لما في مني المرأة إما يكون مستعدا لقبوله أو عدم القبول و بالتالي لا يحدث بينهما ولد ، لقد ذكر العديد من أسباب فساد المني و لكنه يفرق بين أسباب خاصة لمني الرجل و أخرى لفساد مني المرأة.

-**أسواء المزاج** : إذ يرى ابن سينا و غيره من الأطباء في عصره أن المزاج الأنسب للتوليد هو المزاج الأقرب للحرارة منه للبرودة سواء عند الذكر أو عند الأنثى ، وان تغير المزاج عن هذه الكيفية يعطل مني و يفسده سواء عند الذكر أو الأنثى ، وان كان ابن سينا يرى الأنثى أبرد من الذكر دوما ويقول في سبب البرودة المفسدة أنها إما برد طبيعي من أصل المزاج الأول آو برد طارئ و هذا يكون سببه كما ذكر ابن سينا طول احتباس المني ، فعند الإنزال في رأي القدماء و طول احتباس المني سواء عند الذكر أو

عند الأنثى مفسدا لكليهما ، و هو قول نعلم اليوم بعدم صحته علميا ، و يرد ذلك إلى تغير المزاج للرطوبة آو اليبس و إرجاعها للأغذية غير الموافقة و الحموضات ما يبرد و ما ييبس.

-أسواء المزاج الغير مانعة للتوليد : و إنما تكون مفسدة له أو مفسدة لغداء الجنين وهو هنا يخلط بين العقم و أسبابه و بين الإسقاط و أسبابه.

-**اختلاف مني الرجل و مني المرأة** : بقوله إن المنيين يكونا مخالفي التأثير رغم استعداد كل منهما للتوليد فلا تحدث أية حالة حمل رغم أن الرجل و المرأة سليمين ظاهريا ويمكن أن ينجبا من زيجات أخرى و هذه الحالة النادرة تقابل ما نعرفه اليوم بالعقم ذو المنشأ المناعي والذي تحدث فيه عملية تعرف على المستضدات السطحية للنطف من قبل الكريات البيض الوالدة و تحدث ردة فعل مناعية تتجلى بإنتاج أضداد لهذه النطاف تسبب تراكمها و تخيبها و تمنع اللقاح و تعالج هذه الحالة بالأدوية المثبطة للمناعة أو بطرق الالقاح الاصطناعي .

2) أسباب متعلقة بأعضاء التناسل الذكرية : وذلك إما أن تكون خلقية أو بسبب السمنة.

3) أسباب متعلقة بالرحم : يقول ابن سينا انه يوجد أخلاط موضعية تفسد المني داخل الرحم و قد تكون هذه الأخلاط باردة و علل حدوثها إما بالأشربة الباردة وخاصة عند النساء فالماء البارد يؤثر على الدورة الطمثية و يغيرها و يضيق مسام الطمث و هذا ما يدعمه الطب الحديث ، و سبب أخر و هو الرطوبة قد تعمل على إضعاف قوة جاذبة للمني إلى داخل الرحم ،و يفسر كذلك أن هناك بعض آفات الرحم بالخاصة كبعض التشوهات والآفات الورمية قد تسبب إعاقة في وصول النطاف إلى الخلية البيضية وتؤثر على الخصوبة ، كما أن آفات البوقين و آفات الجهاز التناسلي الالتهابية تؤثر على الإخصاب بعدة طرق.

-انقطاع الدم الطمثي : فقد كان يعتقد ابن سينا أن الطمث ضروري للتوليد فهو يحتوي على الغداء للجنين فان كان بالرحم علة تمنع وصوله للجنين حدث العقم و هنا كان يخلط بين أسباب العقم و أسباب الإسقاط.

4) **أسباب متعلقة بأعضاء التوليد** : لم يربط ابن سينا العقم فقط بأسباب خصيوية أو مبيضيه فقد ربطها بالجسم كله حيث إذا حدث أي مرض في أي عضو من أعضاء الجسم قد يؤثر على الخصوبة.

✓ **العلاج عند ابن سينا:**

قسم ابن سينا العقم إلى عدة أقسام ، فالقسم الأول الذي ليس له علاج و الذي يكون السبب خلقي في الجهاز التناسلي سواء للرجل أو المرأة ، آو احدهما و بالتالي يكون ألا بتبديل الزوج إذا أراد احدها الأولاد ، والقسم الثاني يكون العقم مرتبط بالحالة النفسية للزوجين سواء في حياتهم اليومية أو حتى المعاشرة ، و قسم أخر يشرح فيه بعض الأدوية مثل البخور بالأعشاب ، الحمامات ، أدهان ملينة الباردة إذا كانت هناك حرارة في الرحم ، الرياضة ، نوعية الغداء ، و الاستفراغ ، والفصد .وأشربه تحتوي على الكرفس و الكمون والأنيسون و ذلك لعلاج البرودة في الرحم.

و لكن هذه العلاجات كلها لا يمكن تقييمها وفق النظرية الطبية الحديثة بل وفق النظرية الجالينوسية القديمة كما أن استخدام بعض هذه العلاجات كاستخدام بول الفيل و نشارة العاج و خصي الثعلب و مرارة الضبي الذكر ليست منطقية و إنما مبنية على اعتقادات شعبية أو عامة .

3-3 أسباب و تشخيص العقم و عسر الحبل و تدبيرهما عند علي بن عباس المجوسي في كتابه كامل الصناعة الطبية[119]:

[119] د.عبد الناصر كعدان، د.محمد رياض زيات، المرجع السابق، ص51.

لقد لفرد المجوسي بابا كاملا للحديث عن مداواة الحبل و ذلك في الباب 24 من المقالة الثامنة في مداواة العلل العارضة لأعضاء التناسل و المفاصل ، و في هذا الفصل نجد تفصيلا للعلاجات المختلفة للعقم مع ذكر لأسباب العقم و عسر الحبل .

❖أسباب عدم الحبل:

نجد أن المجوسي لم يخرج عن النظرية السابقة في تحديد أسباب و علاجات كل حالة من الحالات التي ذكرها كمسبب للعقم ، و ذلك لأنه يعتمد نفس النظرية التشريحية والفيزيولوجية للجهاز التناسلي و لعملية الالقاح و التي اعتمدها العرب و من قبلهم أطباء اليونان ، و هو يجد أسباب العقر في :

- اسواء المزاج : عند المرأة أو الرجل ، فهو لم يخرج عن النظرية السابقة في تحديد أسباب العقم .
- أخلاط رديئة داخل الرحم أو علل الرحم بالخاصة : كالسدة و نقص القوة الماسكة و الرطوبة الزلقة داخل الرحم المانعة من استمساك الجنين.
- سمن المرأة و كثرة شحمها: و هو ما ذكره ابن سينا من قبله و إن لم يعلله المجوسي.
- عدم موافقة مني الرجل لمني المرأة: و هو يقابل ما أسميناه العقم المناعي.
- علل القضيب و آفاته من سدة أو التواء في مجراه.

❖العلاجات عند المجوسي :

قسم المجوسي العلاجات المتنوعة حسب السبب الذي حدده للعقم ، فهو يقول في علاجات أسواء المزاج بأنها تعالج بتعديل المزاج بما يوافق المزاج المناسب للتوليد و لم يذكر أدوية معينة لهذه الحالة إما سمن المرأة فيعالج بالتهزيل و لم يذكر أدوية خاصة بها.

آفات الرحم بالخاصة : كوجود أخلاط رديئة فيه تمنع التوليد أو عدم استمساك الرحم للمني ، أو لوجود رطوبة تمنع استمساك المني و يعالج بالبخور .

علل القضيب : و قال علاجها بالأعمال باليد أي الجراحة .

و حسب هذه العلاجات نجد أن المجوسي لم يفرق بين العقم و عسر الحبل الذي نجده عند غيره من الأطباء العرب.

3-4 أسباب و تشخيص العقم و عسر الحبل و تدبيرهما عند الزهراوي في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف[120] :

يقول الزهراوي[121] في أسباب امتناع الحبل إما من فساد مزاج الرحم من إفراط الحرارة أو البرودة أو اليبوسة مفردة كانت أو مركبة ، و إما من كثرة البلل و النداوة التي تعرض في الرحم .

و أما من ريح غليظة و أما من ضعف القوة الماسكة إذا حدثت بها آفة من داخل أو من خارج ، أو من سدة تعرض في الرحم أو من احتباس دم الطمث و إما من بلغم غليظ وإما من زيادة لحم المرأة أو زيادة شحمها ، و إما من إبطاء المباعضة و إما من ورم ، أو قرحة تكون في الرحم فتبرا و يبس موضعها

و إما الرجل إن كان عقيما انه هناك علة في أنثي الرجل أو في قصر كمرته أو تشنج قضيبه أو قصره حتى لا يرزق المني ، و إما من فساد منيه مثل أن يكون المني إما رقيقا جدا أو غليظا جدا ، و إما شديد البرودة أو شديد الحرارة أو قليل جدا أو منتن الرائحة

---

[120] د.عبد الناصر كعدان، د.محمد رياض زيات، المرجع السابق، ص51.

[121] الزهراوي، أبو القاسم: (327-404هـ، 938 - 1013م). خلف بن عباس،أبو القاسم الزهراوي .طبيب عربي أندلسي حاذق، وجراح ماهر يعدّ أعظم الجراحين العرب على الإطلاق، وصيدلي مدقق، حسن المشاهدة والتجارب في آن واحد. ولدفي الزهراء العاصمة الأندلسية الجديدة، وفيها مارس المهنة والتعليم، فنسب إليها.ابتكر آلات جراحية مختلفة، وألّف التصريف لمن عجز عن التأليف، وهو كتاب جامع لأبواب الطب كلّها ظلّ طوال خمسمائة عام عمدة المشتغلين بالجراحة في أوروبا. (أنظر إلى محمود دياب، المرجع السابق، ص18)

أو اصفر اللون و نحوها من الأعراض الخارجية عن الاعتدال ، أو من قروح أو بثور تكون في قضيب الرجل ، أو لكبر السن.

و بالتالي الزهراوي لم يخرج على النظرية السائدة في عصره المفسرة للإخصاب و العقم وأسبابه و علاماته إلا انه تميز في هذا الفصل بترتيب حاذق للأسباب و الاختصار فيها على المحسوسات و عدم الخوض في الأمور المنطقية كما نجدها عند ابن سينا كالأمر الذي أوقع الأخير في الخلط بين مسببات العقم و مسببات الإسقاط في كتابه القانون وان كان بالمجمل لم يخرج عما قاله ابن سينا في الأسباب و العلامات .

❖العلاج عند الزهراوي:

يقول الزهراوي بان العلاج لحالات امتناع الحبل يكون بعلاج السبب إما بتعديل المزاج بما يعاكسه مثلا المزاج البارد يعالج بما يسخن و المزاج الحار يعالج بما يرطب، و يعالج امتناع الحبل من إفراط حرارة الرحم أخد كل ما يبرد و يرطب مثل الخس و الفرع وتضمد المثانة والظهر بعصارة البقول الباردة و حتى عصارة الخس، إما علاج البرودة فيكون بالتحميلات وحمل الأضمدة المسخنة ، ويعالج السمنة بالتهزيل و الإسهال ، أما في علاج العقم الذكري فيقول باستخدام الجراحة أو تعديل مزاج المني الفاسد بما يعاكسه من الادوية .

وبالتالي يقول الزهراوي منفردا عن الباقين بوجود عقم لا يعالج سببه خاص بالمني الذي لا يولد فيقول يكون إما من الرجال و إما من النساء من غير سبب من الأسباب المذكورة ومثل ذلك كحال الشجرة التي لا تثمر و هذا ما يقابل العقم الغير المفسر والمعند عادة على العلاج و العقم الناجم عن تشوهات صبغية غير سريرية و التي تسبب فشلا في الالقاح .

المبحث الثالث: نظرة الشرع للطب الشعبي:

إن عناية الإسلام بالنظافة و الصحة جزء من عنايته بقوة المسلمين المادية و الأدبية ن فهو يتطلب أجساما تجري في عروقها دماء العافية ، و يمتلئ أصحابها فتوة و نشاطا ، فان الأجسام المهزولة لا تطيق عبئا ، و الأيدي المرتعشة لا تقدم خيرا .[122]

و للجسم الصحيح اثر لا في سلامة التفكير فحسب ، بل في تفاؤل الإنسان مع الحياة والناس و رسالة الإسلام أوسع في هدافها و اصلب في كيانها من أن تحيى في امة مرهقة موبوءة عاجزة.

و من اجل ذلك حارب الإسلام المرض ووضع العوائق أمام جراثيمه حتى لا تنتشر فينتشر معها الضعف و التراخي و التشاؤم ،و تستترف فيها قوى البلاد و الشعوب وقد وفر الإسلام أسباب الوقاية بما شرع من قواعد النظافة الدائمة ثم بما رسم من حياة رتيبة يلتزم المسلم عليها ، فهو يستيقظ مع الفجر ويبعد عن السهر و يتحامى مزالق الشهوة ويقتصد في أطعمته و يستعف في معيشته و سيرته ، و يجدد نشاطه بالصلوات في اليوم، والصيام في كل عام ، وكذلك البعد عن المعاصي حصانة كبرى من الأمراض الخبيثة وإذا وقع امرؤ في براثن المرض وجب عليه أن يعالجه حتى ينجو منه و الإسلام يرشد الناس إلى الالتماس الأدوية الناجعة لما يحيق بهم من الآلام [123]

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ما انزل الله من داء إلا انزل له دواء﴾[124] و قال أيضا ﴿إن الله انزل الداء و الدواء، وجعل لكل داء دواء ، فتداووا ، و لا تداووا بحرام﴾[125] .

---

[122] الشيخ محمد الغزالي ، خلق المسلم ، دار المجدد لنشر و التوزيع ص177.

[123] نفس المرجع ، ص178.

[124] صحيح البخاري .

[125] اخرجه ابو داود

وحرم الإسلام الالتجاء إلى الخرافات في طلب الشفاء، فان لكل علم أهلا يحسنونه ويجب الاستماع إليهم، أما الدجالون الذين يقحمون أنفسهم فيما لا ينبغي لهم، فلا يسوغ لمسلم أن يقصدهم، أو يصدق مزاعمهم.

و بالتالي نستطيع أن نقول بان مفهوم الطب الشعبي في الشرع أو الإسلام هو كل ما أوصي به رسول الله صلى الله عليه و سلم و يجب إتباعه لان الطب الشعبي في الإسلام هو ما يسمى بالطب النبوي[126].

و في البداية نؤكد نحن ـــ ومن قبلنا كل من سبق ـــ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تكلم في الطب و هو ليس بطبيب، وعالج أصحابه وليس بآس، وإنما هو رسول من عند الله سبحانه علّمه ما لم يعلم، "وكان فضلا لله عليه كبيرا[127] .

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه (الطب النبوي)[128] :وليس طبّه صلى الله عليه وسلم كطبّ الأطبّاء، فإنّ طبّ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم متيقّن قطعي إلهي، صادر عن الوحي ومشكاة النبوّة وكمال العقل، وطبّ غيره أكثر حدسي وظنون وتجارب، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطبِّ النبوّة، فإنّه إنّما ينتفع به من تلقّاه بالقَبول واعتقاد الشفاء به، وكمالُ التلقي له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائه، بل لا يزيد المنافقين إلّا رجساً إلى رجسهم ومرضاً إلى مرضهم[129] .

❖تعريفات الطبّ النّبوي:

يبين معتز الخطيب في مقاله أنّ أصل إطلاق "الطبّ النبوي"لدى الأئمّة المتأخّرين من علماء الحديث خاصّة، يُراد به تلك الأحاديث الصادرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم

---

[126] الشيخ محمد الغزالي ، المرجع السابق ص178 .

[127] مختار سالم، الطب الإسلامي بين العقيدة و الإبداع، ص53.

[128] ابن فيم الجوزية، الطب النبوي، دار مكتبة الهلال للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت، لبنان، ط2، 1992م

[129] ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، تحقيق د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الأقصى، القاهرة، الطبعة الخامسة عشر، س1991، ص 84.

في مسائل تتعلّق بالطبّ: من علاج ودواء ووقاية ورقية ونحوها. غير أنّه بهذا اللّفظ: "الطبّ النبوي" تعبير مستحدث في حدود القرن الرّابع الهجري.و عليه فإنّ الطبّ النبوي هو مجموع ما ثبت في هدي رسول الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم في الطبّ الذي تطبّب به ووصفه لغيره[130].

وإذا كان لابدّ من توضيح معنى الطبّ النبوي، فلننقل ما قاله الشيخ الطبيب محمود ناظم نسيمي رحمه الله في كتابه القيّم(الطب النبوي والعلم الحديث) وهو من أفضل وآخر ما كتب في هذا الباب، قال: الطب النبوي هو مجموع ما ثبت وروده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما له علاقة بالطب سواء كان آية قرآنية كريمة أو أحاديث نبوية شريفة[131]. كما لابد من توضيح أن الطب النبوي لم يكن طباً متكاملاً يضم كل فروع الطب كما هو الحال في الطب اليوناني أو الهندي أو الفارسي، بل كان طباً مميزاً عما سبقه أو لحقه إلا أنه في معظمه يدخل تحت قسم الطب الوقائي، وبعضه وهو الأقل يدخل تحت قسم الطب العلاجي، كما أن بعضه وهو قليل أيضاً يتعلق بشيء من علوم الطب كعلم الأجنة والوراثة وبعضه الأخير يتعلق بآداب مهنة الطب وأحكامه الشرعية[132].

و يعرفه آخرون بقولهم: هو طب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نطق به ، وأقره أو عمل به وهو طب يقيني وليس طبا ظنيا ، يعالج الجسد والروح والحس.

-نطق به : و المتمثل في الأحاديث التي نطقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثال على ذلك "**عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت**".

---

[130] معتز الخطيب، رؤى نقدية في الطب النبوي، مقال من موقع www.mekaoui.net

[131] محمود ناظم النسيمي، الطب النبوي و العلم الحديث،ص83 .

[132] محمود ناظم النسيمي، المرجع السابق، ص92 .

-**أقره:** مثل الرقى والعلاج بالفاتحة وأخذ الأجر، والحجامة.

-**عمل به** : شربه للماء ممزوجا بالعسل على الريق ، أو تناوله لحبة البركة مخلوطة بالعسل على الريق.[133]

و الطب النبوي ينقسم إلى ثلاثة أقسام و هي:

1- الطب الوقائي:

لقد اهتّم الإسلام بصحّة الإنسان بشكل عام ، وجاءت نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية مبيِّنة لمكانة الصّحة و أثرها على الفرد و المجتمع.[134]
لذلك يجد الباحث في الطبّ النّبوي تعاليم صحية تولي أهمية قصوى للوقاية و التَّحصُّن من الأمراض قبل وقوعها ، فالمؤمن السّليم أفضل من المؤمن المريض المعافى لما قد يترك المرض من أثر في الجسم و النّفس. فكان للطبّ النّبوي الدّور البارز في ذلك أكّدت على أهمّيته الأبحاث العلمية الحديثة فيما بعد، وبهذا يتبوّأ الطبّ النّبوي مكانة بارزة في المجتمع حيث جاء معظمه من باب حفظ الصّحة و الطبّ الوقائي، و لا غرابة في ذلك؛ لان حفظ الصّحة و الطبّ الوقائي منوط بمهام الرّسول صلّى الله عليه و سلّم المؤسِّس الأوّل لتلك الدّولة الإسلامية على أساس من شرع الله [135] ، حيث وضع صلّى الله عليه و سلّم للبشرية أصول هذا العلم و بيَّن لنا أهمّيته سواء بالنسبة للصّحة الشّخصية أو المحا فظة على صحّة المجتمع..و هناك العديد من الوصايا النّبوية الشّريفة التيّ أُقيمت عليها

---

[133] د. حسن، إبراهيم حسن، موسوعة تاريخ الإسلام، الجزء الأول، دار الجيل (بيروت)، الطبعة الخامسة عشرة2001 ص196.

[134] د. أسامة إسماعيل قولي، العلاج النفسي بين الطب و الإيمان، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2006، ص298.

[135] د. أسامة إسماعيل قولي، مرجع سابق، ص300

أسس علم الطبّ الوقائي و الصحّة البيئية. ونلاحظ فيها أنّها تتميز بالتّفضيل وتنتهج أسلوبا أقرب ما يكون إلى الإلزام بغرض دفع الأضرار عن المجتمع الإسلامي [136] .

ولقد ورد في السّنة النّبوية، كثير من التعاليم الصّحية بشكل محكم في شعب الإيمان وشعائر الدّين وفرائضه وسننه، فمنها ما هو داخل في صلب العبادات أو مشروط لصحّتها، ومنها ما ورد بشكل قواعد صحيّة عامّة[137] .

و نجد في الطب الوقائي عدة أمثلة و يجب التمسك بها للمحافظة على الصحة و منها طب العبادات كالمحافظة على الصلوات و خصوصا صلاة الفجر و كذلك إتباع سنة النبي صلى الله عليه و سلم، ثم طب ، المحافظة على نظافة البيئة و التي تبدأ بالنظافة الشخصية و تصل إلى نظافة المجتمع ثم البيئة .

2- الطبّ النبوي العلاجي:

إنّ الطبّ النّبوي العلاجي إنّما هو طبّ يشمل إرشادات و نصائح لعموم المسلمين بالتداوي، و ليس كما يظنّه البعض أنّه اشتمل على وصفات استشفائيّة مفصّلة. كما تجدر الإشارة أنّ الطبّ النبوي العلاجي اهتمّ بنسب متساوية بالأمراض البدنيّة والنّفسيّة وكلّ ذلك عبر تعاليم و توجيهات صادرة من رسول الإنسانيّة، فرغّب في التداوي و أن تصحح أمّته نظرتها في استعمال أدويتها الشّعبية، التي تمارسها دون استشارة العارفين وأن تبتعد عن المغلات ، و أن تقتصر في تطبيقها على مجالات معينة حيث تفيد، فنبّه أفرادها إلى أنّ الدّواء إنما يشفي بإذن الله تعالى، إذا وافق الدّاء، أي لابدّ من تشخيص و لا بدّ من اختيار دواء ملائم يستعمل بمقدار و طريقة موفقيْن [138]فقال عليه السلام:

---

[136] مختار سالم، مرجع سابق، ص138 .

[137] د. محمود ناظم النسيمي، المرجع السابق، ط4، 1996، ص302 .

[138] د. محمود ناظم النسيمي، الطب النبوي و العلم، مرجع سابق،ج3، ص299.

"**لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ**"[139] ، وقوله صلّى الله عليه و سلّم: "**مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ شِفَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَن جَهِلَهُ ، إِلَّا السَّامُ** " والسّام الموت[140].

وفي هذه الأحاديث حث على المداواة. وأنّ الأدوية ما هي إلّا وسائل جعلها الله طريقا للشّفاء. وفي قوله صلّى الله عليه وسلّم: " علمه من علمه، وجهله من جهله " حث للأطبّاء المسلمين على البحث والاستقصاء لاكتشاف أدوية لأمراض لم يعرف لها بعد دواء، وقد ربط النّبي صلّى الله عليه وسلّم الشّفاء بموافقة الدّواء للدّاء، فلكلّ دواء مقدار معين يعمل به، وينبغي ألّا يزيد ولا ينقص.

وقد تداوى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وتداوى آل بيته الكرام، وزوجاته الطّاهرات، وأصحابه المبجّلِين رضوان الله عليهم أجمعين. ونصح أمّته بكثير من أنواع العلاج الذي كان معهودا في زمنه والذي ثبتت فوائده على مرّ الأيّام.

وكان علاج النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، للمرض على ثلاثة أنواع:

1- بالأدوية الطبيعيّة. (الأعشاب والنّباتات والمستخلصات):

إن الأحاديث النبويّة الدّالة على العلاج بالنّباتات و الأعشاب كثيرة لا يمكن سردها كلها في هذا المجال نقتصر على جزء منها لنبين مدى اهتمام الطب النبوي بها و ذلك لما لها من دور علاجي فعال، فهذا بعضٌ مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب

---

[139] صحيح مسلم، ج14،ص191.

[140] مسند الإمام أحمد بن حنبل،جمع و تحقيق احمد شاكر، المعارف، القاهرة، ط4 ج5،1995، ص84.

التداوي بالأعشاب ليكشف لنا أن هذا الطب سبق إلى كثير من الأمراض التي يعجز عنها العلم حتى الآن أن يجد لها دواءً ناجعاً [141]

ومن بين الأعشاب التي نوه بها الرسول صلى الله عليه وسلم و وصفها كعلاج لحالات مرضية معينة مثل الحبة السوداء، التمر، أما بالنسبة للمستخلصات مثل العسل.

2- بالأدوية الإلهيّة:

*الطب النبوي العلاجي النفسي:

وينقسم إلى قسمين كان الناس قديما يفضلون اللجوء إلى الكهنة و العرافين و السحرة عندما تكون الأمراض عقلية أو نفسية أو عصبية، لأن الاعتقاد السائد حول هذه الأمراض أنها تحدث بسبب دخول الجن و الشياطين في جسد الإنسان أو مسهم له وكذلك عندما يظن أن حدوث المرض كان نتيجة سحر أو إصابة بعين .

و كذلك عندما يكون المرض مجهول الدواء أو مفقودة أو مزمنا أعيا الأطباء أمره [142] فجاء الإسلام فنقل العرب من براثين الكفر و الشرك و عبادة الأصنام إلى عبادة الله الواحد وحرم على أتباعه الاستعانة بالجن و الشياطين و الاستعاذة بهم و أمرهم بالاستعاذة بالله وحده من شر الشياطين و ما خلق أجمعين، فرفع بذلك من معنويات المؤمن و زاده ثقة بالله تعالى[143]،و جعل له بديلا عن ذلك ومن ضمنه: - تطمين المريض و تشجيعه: و هو علاج نفسي له الأثر الكبير على نفسية المريض، و يتم

---

[141] مصطفى عبد العظيم، الأعشاب و النباتات التي عالج بها النبي صلى الله عليه و سلم، الدار الذهبية، القاهرة ، ص6

[142] د. محمود ناظم النسيمي، مرجع سابق, م3, ص 138.

[143] السيد الجميلي، الإعجاز الطبي في القرآن، ص151- 152، بتصرف.

بإدخال الطمأنينة عليه و زيادة أمله في الشفاء وتعلق قلبه بروح الرجاء. فقال صلى الله عليه وسلم مؤدبا: " **إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون.** " (رواه مسلم) وفي الأثر عنه صلى الله عليه وسلم قال: " **إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فان ذلك لا يرد شيئا، و هو يطيب نفس المريض** "[144].

*** المعالجة بالأدعية و الرقى:**

و تشمل هذه المعالجة مجالين اثنين:

✓ **المجال الأول: المعالجة الروحية للأمراض النفسية:**

وتدخل في هذا المجال علاج المخاوف و الفزع في النوم و الأرق، كما ينفع هذا النوع من العلاج الروحي للإصابات بالسحر و المس و العين؛ و في هذا الباب الكثير من الأثر النبوي نذكر منها أنه صلى الله عليه و سلم قال: " إذا فزع أحدكم من النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه و شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون. " (رواه الترمذي)[145].

و لقد أقر الرسول صلى الله عليه و سلم بوجود أذى حقيقي لبعض أنواع السحر والإصابة بالعين، و تكون معالجته على المنهج النبوي بالوسائط الروحية و الأدعية والتعاويذ و الرقى الإسلامية. و لهذا رخص صلى الله عليه و سلم في الرقية من العين حيث قال: "العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم

---

[144] ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص 11.

[145] عبد الحق زداح، الرقية الشرعية،دار الهدى، الجزائر، 2001م ، ص60- 61.

فاغسلوا. " (رواه مسلم) لذا فمن المعالجات الروحية في العين، أن يصب ماء غسل العائن بعض أعضائه على المعين من خلفه. ومن الأدعية و التعويذات و الرقى الإسلامية التي يمكن استعمالها كمعالجة روحية في الإصابة بالسحر و العين أيضا، قراءة المعوذتين ففيهما استعاذة بالله من شر السحرة ومن شر الوسواس و ما يوحيه شرار الإنس والجن[146].

✓ **المجال الثاني: علاج الأمراض الجسمية التي لم يكشف دواؤها:**

علاج الآلام المزمنة بالرقية. ومن الآلام ما هي أزمات نفسية ناتجة عن الإرهاق و القلق فالراحة و المعالجة كفيلان بإزالتهما. فعن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له: " **ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاث مرات، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**" (رواه مسلم)[147].

ومن العلاجات الروحية دائما في هذا الإطار معالجة اللديغ، فقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من الحية و العقرب، ولقد دون رواة الحديث في كتبهم أن أحد الصحابة رقى لديغا بالفاتحة قراها سبع مرات فشفي[148].

3- بالمركّب من الأمرين:

و هو الجمع بين الرقية و الأدوية المادية.

4- الطب النبوي التشريحي:

---

[146] د. محمود ناظم النسيمي, ج3، ص163-164.

[147] المرجع نفسه، ص172.

[148] علي سلامة عبد الحميد، العلاج بالقرآن، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2008، ص60 .

و يتمثل في الحجامة و الكي.

في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ((**الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كية نار و أنا انهي أمتي عن الكي**))[149] .

العلاج بالحجامة:

عن كثير بن سليم، قال سمعت انس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما مررت ليلة اسري بي ملا إلا قالو : يا محمد ، مر أمتك بالحجامة) [150]

فالحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد و الفصد لأعماق البدن أفضل ، و الحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد، و في ضمن الأحاديث المتقدمة استحباب التداوي واستحباب الحجامة و انها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال[151].

و للحجامة كذلك منافع كثيرة للعلاج من العقم سواء عند الرجل أو عند المرأة.

1 – اثر الحجامة على العقم عند الرجال [152]:

تعمل الحجامة على تنظيم عمل الجهاز العصبي المركزي في تنظيم هرمونات الجسم كما تعمل على تنشيط الغدة النخامية وتنظيم عملها في التحكم في هرمونات الجسم ، كما تعمل الحجامة على علاج القذف المبكر [153](Ejaculation précoce) و الضعف الجنسي [154] (Impuissance sexuelle) و دوالي الخصية [155] (Varicocèle) بكفاءة .

---

[149] صحيح البخاري ج10 باب الطب رقم 5680 .

[150] حديث ضعيف .

[151] ابن قيم الجوزية ، المرجع السابق ، ص58.

[152] احمد رزق شرف ، الأسس العلمية للمعجزة النبوية مكتبة أولاد الشيخ ، مصر ، 2005م ، ص257.

[153] عبارة عن عملية قذف المني في بداية المعاشرة الزوجية أو قبلها ، يعود سببه غالبا إلى مشاكل نفسية يتطلب من المريض استشارة أخصائي نفساني للعلاج منه. (للتوسع انظر إلىYves Morin et al ;op.cit ;p335).

[154] هو عدم إشباع الرغبة الجنسية للإنسان أو عدم التحكم في عملية القذف سواء المبكر أو المتأخر و يكون سببه عضوي أو نفسي. (للتوسع انظر إلى Ibid. ;p 525).

- الحجامة المدماة

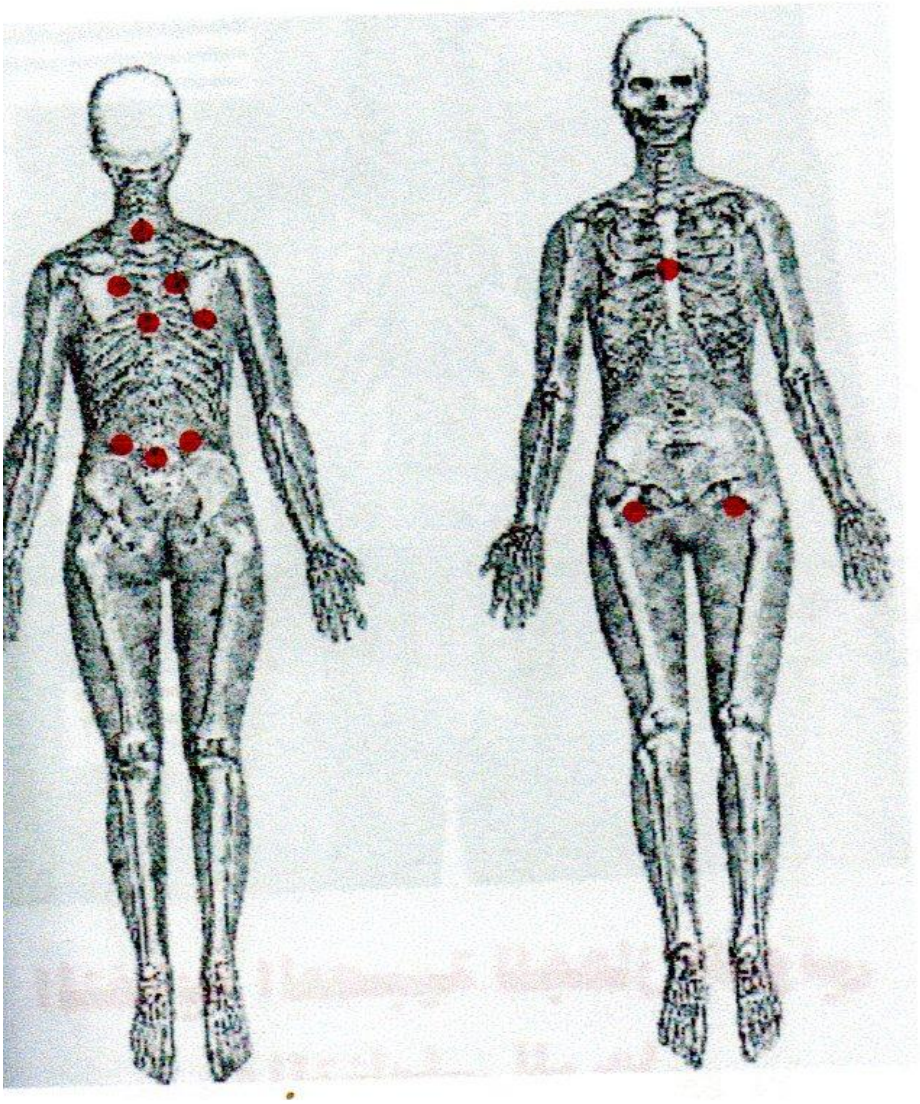

الشكل 06: يبين مواضع الحجامة لمرض العقم عند الرجال

---

[155] هي عبارة عن تضخم و استطالة في شبكة الأوردة الموجودة بالخصية و الحبل المنوي ومن أنواعها دوالي الخصية الأولي و دوالي الخصية الثانوي.(للتوسع انظر إلى Ibid ;p1095-1096).

نتائج الحجامة مع العقم ايجابية إذ كانت الأسباب هرمونية أو مناعية أو بسبب دوالي الخصية أو الضعف الجنسي أو التهابات الخصية و القنوات المنوية ، ولكن قد تكون في بعض الأسباب ضعيفة و قد لا يحدث أي استجابة للشفاء و قد تستغرق العملية حوالي سبع جلسات [156] .

2 – اثر الحجامة على العقم عند النساء

تعمل الحجامة على تنظيم عمل الجهاز العصبي المركزي و الذي يعمل على تنظيم إفراز هرمونات الجسم و خاصة هرمون (F.S.H) و هرمون (L.H) اللذان يتحكمان في نمو البويضة.

تعمل الحجامة على تقليل التهابات المبايض (Ovaires) و التهابات قنوات فالوب (Canaux de Fallope) و التهابات الرحم (Col de L'utérus) عن طريق تنشيط الدورة الدموية بها بواسطة مادة النتريك أكسيد [157] .

إذا لم يحدث حمل بعد السنة الأولى من المعاشرة الزوجية الطبيعية ينصح الزوجين أن يستشيروا الطبيب المختص لمعرفة سبب التأخر الحمل.

من خلال التجارب التي ذكرها الدكتور احمد شرف رزق في علاجه لحالات العقم عند النساء بالحجامة كانت متوسطة إذا كانت الأسباب قابلة للعلاج مثل خلل في الهرمونات أو الالتهابات[158] .

---

[156] احمد رزق شرف ، مرجع سابق ، ص258.

[157] المرجع نفسه ، ص267 .

[158] المرجع نفسه ، ص267 .

- الحجامة المدماة

الشكل 07: يبين مواضع الحجامة لمرض العقم عند النساء

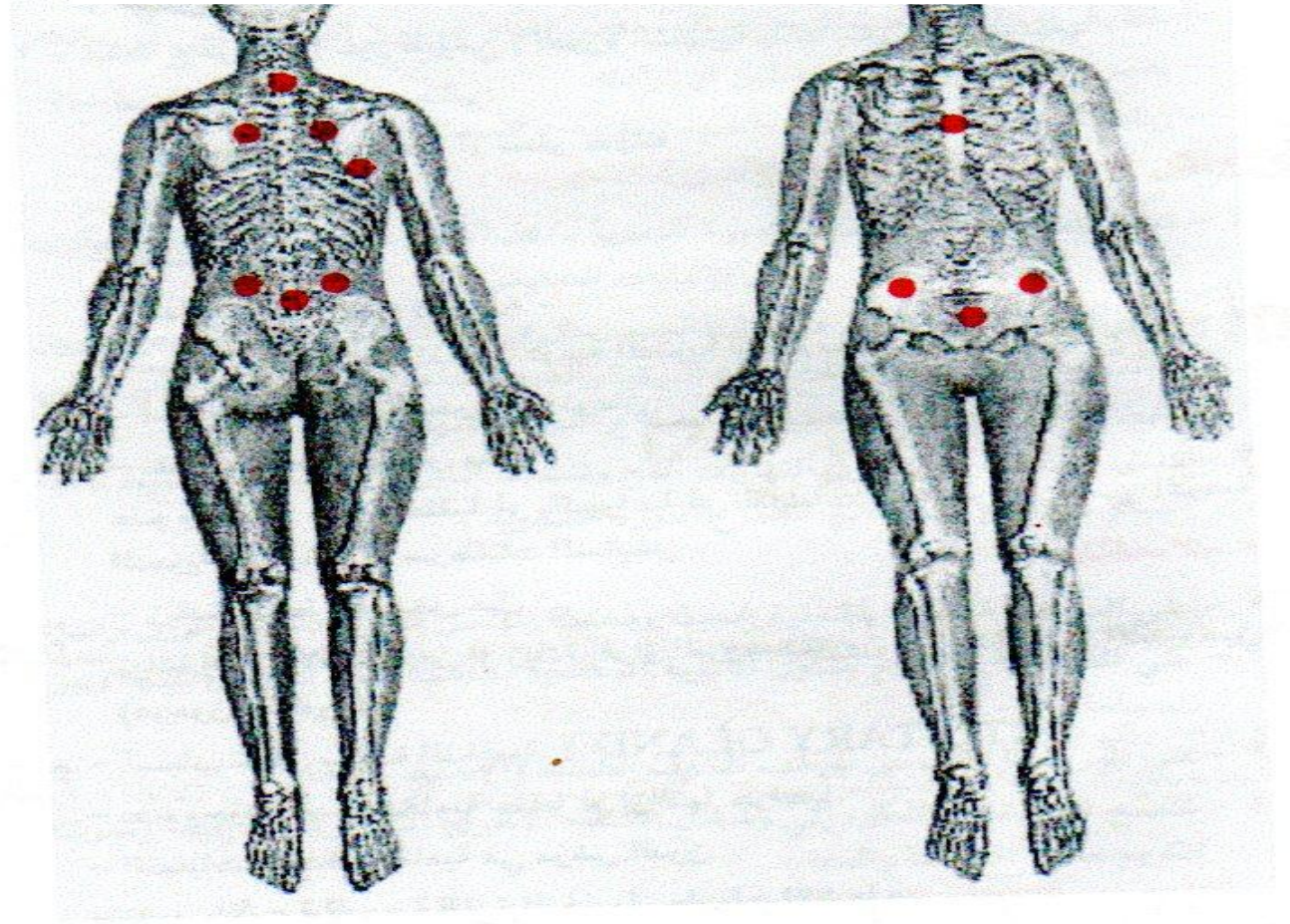

العلاج بالكي:

الكَيُّ: معروف إِحراقُ الجلد بحديدة ونحوها، كواه كَيّا.

والكَيَّةُ: موضع الكَيِّ. والكاوِياء: مِيسَمٌ يُكْوَى به. واكْتَوَى الرجل يَكْتَوِي اكْتِواء: استعمل الكَيَّ. الرجل: طلب أَن يُكْوَى. والكَوَّاء: فَعَّال من الكاوِي[159].

يقول صلى الله عليه وسلم " **ثلاث إن كان في شيء شفاء فشرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة بنار توافق الداء و ما أحب أن اكتوى**" [160].

ذكر العجلوني في "كشف الخفاء": في الأصل هو (آخر الطّب الكيُ) من كلام بعض الناس، وليس بحديث، والمراد أنه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي[161]، ولذا حمل العلماء قوله صلى الله عليه وسلم وأنهي أمتي عن الكي على ما إذا وجد طريق غيره مرجو للشفاء .

---

[159] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق .

[160] صحيح البخاري، ج10، باب الطب، رقم 5683 .

[161] جمال محمد زكي، الموسوعة العلمية في الحجامة، دار ألفا، القاهرة، ط1، 2010، ص218

تمهيد :

يعتمد الإنسان عند قيامه بأي مجهود عقلي او عضلي على قوته من جميع جوانبها سواء المغفولوجية أو النفسية و بالتالي على صحته المتكاملة ، فإذا فقدها صارا عاجزا مما يجعله يجرب كل الوسائل التقليدية او الحديثة المتاحة له لاستعادة هذه الصحة.

تولد الممارسات العلاجية الشعبية عموما نتيجة لتجارب اجتماعية عدة ماتبث صلاحيته يبقى و يتطور مع الزمن ، أما الضار فتنفره الفطرة البشرية و يندثر.

إنّ الطبّ الشعبي التقليدي عبارة عن مجموعة ممارسات متمخّضة عن تجارب وخبرات شعبية حول فنون العلاج للأمراض المختلفة الشائعة في المجتمع و هي بذلك تعتمد أساسا على ما تجود به الأرض من نباتات وأعشاب متنوعة، إضافة إلى المعتقدات والأعراف للطرق العلاجية الشّعبية، و تفاعل مع البيئة وتسخير عناصرها لخدمة الإنسان وحياته[162] لقد عرف الإنسان الفوائد المتعدّدة للأعشاب الطّبية عن طريق التجربة، وقد سُجّل ذلك كلّه من خلال المخطوطات القديمة التي تحدثت عن نقل بعض أنواع الأعشاب عبر القوافل التجارية بين الشرق و الغرب، ثم ظهرت الدراسات التي سجّلها القدماء في سجلاتهم وحَوَت نتائج هامّة لما وصلوا إليه في حينه [163]

وإذا كان يعتمد الطبّ الشّعبي التقليدي بالدّرجة الأولى على هذه المادّة الخام، فإنّه لا يخلو أن يكون متوارثا أو منقولا. و هو في مكوناته مرتبط أيّما ارتباط بالبيئة و الفكر الإنساني الذي تشكّلت ملامحه الحضارية وأصوله من الحضارة العربية والإسلامية العريقة.

وهو جزء من الطّب الشّعبي العربي الذي مرّ بمراحل تاريخية عديدة إلى أن تبلورت فنونه وخصائصه.

---

[162] د. محسن الحاج، طب الأعشاب تراث و علم، دار صبح (بيروت)، الطبعة الأولى 2000 ص48.

[163] ا.د عبد الباسط السيد و د.عبد التواب عبد الله حسين الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب و النباتات الطبية. دار ألفا للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة، 2008 ،ص 08 .

إن الانتماء إلى الأمّة العربية والإسلامية و ثقافتها الزّاخرة ، وتحدُّثُ اللّغة العربية و الارتباط الوشيح بالعديد من الشّعوب في أنحاء العالم، والتّي كانت ومازالت تشكّل مصدرا هاماً للعلاقات التّاريخيّة كلّ هذا من شأنه أن يعطي للثّقافة الشعبيّة خصوصية مجتمعية تميز شخصية الإنسان التّلمساني عن غيره، فإنّ الرّوابط والعلاقات التّاريخيّة القديمة تعتبر أيضا منبعا آخر للثّقافة الشّعبية وخاصّة الثّقافة الشّعبيّة الطّبية، وكل ما يتعلق بالصّحة والشّفاء وخصوصا في ما يتعلق بلا نجاب ، لأنه يعتبر موضوعا حساس ويمس كل العائلة وليس الزوجين فقط ، و إذا كان هناك عقم فهو يعتبر كارثة كبرى و بعدها يبدأ البحث على الشفاء بأي طريقة كانت ، و يعتبر العقم في الطب الشعبي من اهم الامراض التي تلجا اليه الناس للمعالجة.

المبحث الاول : تصميم إجراءات الدراسة

تعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة لجمع البيانات و المعلومات من الواقع الاجتماعي للظاهرة المراد دراستها، كما أنها تعتبر طريقة لدعم الدراسة النظرية.

و لتحقيق هدف البحث ، و وفقا للإشكالية المطروحة لهذه الدراسة الميدانية و المتمثلة في الممارسات الشعبية العلاجية لمرض العقم في بمنطقة تلمسان ، فقد اعتمدنا على منهج دراسة الحالة و الذي يركز على جمع بيانات مفصلة عن حالات قليلة ، و هو بالتالي يساعد في المحافظة على تكامل الوحدة التي ندرسها نعد بهذا منهجا متميزا لدراسة ديناميات التغير[164] ، و قدتم تطبيق دراسة الحالة على الازواج الذين يعانون من العقم.

مجالات الدراسة :

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة التي لا يمكن لآي دراسة إغفالها حيث يتم من خلالها التعرف على المنطقة التي اجريت فيها الدراسة و المجال البشري للدراسة و الفترة الزمنية التي اجريت فيها الدراسة ، لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية وهي المجال المكاني او الجغرافي و البشري و الزمني[165] .

*المجال الجغرافي للدراسة :

أجريت الدراسة الراهنة بمنطقة تلمسان و مست مناطق مختلفة على مستوى الولاية و هي تلمسان ، الحناية ، و الرمشي مع المناطق النائية التابعة للرمشي.

164سعاد عثمان ، التراث و التغير الاجتماعي من كتاب الثامن الطب الشعبي دراسة في اتجاهات التغير الاجتماعي في المجتمع المصري ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2002م ، ص13-14.

165محمد عبده محجوب ، الانثربولوجيا و المجالات الموضوعية و المنهجية ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، 1987م ص132.

***المجال الزمني للدراسة :**

يتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية إجراء الدراسة بدءا من اعداد الجانب النظري، ثم الدراسة الاستطلاعية لاختيار المنهج و الخطة و بعدها شرعنا في الدراسة الميدانية وجمع البيانات و تحليلها حتى التوصل الى النتائج و التوصيات[166].

بالنسبة للفترة الزمنية للدراسة فقد استغرقت اكثر من سنتين قمنا خلالها بتحضير هذا البحث المتواضع.

***المجال البشري للدراسة :**

يتضمن مجتمع البحث 15 حالة تم اختيارهم[167].

الإطار المنهجي للبحث :

بما أن البحث يتعلق بدراسة أنثروبولوجية صحية و من أجل فهم إشكالية البحث أي الممارسات العلاجية الشعبية لداء العقم ، فالتقنية المستعملة هي القول باستمارة لدراسة الحالة ، وهذه هي احدى الطرق الشائعة للحصول على المعلومات و الحقائق ، و تتكون الاستمارة من عدة أسئلة تطرح و تهدف إلى الحصول على معلومات محددة حول الموضوع.

---

[166] عبد الهادي احمد الجوهري ، المرجع السبق ، ص238 .

[167] موريس انجرس ترجمة بوزيد و آخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2 ،2006 م ، ص304.

أدوات جمع البيانات:

قد تتباين و تتعدد وسائل وأدوات الحصول على المعلومات، غير أن الباحث عليه أن يختار من هذه الوسائل، وسيلة أو أكثر للحصول على البيانات التي يريدها لدراسة الظاهرة من كافة جوانبها، و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على:

المقابلة:

هي علاقة ديناميكية مباشرة تتم وجها لوجه بين الباحث و المدروس و يعرفها كلا من MANKE و Minghan على أنها ذلك الحوار الجاد الذي فيه أهداف دقيقة بعيدا عن المحادثة[168]. فهي أحسن وسيلة لاختيار و تقويم الصفات الشخصية[169]

و تتم المقابلة في فترة زمنية محددة و مكان محدد و تتطلب تقنيات خاصة لتحقيق الغاية المراد الوصول إليها ، و تنقسم مقابلة Karl Lambransso إلى ثلاث أنواع:

ا – المقابلة الموجهة: و التي يتم فيها استخدام نمط السؤال و الجواب و على المبحوث الإجابة حسب السؤال فقط بإجابة محددة.

ب –المقابلة نصف موجهة: إجابة المدروس تكون موسعة.

ج – المقابلة الحرة: في هذه المقابلة يسمح للمدروس بالتحدث بحرية و بدون قيد و في دراستنا استعملنا المقابلة الموجهة و الحرة للإعطاء نوع في الحرية في التعبير.

الاستبيان أو الاستمارة:

---

[168] عطوف محمد ياسين ، علم النفس الاكلينيكي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط2 ، 1986 ، ص 339.

[169] عمار بحوش ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص39 .

اشتمل استبيان دراستنا على عدة أسئلة موزعين حسب محاور الدراسة المرغوب إظهارها في الميدان ، حيث تضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة تهدف إلى الحصول على معلومات محددة حول مواقف مختلفة خاصة بالموضوع، فتقنية الاستبيان هو أحد الوسائل الشائعة في الاستعمال للحصول على المعلومات و الحقائق التي تتعلق بآراء و اتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين ، و يتكون الاستبيان من عدة أسئلة تطرح على العينة المدروسة[170].

[170] محمد منير حجاب ، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية ، دار الفجر ، القاهرة ، ط3 ، 2000 ، ص32 .

المبحث الثاني:عرض و تفسير نتائج الدراسة

تعتبر الممارسات العلاجية الشعبية كغيرها من ظواهر الحياة الاجتماعية و الإنسانية ميزة كل الشعوب تنشط ثم تندثر ثم تعود من جديد ، ولكنها لا تموت أبدا تحيى مع حياة الإنسان، ورغم التطور المستمر للطب الحديث و ما تقدمه المراكز الصحية من خدمات للوافدين عليها ، و رغم إدراك الفرد لمدى فعالية الطب الرسمي إلا أن هذا الأخير وبمختلف مستوياته الثقافية و الاقتصادية مازال يلجأ إلى الممارسات العلاجية الشعبية للتخفيف من معانات اليومية و آلامه.

يعتبر العقم كارثة داخل الآسرة و يهددها وبالتالي تكثر المشاكل بين الزوجين و يكون دائما البحث عن أمل الإنجاب ، و مع تطور الطب الحديث إلا و مازال هناك حالات معقدة، و في المقابل نجد أن الطب الشعبي قد افلح في بعض الحالات ، و للبحث عن هذه الممارسات العلاجية الشعبية و مدى فاعليتها قمنا بهذا البحث حيث اخترت عدة حالات اللذين يعانون من العقم و قمت بدراسة تحليلية حسب المعلومات التي أدلوا بها.

*** الهوية الاجتماعية و الثقافية لعينة البحث :**

تؤثر العوامل الثقافية و الاجتماعية على الأشخاص و تصرفاتهم و لكن بنسب متفاوتة حسب عاملي السن و الجنس .

الفئة / السن	18-30	31-35	36-44	المجموع
الرجل	0	1	3	4
المرأة	3	2	2	7
الزوجين	2	1	1	4
المجموع	5	4	6	15

الجدول (1): حالات العقم حسب السن و الجنس.

يتضح لنا الجدول (1) آن العقم يرتفع بزيادة عمر الحالة سواء عند الجل او المرآة وهذه النتائج المتحصل عليها تؤكد لنا بان كلما ازداد الشخص في العمر تقل نسبة الحمل وخصوصا عند المرأة لأنها تقترب من سن اليأس.

*** الانتماء الجغرافي:**

مكان الإقامة	المدينة	الريف	المجموع
الزوجين	13	2	15

الجدول (2) : مكان إقامة الحالات.

*** المستوى الثقافي :**

المستوى الثقافي / الجنس	أمي	متوسط (ابتدائيا وإكمالي)	ثانوي	جامعي
الرجل	0	4	2	2
المرأة	0	2	1	3
الزوجين	0	2	4	3

الجدول (3) : مستوى التعليمي للحالات المدروسة.

*** الإقبال على العلاج الطبي أو الشعبي :**

نوع العلاج	العلاج بالطب العلمي	العلاج بالطب الشعبي	ممارسات شعبية أخرى
الرجل	8	10	2
المرأة	15	15	13
الزوجين	8	10	2

الجدول (4) : يبين الإقبال على العلاج الطبي أو الشعبي

* **عينات البحث :**

الحالة الأولى

1 – تقديم الحالة:

الاسم: ج.ي

السن:34 سنة

السن بالنسبة للزوج: سنة39

مكان الإقامة : الرمشي

مدة الزواج : 5 سنوات

2 – المستوى الدراسي:

الزوجة: جامعية

الزوج : جامعي

3 – الحالة الاجتماعية:

كيفية الزواج: لقد كان التعارف قبل الزواج لمدة سنة

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية

المسكن : عند الزواج لم يكن لهما مسكن بل مع العائلة لمدة 4 سنوات ، و بعد ذلك انتقلوا إلى مسكنهم الخاص بهما.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : خلاف بين الزوجة و أهل الزوج ، وأنهم دائما كانوا ينتقضونها وحتى في بعض الأحيان يحرجونها و يتكلمون عن الأطفال ، و بأنها عقيم و هم يحبون الأطفال و ولدهم يرغب بإنجاب طفل ليحمل اسم العائلة.

4 – الحالة الاقتصادية:

الزوجة : أستاذة في الثانوية

الزوج : أستاذ بالجامعة

5 – الحالة النفسية :

لقد كانت الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و بالنسبة للزوج كذلك قلق وداما يفكر و خائف من كلام الناس و خصوصا العائلة.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن ، و لا يدخن

مدة العقم: دامت 4 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

7 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كل واحد منهم يدلي بتشخيص مختلف عن الأخر ، فبعضهم من يقول أنه هناك التهاب على مستوى الرحم وأخر من يقول انه هناك تضخم في المبيض أي بالعامية برد في المبيض ، و كانوا دائما يصفون لي المضادات الحيوية و مضادات الالتهاب.

الزوج : هو كذلك كان يذهب في بعض الأحيان إلى الطبيب و لم يكن يرفض الفكرة لأنه كان دائما متحمسا لإنجاب الأطفال .

مدة العلاج الطبي : كانت تقارب 3 سنوات و النصف ، و لم تعطي أي نتيجة.

العلاج بالطب الشعبي :

بعد فشل العلاج بالطب الحديث التجأت الزوجة إلى الطب الشعبي ولكن لوحدها فبالنسبة للزوج كان يرفض التداوي به و الدافع هوديني و نجاعة الطب الشعبي في بعض الحالات و بعد ما فشلت من الطب الحديث .

8 – نوع الممارسات العلاجية :

في بادئ الآمر جربت الأعشاب مثل الزعتر كنت دائما أشربه لأنه هو مضاد للمكروبات، ثم ذهبت عند الدايات للتدليك و حسب رأيهم بان سبب العقم هو الرحم المقلوب ، فتقم الداية بالمسح أسفل البطن حتى يرجع الرحم إلى مكانه ، هناك تحميلات كذلك مصنوعة من الأعشاب الحارة و يجب وضعها في كل ليلة ، و في الأخير قمت بالرقية الشرعية ولأن حسب رأي الراقي بأن سبب العقم هو سحر في الرحم ، و هذا سحر وضع يوم الزفاف، و لكن لم اذهب إلى المشعوذين فقد واصلت فقط الرقية و آكل الخلطة التي وضعها الراقي التي تتكون من العسل و زيت الزيتون و شرب الماء المرقي.

نتيجة العلاج الشعبي : كانت ايجابية و كان هناك حمل، و اضن أن العلاج كان عن طريق العلاج الشعبي و بالأخص عن طريق الراقي.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار الأكثر حكمة و كذلك الأكثر شهرة.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الأولى :

استخلصنا من المقابلة في دراستنا للحالة أنه رغم المستوى الثقافي و الاجتماعي إلا و أنه كان لجوء الزوجة الى الطب الشعبي و الممارسات العلاجية الشعبية و ذلك للبحث عن الشفاء ، و نلاحظ بان النتيجة كانت ايجابية و الشفاء من العقم.

الحالة الثانية :

1 – تقديم الحالة :

الاسم: ف

السن :39 سنة

السن بالنسبة للزوج : سنة43

مكان الإقامة : الرمشي

مدة الزواج :20 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسطة (ابتدائي)

الزوج : متوسط (ابتدائي)

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج: عن طري التقاليد، لم يكن تعارف من قبل.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية

المسكن : في بداية الزواج في بيت الكراء لمدة 8 سنوات ثم بعد ذلك في مسكن ملكي .

طبيعة العلاقة مع الأسرة : عادية، في بداية الزواج كانت هناك مشاكل مع عائلة الزوج لسبب عدم الإنجاب ثم تقبلوا الوضع .

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : عامل في مقهى

5 – الحالة النفسية :

لقد كانت الحالة النفسية للزوجة عادية وراضية بمشيئة الله، و بالنسبة للزوج كذلك.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج: ليس له مرض مزمن، و لا يدخن

مدة العقم: دامت 20 سنة بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن أنجاب الأطفال.

الزوج : في بادئ الأمر كان يرفض الذهاب إلى الطبيب وخصوصا القيام بتحليل السائل المنوي ، لأنه دائما يحمل الزوجة المسؤولية و بأنه هو رجل يمكن إنجاب الأطفال ولكن بعد طول السنين و ازدياد الرغبة في الإنجاب وبعد تيقنه بان الزوجة سليمة بدأ يذهب إلى الطبيب المختص و القيام بالتحاليل ، فتبين بأنه هو المسئول عن العقم وسبب العقم كان في نقص الحيوانات المنوية و لا يمكنه الإنجاب، أما بالنسبة للتلقيح الاصطناعي لا يمكن فعله لان الثمن كان مرتفع ، و حتى بعض الأدوية لم تستعمل وراجع ذلك لضعف دخل الزوج.

مدة العلاج الطبي: 14سنة.

9 – العلاج بالطب الشعبي :

بعد فشل العلاج بالطب الحديث التجأ الزوجان إلى الطب الشعبي ، و الدافع كان الحالة المادية لان الطب الحديث كان يتطلب اموال كثيرة مع العكس في الممارسات الشعبية .

نوع الممارسات العلاجية :

في الأول كان العلاج بالطب الأعشاب و التمور لزيادة الخصوبة مثل زيت التمور، الحلباء ، الحبة السوداء، أكل المكسرات مع العسل (العقدة)، الرقية بالنسبة للزوج و الزوجة لأنه كانا يفكران بأنه كان هناك سحر و قد وضع لهم عند الزواج، والذهاب عند المشعوذين بنية نزع السحر، وممارسة الحجامة، وزيارة الأضرحة، واكل الخلطات الشعبية .

نتيجة العلاج الشعبي: لم يكن هناك حمل.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار عشوائيا.

و في الأخير بعد مرور 14 عاما قررا الزوجان بتربية طفلة، و الآن هي تبلغ في السن 6 سنوات، وأوقفا العلاج. ولكن الحياة الزوجية غير مستقرة ، فدائما هناك مشاكل بين الزوجين.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الثانية :

تبين لنا من خلال دراستنا للحالة بان رغم العلاج الطبي ، و العلاج بالممارسات الشعبية إلا و لم تكن هناك نتيجة ، و لقد كان اللجوء إلى الطب الشعبي أكثر من الطب العلمي، وهذا راجع للحالة الاقتصادية للعائلة ، و القدرة الشرائية، وقد تنوعت

الممارسات الشعبية، و نلاحظ بان المستوى الثقافي لعب دورا مهما في هذه الحالة وذلك عند ذهاب الزوجة إلى المشعوذين، وزيارة الأضرحة

الحالة الثالثة :

1 – تقديم الحالة :

الاسم :ح

السن :23 سنة

السن بالنسبة للزوج : سنة29

مكان الإقامة :تلمسان

مدة الزواج :4 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسطة (إكمالي)

الزوج : جامعي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : عن طري التقاليد، لم يكن تعارف من قبل

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية ، ولكن الزوج يعمل بعيدا عن البيت، يأتي فقط في العطلة الأسبوعية.

المسكن : مع العائلة (أهل الزوجة) .

طبيعة العلاقة مع الأسرة : خلاف بين الزوجة و أهل الزوج .

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : عامل في سلك الأمن (شرطي)

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و خائفة من العقم ، و مرغبتها في إنجاب الأطفال كبيرة رغم صغر سنها .

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن ، و لا يدخن

مدة العقم : دامت3 سنة بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن إنجاب الأطفال.

الزوج : هو كذلك كان يزور الطبيب الأخصائي و لم يكن يشكو من أي مرض أما بالنسبة للتلقيح الاصطناعي لم يجربه لأنه كان يعتبره علاج مخالف للأعراف والتقاليد.

مدة العلاج الطبي : 3 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

بعد فشل العلاج بالطب الحديث التجأ الزوجان إلى الطب الشعبي، في الأول كان الدافع و هو فشل الطب الحديث في الاستجابة السريعة و بعد ذلك اتبعت بعض المتقدات مثل وجود السحر فيجب نزعه .

نوع الممارسات العلاجية :

في الأول كان العلاج بالطب الأعشاب، الحبة السوداء، أكل المكسرات مع العسل (العقدة) ، التحميلات المصنوعة بعدة من الأعشاب التي تضعها المرأة كل يوم لمدة أسبوع قبل فترة الاباضة، عملية التبخير بالبصل و الزعتر، التدليك عند الدايات وحسب قولهم بان الرحم ليس في مكانه ويجب أن يرتفع قليلا، فتقوم الداية بعملية المسح ثم تضع قدر قديم فوق أسفل البطن وتقوم بتدويره وتقرا بعض الكلمات، وعند الانتهاء تربط البطن بحزام، ويجب بعده الراحة وعدم القيام بأي عمل الرقية بالنسبة للزوج و الزوجة لأنه كانا يفكران بأنه كان هناك سحر وقد وضع لهم عند الزواج في الحناء، والذهاب عند المشعوذين بنية نزع السحر، وقد صرحت الزوجة بان زوجها ذهب عند احد الدجالين وقال له بأنه هناك سحر وسوف يبطل إما لمدة 3 أشهر أو 3 سنوات، و أكل الخلطات الشعبية .

نتيجة العلاج الشعبي : كان هناك حمل، ولكن كان هناك مزيج في العلاج الحديث والشعبي.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار الأكثر حكمة و كذلك الأكثر شهرة.

و في بعض الأحيان عند أي شخص سواء كان معالج شرعي أو غير شرعي.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الثالثة :

إن ما استخلصتاه من خلال المقابلة أن الحالة لم تكن تعاني من أي مرض، وقد امتزجا بين الطب العلمي والممارسات العلاجية الشعبية سواء كانت شرعية أو لا ونلاحظ انه رغم المستوى الثقافي للزوج و عمله إلا وقد لجا إلى الطرق الغير شرعية للعلاج وحتى الشرك بالله عند ذهابه عند المشعوذين ، ولكن في الأخير كان هناك حمل بعد مرور ثلاث سنوات وكان ذلك بمشيئة الله و ليس عن طريق المعاجين الشعبيين أو كلام الدجالين كما ضنا الزوجين عند مرور 3 سنوات و كان هناك حمل و كذب المنجمون ولو صدقوا.

الحالة الرابعة :

1 – تقديم الحالة :

الاسم :ف. ز

السن :35 سنة

السن بالنسبة للزوج : 40سنة

مكان الإقامة :تلمسان

مدة الزواج :11 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسطة (ثانويي)

الزوج : مهندس في الطيران

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : تعارفا قبل الزواج لمدة سنتين

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية ، و هناك تفاهم كبير بينهم

المسكن : خاص بهم.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : خلاف بين الزوجة و أهل الزوج ، لاتهم يحملونها مسؤولية عدم الإنجاب ، و كذلك أم الزوج كانت ترغب أن تزوجه امرأة أخرى

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : طيار

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و كانت دائما خائفة من فكرة ان زوجها قد يكرر الزواج من امرأة أخرى لإنجاب الأطفال، و مرغبتها في إنجاب الأطفال كبيرة وبالنسبة للزوج كان كذلك قلق نوعا ما و لكنه راض بما قدر الله له فقد كان إيمانه قوي.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن ، و لا يدخن

مدة العقم : دامت09 سنة بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن إنجاب الأطفال.

الزوج : هو كذلك كان يزور الطبيب الأخصائي، و قد كان العلل في الخصيتين ، ونقص الحيوانات المنوية ، و كانوا في بعض الأحيان يرجعون سبب مرضه إلى الأشعة الموجودة مكان عمله ، بالنسبة للتلقيح الاصطناعي فقد جربوه .

مدة العلاج الطبي : 8 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبين اتبعت الممارسات الشعبية من الجانب الديني.

نوع الممارسات العلاجية :

في الأول كان العلاج بالطب الأعشاب، الحبة السوداء ، العسل (العقدة)، التدليك عند الدايات ، الرقية و الحجامة بالنسبة للزوج و الزوجة .

نتيجة العلاج : كان هناك حمل و لكن عن طريق التلقيح الاصطناعي.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار الأكثر حكمة ، الراقي الشرعي و الحجام فقط.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الرابعة :

في هذه الحالة نرى بأنه كان الشفاء عن طريق التلقيح الاصطناعي، ونلاحظ الممارسات العلاجية الشعبية كانت فقط بطب الأعشاب و الراقي الشرعي والحجام، و لكن بما أن الحالة الاقتصادية جيدة فكان العلاج أكثر بالطب العلمي، و كانت النتيجة ايجابية عن طريق الطب الحديث .

الحالة الخامسة:

1 – تقديم الحالة :

الاسم :خديجة

السن :25 سنة

السن بالنسبة للزوج : 32سنة

مكان الإقامة :الحناية

مدة الزواج :5 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسطة (ثانويي)

الزوج :متوسط (ثانويي)

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : عن طري التقاليد ، لم يكن تعارف من قبل.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن :مع العائلة.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : خلاف بين الزوجة و أهل الزوج ، لاتهم يحملونها مسؤولية عدم الإنجاب .

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : تاجر في المواد الغذائية

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و خائفة من أهل الزوج لأنهم كل يوم يسمعونا كلام جارح و يقولون لها بأنها عاقر و يجب على ابنهم أن يبحث على امرأة أخرى و دائما هناك شجار معهم و مع الزوج ، و بالنسبة للزوج كذلك قلق ، وحتى في بعض الأحيان يذهب لا يدخل البيت إلا في الساعات الأخيرة من الليل .

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن ، ولكن يدخن و يشرب الخمر.

مدة العقم : دامت5 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد، وكان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن إنجاب الأطفال.

الزوج: لم يرغب بزيارة الطبيب لأنه يعتبره نقص في الرجولة وحتى أهل الزوج يرفضون فكرة بان ابنهم يزور الطبيب المختص ويقوم بالتحليل الخاصة، وبالتالي يحملون الزوجة مسؤولية عدم الإنجاب و أنها هي العقيم وليس ولدهم رغم أنها لا تشكو بأي مرض وأكد الطبيب لها على انه يجب تشخيص حالة الزوج .

مدة العلاج الطبي: 5 سنوات.

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي للان مصاريف الطب الحديث كانت باهظة الثمن، وكذلك الدافع الديني.

نوع الممارسات العلاجية :

كانت أم الزوج هي التي تأخذ الزوجة إلى القيام بالممارسات العلاجية الشعبية سواء كانت غير مضرة أو العكس التدليك عند الدايات ، أكل عدة أعشاب ، الرقية وزيارة الاظرحة مثل (لالة المعمرة) حيث هذا الضريح به حفرة يجب على المرأة أن تدخل فيها وتضع حزامها بداخله و عندما تخرج تطلب الضريح بان يعمر عليها بالأولاد .

نتيجة العلاج الشعبي: لم يكن هناك حمل

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الخامسة:

في هذه الحالة نرى بأنه كان العلاج و البحث عن الأولاد فقط من طرف الزوجة لان في مجتمعنا المعتقدات تحمل المرأة المرض و ليس الرجل و لا يجب القول العيب في الرجل فهذا مثل الشيء المقدس ، أما بالنسبة للممارسات الشعبية العلاجية فقد كانت مختلفة .

الحالة السادسة:

1 – تقديم الحالة :

الاسم :ب .أ

السن :36 سنة

السن بالنسبة للزوج : 42سنة

مكان الإقامة :الرمشي

مدة الزواج :7سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : جامعية

الزوج :جامعي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : تعارف عن طريق العمل (زملاء في العمل).

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية ، و جيدة

المسكن :خاص.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : جيدة نوعا ما

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة :موظفة في شركة

الزوج :موظف في بنك

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و رغبة شديدة في الإنجاب.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن .

مدة العقم : دامت5 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كان التشخيص بأنه لها مشكلة إفراز الهرمونات و خاصة المسئولة في إفراز الحليب .

الزوج : لم يرغب بزيارة الطبيب في بادئ الأمر ،و بعد ذلك اقتنع وقام بالتحاليل وكانت النتيجة هو أيضا يعاني من التهابات في الجهاز التناسلي.

مدة العلاج الطبي : 5 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي ، لان هناك أحاديث تحث على العلاج بالطب النبوي مثل الحجامة و الرقية.

نوع الممارسات العلاجية :

المعالجة بالأعشاب الشعبية كالزعتر و حبوب الطلع ، أكل الحمام الموجود بمكة المكرمة، وأكل العجوة والتي هي نوع من التمور التي يجلبونها الحجاج من مكة المكرمة

والتحميلات و الخلطات التي توقف إفراز الحليب ،و المسح عند الدايات أما بالنسبة للزوج فقام بعملية الحجامة ، وشرب الماء المرقي لكلا الزوجين.

نتيجة العلاج الشعبي : كان هناك حمل

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة السادسة :

في هذه الحالة نرى بأن العلاج و البحث عن الأولاد مختلط بين الطب الشعبي والطب العلمي، و حسب رأي الزوجة بان الممارسات العلاجية الشعبية هي التي عالجت العقم.

الحالة السابعة:

1 – تقديم الحالة :

الاسم :ف

السن :30سنة

السن بالنسبة للزوج : 35سنة

مكان الإقامة :عين يوسف

مدة الزواج :10سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : ثانوي

الزوج :ثانوي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : تزوجا عن طريق التقاليد ، لم يتعارفا من قبل.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن :مع العائلة.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : جيدة نوعا ما.

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة :ماكثة في البيت

الزوج :تاجر

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و رغبة شديدة في الإنجاب.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : مرض في الغدة الدرقية

الزوج : ليس له مرض مزمن .

مدة العقم : دامت7 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كان التشخيص بأنه لها مشكلة إفراز الهرمونات ،و ذلك ناتج عن مرض الغدة الدرقية .

الزوج : لم يرغب بزيارة الطبيب .

مدة العلاج الطبي : 7 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي ،وذلك للحالة الاقتصادية أي الحالة المادية، و كذلك لاعتقدنا بوجود سحر.

نوع الممارسات العلاجية :

المعالجة بالأعشاب الشعبية لتقوية إنتاج البويضة، التبخير بالبصل الحار، أكل طلع النخيل مع امتزاجه بالعسل و يحمل في المهبل و يستعمل منفردا قبل الجماع مباشرة، كما يأكل منه للمساعدة على تكوين البويضة ، أكل التمر بكثرة ، الرقية الشرعية و ذلك باعتبار و جود سحر، و زيارة الأضرحة، و المسح عند الدايات.

نتيجة العلاج الشعبي : لم يكن هناك حمل، لأنه بالنسبة للأطباء يجب معالجة أولا الغدة الدرقية و تنظيم إفراز الهرمونات.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة السابعة :

في هذه الحالة نرى بأن العلاج لم يكن مناسبا و السبب كان واضحا.و بالتالي لم تفد بنتيجة الممارسات الشعبية.

الحالة الثامنة:

1 – تقديم الحالة :

الاسم :أ .ق

السن 41 سنة

السن بالنسبة للزوج : 45سنة

مكان الإقامة :الرمشي

مدة الزواج :12 عاما

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : جامعية

الزوج :متوسط (ثانويي)

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : عن طري التقاليد ، لم يكن تعارف من قبل.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن :مسكن خاص.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : في بداية السنين الأولى عندما لم يكن هناك حمل.

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : عاملة في شركة

الزوج : عامل في شركة

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة جيدة.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن.

مدة العقم : دامت7سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد و حتى الأطباء الموجودين في خارج البلاد، و كان التشخيص بأنه هناك بعض الالتهابات الخفيفة و يمكن علاجها فقط بالمضادات الحيوية.

الزوج : زار الطبيب و لم يشكو من آي مرض.

مدة العلاج الطبي : 5 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي وكان اللجوء إليه فقط البحث عن العلاج .

نوع الممارسات العلاجية :

المعالجة بالأعشاب الشعبية كالزعتر و حبوب الطلع ، والتحميلات المصنوعة بعدة أعشاب ، و عشبة الدفلى ،و المسح عند الدايات ، و حتى زيارة الأضرحة (لالة المعمرة).

نتيجة العلاج الشعبي: نتيجة ايجابية و رزقت بطفلين

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الثامنة:

في هذه الحالة نرى بأن الحالة رغم مستواها الثقافي والمعيشي فإنها بحثت عن العلاج عن طريق الممارسات العلاجية الشعبية، وتقر بأنه هو من عالجها من العقم.

الحالة التاسعة :

1 – تقديم الحالة :

الاسم: ف

السن :27 سنة

السن بالنسبة للزوج : سنة34

مكان الإقامة : سيدي بونوار

مدة الزواج :7 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسطة (ابتدائي)

الزوج : متوسط (ابتدائي)

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج: عن طري التقاليد، لم يكن تعارف من قبل.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية

المسكن : مع العائلة .

طبيعة العلاقة مع الأسرة : عادية، في بداية الزواج كانت هناك مشاكل مع عائلة الزوج لسبب عدم الإنجاب ثم تقبلوا الوضع .

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : عامل في دكان

5 – الحالة النفسية :

لقد كانت الحالة النفسية للزوجة عادية وراضية بمشيئة الله، و بالنسبة للزوج كذلك.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج: ليس له مرض مزمن، و لا يدخن

مدة العقم: دامت7 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن إنجاب الأطفال.

الزوج : في بادئ الأمر كان يرفض الذهاب إلى الطبيب وخصوصا القيام بتحليل السائل المنوي ، لأنه دائما يحمل الزوجة المسؤولية و بأنه هو رجل يمكن إنجاب الأطفال ولكن بعد طول السنين و ازدياد الرغبة في الإنجاب وبعد تيقنه بان الزوجة سليمة بدأ يذهب إلى الطبيب المختص و القيام بالتحاليل ، فتبين بأنه هو المسئول عن العقم وسبب العقم كان وجود علل في الخصية و لا يمكنه الإنجاب، أما بالنسبة للتلقيح الاصطناعي لا يمكن فعله لان الثمن كان مرتفع، وحتى بعض الأدوية لم تستعمل وراجع ذلك لضعف دخل الزوج.

مدة العلاج الطبي: 7سنوات.

9 – العلاج بالطب الشعبي :

بعد فشل العلاج بالطب الحديث و الحالة المادية التي يمرون بها التجأ الزوجان إلى الطب الشعبي .

نوع الممارسات العلاجية :

في الأول كان العلاج بالطب الأعشاب و التمور لزيادة الخصوبة مثل زيت التمور، الحلباء ، الحبة السوداء، أكل المكسرات مع العسل (العقدة)، الرقية بالنسبة للزوج و الزوجة .

نتيجة العلاج الشعبي: لم يكن هناك حمل.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار عشوائيا.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة التاسعة :

تبين لنا من خلال دراستنا للحالة بان رغم العلاج الطبي، والعلاج بالممارسات الشعبية إلا و لم تكن هناك نتيجة، ولقد كان اللجوء إلى الطب الشعبي أكثر من الطب العلمي، وهذا راجع للحالة الاقتصادية للعائلة، والقدرة الشرائية، وقد تنوعت الممارسات الشعبية.

الحالة العاشرة

1 – تقديم الحالة:

الاسم:نبيلة

السن:26 سنة

السن بالنسبة للزوج: 28 سنة

مكان الإقامة : الرمشي

مدة الزواج : 3 سنوات

2 – المستوى الدراسي:

الزوجة: ثانوي

الزوج : ثانوي

3 – الحالة الاجتماعية:

كيفية الزواج: لقد كان التعارف قبل الزواج

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية

المسكن : مع العائلة لمدة.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : طبيعية.

4 – الحالة الاقتصادية:

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : عامل عند الخاص .

5 – الحالة النفسية :

لقد كانت الحالة النفسية للزوجة قلقة وغير مستقرة، وبالنسبة للزوج كذلك قلقوداما يفكر وخائف من كلام الناس وخصوصا العائلة.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن، ولا يدخن

مدة العقم: دامت عامين و نصف بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

7 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد ، و كل واحد منهم يدلي بتشخيص مختلف عن الأخر ، فبعضهم من يقول أنه هناك التهاب على مستوى الرحم وأخر من يقول انه هناك علل في قنوات فالوب ويجب التنحيف أو العملية الجراحية لان الزوجة كانت تعاني من السمنة.

الزوج : هو كذلك كان يذهب في بعض الأحيان إلى الطبيب و لم يكن يرفض الفكرة لأنه كان دائما متحمسا لإنجاب الأطفال .

مدة العلاج الطبي : كانت تقارب عام ونصف.

العلاج بالطب الشعبي :

بعد فشل العلاج بالطب الحديث التجأت الزوجة إلى الطب الشعبي مع الزوج.

8 – نوع الممارسات العلاجية :

في بادئ الآمر جربت الأعشاب مثل الزعتر كنت دائما أشربه لأنه هو مضاد للمكروبات، ثم ذهبت عند الدايات للتدليك و حسب رأيهم بان سبب العقم هو الرحم المقلوب، فتقم الداية بالمسح أسفل البطن حتى يرجع الرحم إلى مكانه، هناك تحميلات كذلك مصنوعة من الأعشاب الحارة ويجب وضعها في كل ليلة، وصفات الحميت لكي ينقص الوزن، خلطات للزوج و قد كان يتناولها مثل عقدة المكسرات مع العسل، اكليل الجبل، الحجامة.

نتيجة العلاج الشعبي : كانت ايجابية وكان هناك حمل، واضن أن العلاج كان عن طريق العلاج الشعبي.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار الأكثر حكمة وكذلك الأكثر شهرة.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة العاشرة :

استخلصنا من المقابلة في دراستنا للحالة العاشرة بان الممارسات العلاجية الشعبية كانت لها نتيجة.

الحالة الحادي عشر:

1 – تقديم الحالة :

الاسم :فاطمة

السن :40 سنة

السن بالنسبة للزوج : 45سنة

مكان الإقامة :الرمشي

مدة الزواج :5سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : جامعية

الزوج :ثانوي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : عن طريق التعارف.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن :خاص.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : جيدة نوعا ما

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة :أستاذة في الجامعة

الزوج :موظف في البلدية

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و رغبة شديدة في الإنجاب.

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن .

مدة العقم : دامت5 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد، وكان التشخيص بأنه ليس لها أي مرض .

الزوج : لم يرغب بزيارة الطبيب في بادئ الأمر ،و بعد ذلك اقتنع وقام بالتحاليل وكانت النتيجة هو أيضا يعاني من التهابات في الجهاز التناسلي، وكان العلاج بالمضادات الحيوية.

مدة العلاج الطبي : 5 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي ، و الدافع كان هنا ديني، ونجاح بعض الحالات .

نوع الممارسات العلاجية :

المعالجة بالتبخير مثل الزعتر ، المسح عند الدايات ، وبالنسية للرجل لم يقم بالعلاج الشعبي .

نتيجة العلاج الشعبي : لم يكن هناك علاج هناك حمل

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الحادي عشر :

في هذه الحالة نرى بأن العلاج و البحث عن الأولاد كان فقط من طرف الزوجة، وحتى الممارسات الشعبية فكانت محدودة لأنهما لا يتقان كثيرا في الطب الشعبي أما العادات والتقاليد الأخرى فلا تمارسها الزوجة، و فسرت الزوجة حالتها وهو الزواج في السن المتأخرة، وهنا عمر المرأة يلعب دورا مهما في الإنجاب.

الحالة الثاني عشر :

1 – تقديم الحالة :

الاسم :لطيفة

السن :23 سنة

السن بالنسبة للزوج : 32سنة

مكان الإقامة :الحناية

مدة الزواج :5 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسطة (ثانويي)

الزوج : ثانوي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : تعارفا قبل الزواج لمدة سنتين

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن : مع الأسرة.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : عادية، وفي بعض الأحيان يكون خلاف مع أهل الزوج.

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : عامل

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة جيدة نوعا ما ، و كانت دائما خائفة من فكرة ان زوجها قد يكرر الزواج من امرأة أخرى لإنجاب الأطفال، و مرغبتها في إنجاب الأطفال كبيرة .

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن ، و لا يدخن

مدة العقم : دامت3 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء والتوليد، وكان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن إنجاب الأطفال.

الزوج : هو كذلك كان يزور الطبيب الأخصائي و ليس هناك أي مرض.

مدة العلاج الطبي : 3 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي لنجاعة هذا العلاج.

نوع الممارسات العلاجية :

في الأول كان العلاج بالطب الأعشاب، الحبة السوداء، العسل (العقدة)، التدليك عند الدايات ، الرقية و الحجامة بالنسبة للزوج و الزوجة ، ثم سمعنا بمنتوج في الطب البديل اسمه بيبي نيو ستار، والذي كان يصفه احد العشابين في مدينة الرمشي، وكان يسوقه احد عمال المستشفى ، و لا كن بعد المرور عند الطبيب الأخصائي في طب النساء و التوليد، فيصف علبتين للزوجين، و هذا المنتوج عبارة عن مجموعة من الأعشاب.

نتيجة العلاج : كان هناك حمل بعد أكل المنتوج بيبي نيو ستار.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار الأكثر حكمة.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الثاني عشر :

في هذه الحالة نرى بأنه كان الشفاء عن طريق المنتوج و الذي هو مجموعة من الأعشاب إذا فقد كان العلاج طبيعي.

الحالة الثالث عشر :

1 – تقديم الحالة :

الاسم :نوال

السن :32 سنة

السن بالنسبة للزوج : 36سنة

مكان الإقامة :الحناية

مدة الزواج :3 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : جامعية

الزوج : ثانوي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : أقارب

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن : مع الأسرة.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : جيدة

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : طبيبة

الزوج : عامل في دكان

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة جيدة نوعا ما ، و لكن خائفة نوعا ما

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس هناك أي مرض مزمن

الزوج : ليس له مرض مزمن ، و لا يدخن

مدة العقم : دامت3 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء و التوليد، و كان التشخيص بأنه ليس هناك أي مرض و يمكن إنجاب الأطفال.

الزوج : هو كذلك كان يزور الطبيب الأخصائي و ليس هناك أي مرض.

مدة العلاج الطبي : 3 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي و الدافع هنا كان ديني والحجامة من الطب النبوي وهناك الكثير من الناس أنجبوا بعد ما قاموا بعملية الحجامة

نوع الممارسات العلاجية :

العلاج كان فقط آكل العسل والتمور و بالنسبة للزوج كذلك أكل العسل و الحجامة.

نتيجة العلاج : ليس هناك حمل.

كيفية اختيار المعالج : كان الاختيار الأكثر حكمة، فقط الحجام قد كان هذا الأخير طبيب مختص في طب الأطفال.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الثالث عشر :

في هذه الحالة نرى بأن العلاج كان محدودا فقط بالعسل والتمور، والحجامة عن طريق الطبيب.

الحالة الرابع عشر:

1 – تقديم الحالة :

الاسم :امال

السن :32 سنة

السن بالنسبة للزوج : 40سنة

مكان الإقامة :تلمسان

مدة الزواج :9 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : جامعية

الزوج :جامعي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : تعارف في العمل.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن :خاص.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : خلاف مع أهل الزوج والسبب عدم الإنجاب.

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : طبيبة مختصة في طب النساء و التوليد

الزوج : طبيب مختص في طب النساء و التوليد

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة و غير مستقرة ، و خائفة من أهل الزوج لأنهم كل يوم يسمعونا كلام جارح و يقولون لها بأنها عاقر .

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : قبل الزواج كان هناك ورم في الرحم و تم استئصاله.

الزوج : ليس له مرض مزمن .

مدة العقم : دامت9 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : بما أن مهنتها في هذا المجال كانت دائما تبحث عن السبب واستشارت أطباء آخرين ولكن لم تكن هناك نتيجة

الزوج : قام بالتحاليل و الكشوفات و لم يجد شيئا.

مدة العلاج الطبي : 9 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي و اللجوء الى الطب الشعبي فقط كان من اجل التجربة

نوع الممارسات العلاجية :

كان هناك في بادئ الأمر علاج طبيعي مثل الأعشاب ضد الالتهابات ، أكل العسل أكل العقدة للزوجة و الزوج معا ، ثم بعد ذلك اللجوء إلى الداية و قامت بالتدليك و ضعت قدر قديم فوق البطن حسب رأي الداية القدر يرجع الرحم إلى مكانه، الرقية الشرعية الحجامة.

نتيجة العلاج الشعبي: لم يكن هناك حمل

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الرابعة عشر:

في هذه الحالة نرى بأن رغم المستوى الثقافي وكذلك مهنتهم في هذا المجال ألا وكان اللجوء إلى الممارسات الشعبية.

الحالة الخامس عشر:

1 – تقديم الحالة :

الاسم : فاطمة

السن :22 سنة

السن بالنسبة للزوج : 28سنة

مكان الإقامة :الرمشي

مدة الزواج :4 سنوات

2 – المستوى الدراسي :

الزوجة : متوسط

الزوج :ثانوي

3 – الحالة الاجتماعية :

كيفية الزواج : أقارب.

العلاقة الزوجية : علاقة زوجية طبيعية .

المسكن :مع الأسرة.

طبيعة العلاقة مع الأسرة : خلاف مع أهل الزوج والسبب عدم الإنجاب.

4 – الحالة الاقتصادية :

الزوجة : ماكثة في البيت

الزوج : حداد

5 – الحالة النفسية :

الحالة النفسية للزوجة قلقة نوعا ما ، و خائفة أن يكون عقم ثانوي

6 – الحالة البيولوجية للزوجين :

الزوجة : ليس بها أي مرض.

الزوج : ليس له مرض مزمن .

مدة العقم : دامت3 سنوات بعد الزواج

بالنسبة للزوجة : لم تأخذ أي نوع من حبوب منع الحمل

8 – العلاج الطبي :

الزوجة : زارت عدة أطباء مختصين في أمراض النساء والتوليد، وكان التشخيص بأنه هناك التهابات في الرحم.

الزوج : وجود كذلك التهابات، و العلاج كان لكليهما بالمضادات الحيوية وكذلك أدوية لتزيد في الخصوبة.

مدة العلاج الطبي : 3 سنوات .

9 – العلاج بالطب الشعبي :

كان هناك علاج بالطب الشعبي لكثرة التحاليل و الكشوفات و الحالة المادية لا تسمح التجآ الزوجان إلى الممارسات الشعبية

نوع الممارسات العلاجية :

كان هناك في بادئ الأمر علاج طبيعي مثل الأعشاب ضد الالتهابات ، و عملية التبخير ثم وضح الحلباء في كمادات قبل الجماع ،الرقية الشرعية ، وقد وصف للزوجة تحميلات خاصة صنعت من طرف الداية حيث بعد الدلك يجب وضع هذه التحميلات

و ذلك لترع البرد من الرحم ولكن هذه الأخيرة أثرت على الجسم وارتفعت درجة الحرارة وهناك وجع كبير أسفل الطن وإفرازات بكثرة وعند استشارة الداية على الوضع فكان ردها بان الإفرازات الكثيرة تدل على وجود برد في الرحم و بدا يترل وبعد ذلك تطور الألآم وزاد في الظهر ورجفة في الجسم، وعند الذهاب إلى الطبيب قال بان تلك التحميلات زادت من التهابات الرحم و إن لم يكن هناك علاج هذه التهابات بالأدوية يمكن استئصال الرحم، وبالتالي الابتعاد عن الممارسات الشعبية، أما بالنسبة للزوج فقد مارس الحجامة.

نتيجة العلاج الشعبي: هناك حمل

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الخامس عشر:

في هذه الحالة نرى بأنه هناك خلط بين الطب الحديث و الممارسات العلاجية الشعبية ولكن هذه الأخيرة كانت مضرة للجسم.

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول الهوية الاجتماعية و الثقافية لعينة البحث	102
02	جدول الانتماء الجغرافي لعينة البحث	102
03	جدول المستوى الثقافي لعينة البحث	103
04	جدول الإقبال على العلاج الشعبي لعينة البحث	103

قائمة الصور البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الحدود الإدارية لولاية تلمسان	48
02	نسبة العقم عند الزوجين	48
02	نسبة العقم عند المرأة	56

قائمة الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الجهاز التناسلي للمرأة	50
02	الجهاز التناسلي عند الرجل	58
03	مواضع الحجامة لمرض العقم عند الرجل	93
04	مواضع الحجامة لمرض العقم عند الرجل	95

استمارة البحث

سيدتي الفاضلة،

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تهدف من خلالها غالى التطرق لموضوع الممارسات العلاجية الشعبية، نرجو منكم قراءتها بشكل جيد و الإجابة عن الأسئلة حسب تجربتكم في هذا المجال و مع الإضافات التي قد تفيد البحث.

أحيطكم علما أن كتابة اسمكم غير ضروري، و تأكدوا آن معلوماتكم التي أدونها لا تستعمل إلى في مجال البحث العلمي شاكرين لكم حسن تعاونكم.

1.الاسم:.....

2.سن الزوجة:.....

3.سن الزوج:.....

4.مكان الإقامة:.....

5.مدة الزواج:.....

6.المستوى الدراسي:الزوجة:..... الزوج:.....

7.الحالة الاجتماعية:كيفية الزواج:..... العلاقة الزوجية:.....

المسكن:مع العائلة أو خاص:..... طبيعة العلاقة مع الأسرة:.....

8.الحالة الاقتصادية:تخص إذا كان لهما عمل:.....

9.الحالة النفسية للزوجين:.....

10.الحالة البيولوجية للزوجين:إذا كان هناك مرض مزمن أو ما شبه:.....

مدة العقم:.....

11.العلاج الطبي:كيفية العلاج و نوعه بالنسبة للزوجين، و ما هي الأدوية التي وصفها الطبيب:..... مدة العلاج الطبي و نتيجته:.....

12.العلاج بالطب الشعبي:إذا كان هناك فما هي الدوافع.....

دافع ديني أو مادي أو فعالية الطب الشعبي :.....

نوع الممارسات العلاجية الشعبية و كيفيتها:.....

نتيجة العلاج الشعبي:.....

كيفية اختيار المعالج الشعبي:.....

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية

أولا الكتب بالغة العربية

1- - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990م.

2- - سعيد فالح الغامدي : الفروق الريفية الحضرية في عناصر التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية , دراسة مقارنة بين مدينة جدة و منطقة الباحة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1980م.

3- أ.د.عبد الباسط السيد و د. عبد التواب عبد الله حسن، الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب و النباتات الطبية، دار ألفا للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، 2008م.

4- إبراهيم حليفة، علم الاجتماع في مجال الطب، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

5- إبراهيم مصطفى احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، الجزء الأول، 1989م.

6- ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، دار مكتبة الهلال للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1992م.

7- أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القران الكريم العظيم، دار التراث العربي، القاهرة ، مصر.

8- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القران الكريم العظيم و السبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، الجزء الثالث.

9- أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي،الجامعة لأحكام القران الكريم دار الريان للتراث،القاهرة،مصر.

10- احمد أبو زيد و زملائه، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1980م.

11- احمد العابد و آخرون ، المعجم العربي الأساسي ، صادر عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم في تونس ، لاروس 1988م.

12- احمد رزق شرف، الأسس العلمية للمعجزة النبوية، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، 2005م.

13- ارنست فيشر، الاشتراكية و الفن، دار القلم، بيروت، 1973م.

14- أسامة إسماعيل قولي، العلاج النفسي بين الطب و الإيمان، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2006م.

15- الإمام احمد بن حنبل، جمع و تحقيق احمد شاكر، المعارف، القاهرة، ط4،ج5 1995م.

16- اميل بيدس، مرشد المراة الطبي، مركز الدراسات الفكرية و المكتبة الحديثة بيروت.

17- أمينة رويحة ، التداوي بالإعشاب ، دار الأندلس ، ط2 .

18- الأنقر ، إبراهيم بن سليمان : الطب الشعبي ، حققه و أضاف إليه بعض المعلومات فضيلة الشيخ محمد بن احمد بن الشيخ حسن الخزرجى ، شركة أبو ظبي للطباعة و النشر ، بن دسمان ، إصدار لجنة التراث و التاريخ ،ط2.

19- جمال محمد زكي، الموسوعة العلمية في الحجامة، دار ألفا، القاهرة، ط1، 2010م.

20- الحاج قاسم محمود ، الطب عند علماء العرب و المسلمين تاريخ و مساهمات منشورات الدار السعودية للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ،1987م.

21- الحافظ زكي الدين، الترغيب و الترهيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م.

22- حسن الخولي ، الريف و المدينة في مجتمعات العالم الثالث ، دار المعارف

23- خضر عكاوي ، رحاب الموجز في تاريخ الطب ، دار المناهل للطباعة و النشر بيروت ، الطبعة الأولى،1995 م.

24- د حسام الدين أبو السعود، أمنة إبراهيم، الطب الشعبي، جمعية أم المؤمنين النسائية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وحدة البحوث العلمية، 1998 م

25- د. إبراهيم محمد عباس ، الطب الشعبي و المعتقدات الشعبية ، دراسة في الانتروبولوجيا الطبية في مجتمع الإمارات العربية المتحدة ، مؤسسة العين للإعلان و النشر 1989 م.

26- د. يحى مرسي عيد بدر ، أصول علم الإنسان الانتروبولوجيا ، كلية الآداب جامعة حلوان ، الجزء الثاني، الطبعة1.

27- د.احمد الهاشمي ، ا.د. فوزي قطب ن الطب الشعبي ، وحدة البحوث العلمية الأعمال الفائزة بجائزة راشد بن حميد للثقافة و العلوم ، الإمارات العربية المتحدة 1998م.

28- د.حسن إبراهيم حسن، موسوعة تاريخ الإسلام، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، ط 15، 2001م.

29- د.عبد الناصر كعدان ، د.محمد رياض زيات ، العقم و تدبيره غي التراث الطبي الإسلامي ، معهد التراث العلمي العربي ، جامعة حلب ، سوريا.

30- زكي محمد هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثانية، 1978م.

31- سامية حسن الساعاتي: السحر و المجتمع ، ط2،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،1993 م.

32- سعاد عثمان، التراث و التغير الاجتماعي من كتاب الثامن الطب الشعبي، دراسات في اتجاهات التغير الاجتماعي في المجتمع المصري، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط1، 2002م.

33- سيبروس فاخوري، العقم عند الرجال و النساء، دار الفكر الملايين، لبنان.

34- الشيخ محمد الغزالي،خلق المسلم، دار المجدد للنشر و التوزيع، سطيف، الجزائر.

35- ط1 ، 1982 م.

36- عبد الحق زادح، الرقية الشرعية، دار الهدى، الجزائر، 2001م.

37- عبد المتعال محمد الجبري ، المصطلحات الأربعة بين الإمامين المودودي و محمد عبد الدين الرب الإلوهية ، دار الاعتصام ن القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1975م.

38- علاء الدين ابن طرخان الحموي الكحال، الاحكام النبوية في الصناعة الطبية دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2004م.

39- علي سلامة عبد الحميد، العلاج بالقرآن، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2008م.

40- عمار بحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م.

41- فاتح خليفة ، مقال عن العقم عند الزوجين المشكلة و الحل ، الجمعية الملكية للتوعية

42- فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القريشي،التفسير الكبير لإمام الرازي ،دار الحياء، التراث العربي ،بيروت، لبنان.

43- فيليب داليوت ، ترجمة العبيد عمر ، دار النفاس ، بيروت ، لبنان ، ص68 .

44- محسن الحاج، طب الأعشاب تراث و علم، دار صبح بيروت، ط1، 2000م.

45- محسن الحاج، طب الأعشاب تراث و علم، دار صبح، بيروت، ط1، 2000م.

46- محمد الجوهري ، الانتروبولوجيا النظرية و تطبيقات علمية ن دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 م.

47- محمد الجوهري، الدراسات العلمية للمعتقدات، دليل العمل الميداني الجامعي للتراث الشعبي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، الجزء الأول، 1973م.
48- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الجيل بيروت، لبنان.
49- محمد رفعت، العقم و الأمراض التناسلية، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر بيروت، لبنان، 2001م.
50- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية ، م1 ،دار الجيل ، مصر .
51- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج1 ، دار الجيل ، القاهرة ، 1995 ، 1995م.
52- محمد عباس إبراهيم، الانتروبولوجيا الطبية، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، الجزء الأول، 1992م.
53- محمد عبده محجوب ، الانتروبولوجيا و المجالات الموضوعية و المنهجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987م.
54- محمد منير حجاب ، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2000م.
55- محمود دياب ، الطب و الأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ،ط1 ،1970م.
56- محمود صفوح الأخرس، الانتروبولوجيا و تنمية المجتمعات المحلية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2001م
57- محمود ناظم التسيمي، الطب النبوي و العلم الحديث.

58- مختار سالم، الطب الإسلامي بين العقيدة و الإبداع.
59- مصطفى عبد العظيم، الأعشاب و النباتات التي تعالج بها النبي صلى الله عليه و سلم، الدار الذهبية، القاهرة.
60- مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، ص493 ، نقلا عن عبد الله عبد الرزاق سعود السعد ، الطب و روائده ، المسلمات ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر 198 م.
61- موريس أنجلس ترجمة أبو زيد و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2006م.
62- موفق الشطي، السفر الأول من تاريخ الطب الأول، دمشق، 1956م.
63- ميلاد بشاي ، معجم المصطلحات الطبية و العلمية الحديثة ، مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة ، مصر.
64- نبيل صبحي حنا، الاتجاهات التقليدية و الحديثة في الانتروبولوجيا الاجتماعية، السكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1895م.
65- الوحيشي احمد بيري و زميله ، مقدمة في علم الاجتماع الطبي ، مصراته ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، الطبعة الأولى،1989م .

- القواميس باللغة العربية:

1 - المنجد في اللغة ، بيوت ، دار المشرق العربي ط 26 ، دت .
2 - ابن المنظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1992م .
3- احمد ابن محمد المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع، طرابلس.
4- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص449.
5- منير البعلبكي ، المورد ، قاموس انجليزي عربي ، دار العلم الملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة عشر ، 1978 ، ص90
6 - احمد امين قاموس العادات و التقاليد المصرية ، لجنة التأليف و الفلكلور ، ترجمة محمد الجوهري ، حسن الشامي ، دار المعارف ، مصر ، 1973م

القواميس باللغة الأجنبية:

Isabel .J et Autre ; Petit Larousse de la médecine, 4500 articles, Paris, 2007.

المذكرات و الرسائل الجامعية :

1 – بن منصور مليكة ، الصيدلية النبوية و فعالية العلاج بالنباتات ، مذكرة ماجستير ، نوقشت بجامعة تلمسان ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية 1999 م .
2- مرفت العشماوي عثمان ،دراسة انتروبولجية للطب الشعبي في مجتمعين محليين في مصر ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية،1984
3- بن تامي رضا : مذكرة ماجستير ،الطب الشعبي في المدينة مقاربة انثروبولوجية حالة مدينة وهران ، جامعة السينبا ، وهران ،2003/2002.

المجلات المترجمة:

- دافيد ارنولد،الطب الامبريالي و المجتمعات المحلية، مجلة عالم المعرفة ، العدد 236.

- الموسوعة الحرة ويكيبيديا،2012.htp://ar,wikipedia.org/wiki
- معتز الخطيب، رؤى نقدية في الطب النبوي، مقال من موقع:www.mekaoui.net
- مجلة المواطن نيوز، علاج العقم بالطب النبوي حقيقة أم وهم ؟، نساء يعالجن بالطب النبوي أملا في حلم الأمومة، العدد 189، تاريخ الإصدار 14-11-2011، العراق.

المراجع باللغة الاجنبية:

1- A. Doudou ; Impression d'un voyageur allemand dans la région d'Oran , édition enal, Alger, 1989.
2- Abdelaziz Filali ; Tlemcen à l'poque des ziandes, thèse état en histoire de l'islam, Alger,1995.
3- Beker , HWG? Reproductive effects of no testicular illnes endocrinology and metabolism, clinics of north Americ,1998.
4- Chandra .A , Stephen .FH , Impaired fecundity in the United States , Fam Plan, 1998.
5- Chief J . O. Lambo, the impact of colonialism on African cultural heritage with special reference to the practice of herbalism in Nigeria, quoted in Philip Singer edts, op cit , p127
6- Hensyl.w.r , et Al : illustrated stedmans medical dictionary , wiliams et wilkins , Baltmor , USA , 24 edition 1982 , p 707
7- Howkins.J and Bourne.g , Shaws texbook of gynecology churichill livingstone , Edinburgh , UK , Ninth edition , 1971 , p 324-325.
8- Jones .h.w,and Jones.g.s :Gynecology.yilliams and wilkins, balitmore ,third edition , 1982 p 396-397.
9- M. Khiati ; Histoire de la médecine en Algerie,edition Anep,1992.
10- Nedder Lazreg et autres; Etude de l'opportunité de mise en valeur de montage, octobre,1992,N°303/BLO/01/92.
11- Norman.j , Principales of gynecology , Buther woth London , Fourth edition , 1975 ,p589.

12- Richard p , Steiner (edts), Folk medicine , The art and the

Science, Washington, American chemical Society 1986,p42.

13- Speroff L ,Glass RH , Kase NG . Clinical Gynecologic Endocrinology AND Infertility, Sixth Edition, Lppincott Williams and Wikins , 1999.

14- Urbat ; Recensement 1998.

15- Wilsonm.J.R and Carrington.W.R ,st , Louis , USA , 6th edition 1979, p 153.

16- Yves Morine et al ; Encyclopédie médical en 4 volume , 17 Rue du Montparnasse 75298, Paris , cedex06.

الفهرس المفصل

المقـــــــــــدمة ..... أ

المدخـــــــــــل 2

الفصل الأول : الطب الشعبي وعلاقته بالعقم 25

المبحث الأول : الطب الشعبي عبر العصور التاريخية 26

الطرق العلاجية في المجتمعات القديمة 29

الطب عند الفارسين 29

في الحضارة الهندية 30

الطب في اليونان 31

الطب عند الصنيين 32

الطب عند البابليين 33

الطب عند المصريين 34

الطب العربي في العصر الجاهلي 35

الطب عند المسلمين 36

أنـــوع الطب الشعبي 38

الطب الشعبي الديني 39

الطب الشعبي السحري 39

المبحث الثاني : العقم بين الطب الحديث والتراث الطبي الإسلامي 41

العقم في الطب الحديث 46
تعريفه 46
نسبة العقم عند الزوجين 48
العقم عند المـــــرأة 49
الجهاز التناسلي للمـــرأة 50
التشوهات الخلقية في الجهاز التناسلي 51
ضعف الإباضة 52
إنسداد الأبواق 53
خلل في الرحم 53
أسباب مناعية أو عدم توافق الحيوان المنوي مع البويضة 54
الالتهابات في الجهاز التناسلي 54
الالتهابات الجنسية 54
الالتهابات اللاجنسية 55
الأسباب النفسية 55
نسبة العقم عند المرأة 56
العـــقم عند الرجل 57
الجهاز التناسلي للرجل 58
العقم بسبب أمراض الخصى 59
العقم الناتج عن إصابة الخصى عند البلوغ 60

إلتهاب الخصى 60
العقم الناتج عن إرتفاع درجة الحرارة للخصى 60
العقم بسبب دوالي الصفن..... 61
العقم الناتج عن المشروبات الروحية والإفراط في التدخين 62
تأثير الإشعاعات الدرية والراديولوجية على الخصى 62
عقم الناتج عن أمراض غدد الصماء..... 63
العقم الناتج عن الأمراض التناسلية 63
إلتهاب الحويصلات المنوية 64
العقم الناتج عن أمراض الإحليل 64
الإلتهابات الجنسية..... 64
الإلتهابات اللا جنسية 64
الأمراض والعوامل النفسية 64
العقم في الثراث الطبي الإسلامي 65
أسباب وتشخيص العقم وتدبيره في الحضارة المصرية القديمة 65
أسباب وتشخيص العقم وتدبيره في الحضارةاليونانية القديمة 66
أسباب وأعراض علامات العقم عسر الحبل وتدبيرهما عند أطباء العرب..... 68
أسباب وأعراض وعلامات العقم وعسر الحبل وتدبيرهما عند الرازي في كتابه الحاوي . 69
أسباب تخص النساء 70
الأفات والعلل التي في الذكر..... 72

أسباب وأعراض وعلامات العقم وعسر الحبل وتدبيرهما عند إبن سينا في كتابه القانون في الطب 73
أسباب متعلقة بأعضاء التناسلية 75
أسباب متعلقة بالرحم 75
العلاج عند إبن سينا..... 76
أسباب وأعراض وعلامات العقم وعسر الحبل وتدبيرهما عندإبن عباس الماجوسي في كتابه كامل الصناعة الطبية 76
أسباب عدم الحمل 77
العلاجات عند المجوسي 77
أسباب وأعراض وعلامات العقم وعسر الحبل وتدبيرهما عند الزهراوي في كتابه التصريف لم عجز التأليف 78
العلاج عند الزهراوي..... 79
المبحث الثالث :نظرة الشرع للطب الشعبي 81
تعريفات الطب النبوي..... 83
الطب الوقائي..... 84
الطب النبوي العلاجي 86
بالأدوية الطبيعية 87
بالأدوية الإلهية 88
الطب النبوي العلاجي النفسي..... 88
المعالجة بالأدعية والرقى 89

معالجة الأمراض الروحية للأمراض النفسية 89
علاج الأمراض الجسمية التي لم يكشف دواؤها 90
بالمركب من الأمرين..... 90
الطب النبوي التشريحي 91
أثر الحجامة على العقم عند الرجال 91
مواضع الحجامة لمرض العقم عند الرجال 93
أثر الحجامة على العقم عند النساء 94
مواضع الحجامة لمرض العقم عند النساء 95
العلاج بالكي 96
الفصل الثاني : الممارسات العلاجية الشعبية للعقم في تلمسان 98
المبحث الأول : تصميم إجراءات الدراسة 100
مجالات الدراسة 100
المجال الجغرافي 101
المجال البشري 101
الإطار المنهجي للبحث 101
أدوات جمع البيانات 102
المبحث الثاني : عرض وتفسير نتائج الدراسة 104
الهوية الإجتماعية لعينة البحث 104
الإنتماء الجغرافي 105

المستوى الثقافي..... 106
الإقبال على العلاج الطبي أو الشعبي..... 106
عينات البحث 107
الخـــــــاتمة 156
الملحـــــــــــــــــــق 160
قائمة الجـــــــــــــــدول..... 160
قائمة الصور البيانية..... 161
قائمة الصور 162
إستمارة البحث..... 163
المراجـــــــــع بالعربيـــــــــــة 166
القواميس باللغة العربية..... 173
القواميس باللغة الأجنبية 173
المذكرات والرسائل..... 173
المجلات المترجمة 174
المراجع باللغة الأجنبية 176